

النقح المزمّن لك السندية

شرح المنظومة البيقونية
في مضطّاح الحديث

رئيسها: منظومة أبي اسحاق الألبيري اللندسي
في الحق على طلب العالم والتحمي بالأخلاق الفاضلة

لفضيلة الأستاذ العلامة الجليل الشيخ
حسن محمد المشاط

تحقيق وتعليق
فواز أحمد زمرلي



النقير لِمَ رَأَيْتَ السِّنِيَّةَ

شَرْحُ الْمَنْظُومَةِ الْبَيْقُونِيَّةِ
فِي مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ

وَبَيَّاهَا: مَنْظُومَةُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَلْبِيرِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ
فِي الْحَدِيثِ عَلَى طَلِبِ الْعِلْمِ وَالْتِمَاضِ بِالْأَخْبَارِ وَالْفَاضِلَةِ

لِفَضِيلَةِ الْأَسَازَةِ الْعَلَامَةِ الْجَلِيلِ الشَّيْخِ
حَسَنِ مُحَمَّدٍ الْمَشَاطِ

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيلٌ
فَوَازُ أَحْمَدَ زَمْرَحِي

النَّاشِرُ
دارُ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ

جميع المقروءة محفوظة
لدار الكتاب العربي
بدمشق
الطبعة الثانية
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

دار الكتاب العربي

الرملة البيضاء - ملكارت سنتر - الطابق الرابع تلفون: ٨٠٥٤٧٨/٨٠٠٨١١/٨٠٠٨٣٢

تلکس: ٤٠١٣٩ L.E. كتاب برقيا: الكتاب ص.ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

مقدمة المحقق

إنَّ الحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأصلي وأسلم على سيد الخلق وأشرف الرسل محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.
وبعد.

فهذه تقارير على المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث تأليف العلامة الجليل حسن محمد المشاط. كتبها المؤلف بأسلوب سهل بسيط، ليس فيها تطويل، تفي بحاجة من يريد الاطلاع على علم مصطلح الحديث.

واسم صاحب المنظومة البيقونية مختلف فيه :

فصاحب معجم المؤلفين^(١) يقول : انه طه بن محمد بن فتوح

(١) معجم المؤلفين ٤٤/٥ .

البيقوني وإنه كان حياً قبل ١٠٨٠ هـ.

والعلامة الأجهوري قال: إن اسمه هو عمر بن الشيخ محمد بن فتوح الدمشقي الشافعي.

وبالجملة فالناظم رحمه الله تعالى لإخلاصه لم يبين نسبه ولا بلده ولهذا عمّ النفع بهذه المقدمة واعتنى بها جماعة من الشراح شرحوها كالحموي. وابن الميت الدمياطي والعلامة الزرقاني والشيخ محمود نشابه وسمى كتابه (البهجة الوضیة شرح متن البيقونية) وعلامتنا حسن المشاط.

وقد وجدت ان هذا الشرح يحتاج إلى بعض الزيادات حتى يعمّ به النفع وتكمل به الفائدة، فجعلتها على هامش هذا الشرح.

اسأل الله أن يجعل عملي هذا في ميزان حسناتي يوم القيامة.

فواز أحمد زمرلي

طرابلس - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة السارح

قال عليه السلام:

نُصِرَ الله امرأً سمع مقالتي فادّأها كما سمعها ، فَرُبَّ مَبْلَغٍ
أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ^(١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن نُصِرَ وجوه أهل الحديث ، وجعل مكانتهم عالية في القديم
والحديث ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد مرفوع المقام ، وعلى آله وأصحابه
الذين عَزَّ بهم الاسلام .

أما بعد : فهذه التقريرات السننية في شرح المنظومة البيقونية (في مصطلح
الحديث) دعت الحاجة إلى جمعها لناشئة العصر ، لاسيما أبناء مدرستنا
الصولتية لتكون لهم عوناً في فهم ما أشكل ، ومنهجاً واضحاً لما فوقها من
المطوّل ، راجياً من الله تعالى أن يقرن ذلك بالقبول ، ويجعله من العمل
الخالص الموصل للمأمول . وما وجدت أيها الناظر في ذلك من صواب فمن الله
مُجْزِل العطاء ، أو من خطأ فمن قصوري وأنا الحريّ بالخطأ .

وبالله اعتمادادي وإليه استنادي - قال الناظم رحمه الله :

(١) أخرجه الترمذي في كتاب العلم باب (٧) حديث (٢٦٥٦ و ٢٦٥٧ و ٢٦٥٨) ٥ / ٣٤ ورواه ابن ماجه
في المقدمة باب (١٨) حديث ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ بتحقيق عبد الباقي ١ / ٨٤ - ٨٥ ورواه أحمد
في مسنده ٥ / ١٨٣ والخطيب في الكفاية ص ١٧٣ والالمام ص ١٧٧ والمحدث الفاضل ص
٥٣٠ - ٥٣١ وانظر مجمع الزوائد ١ / ١٣٧ - ١٣٩ .

تعريف علم الحديث

أقسامه - موضوعه - فائده

أبدأ بالحمد مصلياً على محمد خير نبي أرسله
وذي من أقسام الحديث عدة وكل واحد أتى وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

(أبدأ) منظومتي بدءاً إضافياً (بالحمد) لله تعالى، اقتداء بالكتاب العزيز، وعملاً بقوله ﷺ [كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع] رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح (مصلياً) أي أصلي حال كوني مصلياً، فهي حال مؤكدة حُذف عاملها، أي ومسلماً (على) سيدنا (محمد خير نبي أرسله) بألف الإطلاق: أي أرسل لعموم الخلق (و) بعد ابتدائي بالبسملة والحمد والصلاة فأقول (وذي) أي المسائل الآتي ذكرها حال كونها (من أقسام الحديث عدة) قدرها اثنان وثلاثون، منها ما يختص بالمتن كالمرفوع، ومنها ما يختص بالسند كالعالي والنازل، ومنها ما يرجع لهما كالصحيح والحسن، وهو علم بقواعد يُعرف بها أحوال السند والمتن من صحة وحسن وضعف.

وموضوعه: الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

وفائده: معرفة ما يُقبل وما يُردّ

وأراد بالاقسام ما يشمل الأنواع، لأن أقسام الحديث محصورة في الثلاثة، ووجه الحصر: أن الحديث إما أن يشتمل من أوصاف القبول على أعلاها فالصحيح، أو على أدناها فالحسن، أو لم يشتمل عليهما فالضعيف.

(وكل واحد) من هذه الاقسام (أتى) أي يأتي في النظم (وحده) بالبدال المشددة المفتوحة، أي مع حده وتعريفه.

أولها الصحيح وهو ما اتصل أسناده ولم يُشَدَّ أو يُعَلَّ يرويه عدلٌ ضابط عن مثله مُعْتَمَدٌ في ضبطه ونقله

(١) الحديث الصحيح

(أولها) أي الأقسام (الصحيح) لذاته^(١) المجمع على صحته عندهم، (وهو) أي حد الصحيح المذكور (ما) أي متن (اتصل أسناده) أي اسناد ذلك المتن بأن يكون قد رواه كل من رجاله عن شيخه من أول السند إلى آخره، فخرج المرسل والمنقطع والمعضل والمعلق الصادر ممن لم يشترط الصحة.

واعلم أن الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن كالسند. وقيل: السند نفس الطريق ولا يقال لكل واحد من رواه الحديث على انفراده سند، بل لسلسلة الرواة، لأن السند يتصف بما لا يتصف به الواحد من الاتصال والانقطاع ونحوهما فاحفظ (و) الحال انه (لم يُشَدَّ أو يُعَلَّ) بالبناء للمجهول فيهما، أي لم يدخله شدوذ ولا علة قاذحة في صحة الحديث، والشدوذ مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه، ولا فرق بين العلة الظاهرة، كالفسق وسوء الحفظ، والخفية كالوقوف في الحديث المرفوع (يرويه عدل) في الرواية، وهو المسلم المكلف السالم من الفسق وصغائر الخسة، فخرج الفاسق والمجهول عينا، كحدثنا رجل. أو حالاً، كحدثنا زيد ولا نعرف صفته، ودخل رواية المرأة ورواية الرقيق (ضابط) ضبط صدر، وهو أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء، أو ضبط كتاب، وهو صيانتة عنده من يوم سمع ما فيه وصححه الى أن يؤدي منه (عن مثله) يتعلق ببيروي، أي يرويه عدل ضابط عن عدل مثله من أول السند الى منتهاه، وهو النبي ﷺ أو الصحابي أو التابعي، فدخل في الصحيح المرفوع، والموقوف والمقطوع (معتمد) بفتح الميم - صفة لضابط (في ضبطه) من صدره لما يُمليه (ونقله) من كتابه لما يرويه فعلم أن الصحيح لذاته ما جمع شروطاً

(١) أما الصحيح لغيره فهو الحسن لذاته إذا روي من طريق أخرى مثله أو أقوى منه فسمي صحيحاً لغيره لأن الصحة لم تأت من ذات السند، وإنما جاءت من انضمام غيره له.

.....
خمس: اتصال السند، والسلامة من الشذوذ، والسلامة من العلة القادحة، وأن يكون كل من رواه عدل روايةً وضابطاً .

مثاله : ما رواه البخاري^(١) من طريق الاعرج^(٢) عن أبي هريرة^(٣) - رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - : لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة .

وحكمه : أنه صالح للاحتجاج به والاستشهاد بالاتفاق، في الأصول والفروع كما أنه يجب العمل به بالشروط .

(١) رواه البخاري في كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة حديث رقم (٨٨٧) فتح الباري ٣٧٤/٢ .

وفي المطبوعة : عند كل صلاة - والمثبت من صحيح البخاري .
(٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الاعرج أبو داود، روى عن أبي هريرة وعبد الله بن بريدة، وروى عنه الزهري وابن لهيعة . كان يكتب المصاحف، توفي بالثغر سنة سبع عشرة ومائة . الكاشف ١٦٧/٢ .

(٣) أبو هريرة الدوسي الصحابي، الجليل، حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه والاشهر انه عبد الرحمن بن صخر مات سنة سبع، وقيل ثمان، وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة، التقريب ٤٨٤/٢ .

والحسن المعروف طُرُقاً وغدت رجاله لا كالصحيح اشتهرت

(٢) الحديث الحسن (*)

(والحسن) أي تعريفه، الحديث (المعروف طرُقاً) بضم فسكون، أي

(*) هذا النوع من الحديث له أهمية خاصة، لما وقع فيه بين العلماء من اختلاف ولما في الحكم على الحديث بالحسن من الدقة.

والذي يتبين بالبحث أن اختلاف المحدثين يرجع في صورته الجوهرية إلى اختلاف مرادهم من الحديث الحسن، منهم من أراد الحسن لذاته، ومنهم من أراد الحسن لغيره^(١).

فقد عرّفه الخطابي بقوله: هو ما عرف مخرجه، واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء.

وقد عرف الترمذي بقوله: كل حديث يروى لا يكون في اسناده من يتهم بالكذاب ولا يكون الحديث شاذاً ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن وللعلماء اعتراضات كثيرة وانتقادات على هذين التعريفين وحاول ابن الصلاح أن يجمع بينهما^(٢).

وقد عرفه الحافظ ابن حجر^(٣) بتعريف آخر وهو: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

ويلاحظ أن هناك تشابهاً كبيراً بين تعريف الحديث الصحيح وتعريف الحديث الحسن على ما عرّفه به الحافظ ابن حجر، حيث تشابها في سائر الشروط عدا ما يتعلق بالضبط، فالحديث الصحيح راويه تام الضبط، وهو من أهل الحفظ والاتقان، أما راوي الحديث الحسن فهو قد خف ضبطه. هذا بالنسبة للحسن لذاته.

أما الحسن لغيره فهو الضعيف اذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه.

(١) منهج النقد ص ٢٦٣.

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٦ - ٢٧ وتدريب الراوي ١٥٣/١ - ١٥٩ وتوضيح الأفكار ١٥٤/١ - ١٦٩.

(٣) أنظر نزهة النظر ص ٣٣.

.....
المعروف رواته المخرجون له، وهذا كناية عن اتصال السند، وذلك كأن يكون الحديث من رواية راوٍ اشتهر برواية أهل بلده كقتادة^(١) في البصريين، فإن حديثهم إذا جاء عن قتادة ونحوه ممن هو بمنزلة كان مخرجه، أي رواته معروفين لشهرة سلسلة قتادة عند المحدثين.

فخرج المرسل، والمنقطع، والمعضل، والمدلس قبل أن يتبين تدليسه، فإنه لا يدري حينئذ من سقط فلا يكون متصلاً.

(وغدت) أي صارت (رجاله) أي مخرجه مشتهرة بالعدالة والضبط (لاكا) شتهار رجال (الصحيح اشتهرت) بل اشتهاراً أقل من ذلك.

وعلم من هذا أن الحسن يشارك الصحيح في اتصال سنده وعدالة رواته وضبطهم، وإن لم يصلوا درجة رواة الصحيح.

وبقي من شرط الصحيح السلامة من الشذوذ ومن العلة.

فالحمد الجامع للحسن: هو ما اتصل سنده بنقل عدل ضابط قل ضبطه قلة لا تلحقه بحال من يُعدّ تفرد منكر أو سلم من الشذوذ ومن العلة.

فبقوله: اتصل سنده دخل الصحيح، وبنقل عدل ضابط قل ضبطه خرج

(١) هو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي الأعمى الحافظ المفسر، مات كهلاً سنة ١١٨ هـ وقيل سنة ١١٧ هـ انظر الكاشف ٣٤١/٢.

=====

ويستفاد من هذا التعريف أن الضعيف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بأمرين:

(أ) أنه يروى من طريق آخر فأكثر على أن يكون الطريق الآخر مثله أو أقوى منه.

(ب) أن يكون سبب ضعف الحديث إما سوء حفظ راويه أو انقطاع في سنده أو جهالة في رجاله^(١).

(١) تفسير مصطلح الحديث ص ٥١.

.....
.....
الصحيح وبما بقي خرج الضعيف.

وما ذكر هو الحسن لذاته مثاله حديث [لولا أن أشق على أمتي] ^(١) بالنظر لرواية محمد بن عمرو بن علقمة ^(٢) عن أبي سلمة ^(٣)، فإن محمداً مشهور بالصدق، لكنه ليس في غاية الحفظ حتى ضعفه بعضهم لسوء حفظه ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته

وأما الحسن لغيره فهو ما في اسناده مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه لم يكن مغفلاً ولا كثير الخطأ فيما يرويه، ولا متهماً بالكذب، ولا يُنسب إلى مفسق آخر، وتقوى بمتابع أو شاهد، والمتابع: ما روي باللفظ، والشاهد: ما روي بالمعنى نقصاً، مثاله: ما رواه الترمذي ^(٤) عن هُشَيْم ^(٥) عن يزيد ^(٦) عن عبد

(١) رواية محمد بن عمرو بن علقمة هذه رواها الترمذي في سننه في أبواب الطهارة باب (١٨) ما جاء في السواك حديث رقم ٢٢ مجلد ١ ص ٣٤ تحقيق شاکر والحديث كذلك صحيح لغيره لكونه روي من أوجه أخر قال الترمذي ٣٤/١: وحديث أبي هريرة إنما صح لأنه قد روي من غير وجه» وانظر كلام ابن الصلاح في مقدمته ص ٣١-٣٢ في هذا الحديث.

(٢) هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، الليثي المدني، صدوق له أوهام، مات سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح، روى عن أبيه وأبي سلمة. وروى عنه شعبة ومالك ومحمد الأنصاري. انظر التقريب ١٩٦/٢ والكاشف ٧٥/٣.

(٣) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ثقة أكثر، أحد الائمة، روى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة، وروى عنه عمر والزهري ومحمد بن عمرو. مات سنة أربع وتسعين التقريب ٤٣٠/٢ والكاشف ٣٠٢/٣.

(٤) رواه الترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في السواك والطيب يوم الجمعة حديث رقم ٥٢٨-٥٢٩ مجلد ٢/٤٠٧-٤٠٨ وقال ٤٠٨/٢-٤٠٩: وحديث البراء حديث حسن، ورواية هُشَيْم أحسن من رواية اسماعيل بن ابراهيم التيمي. واسماعيل بن ابراهيم التيمي يُضَعَّف في الحديث.

(٥) هو هشيم - بالتصغير - ابن بشير، ابن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم، حافظ بغداد، ثقة ثبت، كثير التدليس والارسال الخفي.

مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. التقريب ٣٢٠/٢ والكاشف ١٩٨/٣.

(٦) هو يزيد بن أبي زياد.

.....
.....
الرحمن^(١) عن البراء مرفوعاً : [إنه حقاً^(٢) على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة] الحديث .

فهشيم ضعيف لتدليسه ، لكن لما تابعه أبو يحيى التيمي^(٣) كان حسناً .
وحكم الحسن أنه يحتج به كالصحيح ، وإن كان لا يلحق به رتبة .

(١) هو عبدالرحمن بن أبي ليلى من أئمة التابعين وثقاتهم . انظر الميزان ٢ / ٥٨٤ والكاشف ٢ / ١٦٢ .
(٢) في الترمذي : حق على المسلمين . . .
(٣) هو اسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي انظر الميزان ١ / ٢١٣ .

وكل ما عن رتبة الحُسن قَصُرُ فهو الضعيف وهو أقساماً كَثُرُ

(٣) الحديث الضعيف (*)

(وكل ما عن رتبة الحسن) والصحة بالأولى : أي وكل حديث (قصر) وانحط عن رتبهما (فهو) الحديث (الضعيف) ويقال له : المردود، لأنه لا يحتج به في الاحكام الشرعية (وهو أقساماً) أي بالنظر إلى أقسامه (كث) أوصلها

.....
(*) تعريفه : لغة : ضد القوي، والضعف حسي ومعنوي، والمراد به هنا الضعف

المعنوي^(١).

واصطلاحاً : لقد عرّفه بعض العلماء بأنه : ما لم يجمع صفات الصحيح ولا صفات الحسن^(٢).

ولكن تعقّب أكثر العلماء هذا التعريف بأنّ ذكر الصحيح غير محتاج إليه في بيان الضعيف، لأن ما قصر عن الحسن فهو عن الصحيح أقصر^(٣).

وكذلك اعترض^(٤) على هذا التعريف، بأنه يقتضي أن الحديث حيث تنعدم فيه صفة من صفات الصحيح يسمى ضعيفاً، وليس كذلك، لأن تمام الضبط مثلاً - إذا تخلف صدق أن صفات الصحيح لم تجتمع فيه، ويسمى الحديث الذي اجتمعت فيه الصفات سواء حسناً لا ضعيفاً^(٥).

فالتعريف المختار : هو الحديث الذي لم تجتمع فيه صفات القبول.

وشروط الحديث المقبول ستة : هي : الضبط - ولو لم يكن تاماً -، الاتصال، فقدّ الشذوذ، وفقد العلة القادحة، وعدم العاضد عند الاحتياج. فإذا اختل شرط منها فأكثر ضعف الحديث^(٦).

(١) تفسير مصطلح الحديث ص ٦٢.

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٣٧ وتدريب الراوي ١/١٧٩ واختصار علوم الحديث ص ٤٤ وجواهر الأصول ص ٢٤ وقواعد في علوم الحديث ص ٣٦.

(٣) فتح المغيـث ١/٩٣ وتوضيح الأفكار ١/٢٤٦.

(٤) توضيح الأفكار ١/٢٤٦ - ٢٤٧.

(٥) المصدر السابق ١/٢٤٧ ومنهج النقد ص ٤٠.

(٦) المصدر السابق ١/٢٤٨ ومنهج النقد ص ٤٠.

بعضهم إلى ثلثمائة وإحدى وثمانين لا طائل تحتها^(١)، وتتفاوت درجاته في

(١) قال السيوطي في التدريب ١/ ١٧٩ - ١٨٠: «... وقد كنت أريد بسطها - أي بسط أقسام الضعيف - في هذا الشرح، ثم رأيت شيخ الإسلام قال: إن ذلك تعب ليس وراءه إرب، فإنه لا يخلو إما أن يكون لأجل معرفة مراتب الضعيف وما كان منها أضعف أولاً، فإن كان الأول فلا يخلو من أن يكون لأجل أن يعرف أن ما فقد من الشرط أكثر أضعف أولاً، فإن كان الأول فليس كذلك، لأن لنا ما يفقد شرطاً واحداً، أو يكون أضعف لا يفقد الشروط الخمسة الباقية وهو ما فقد الصدق، وإن كان الثاني فما هو؟. وإن كان لأمر غير معرفة الأضعف فإن كان لتخصيص كل قسم باسم فليس كذلك، فإنهم لم يسموا منها إلا القليل كالمعضل والمرسل ونحوهما أو لمعرفة كم يبلغ قسماً بالبسط فهذه ثمرة مرة، أو لغير ذلك فما هو؟. انتهى فلذلك عدلت عن تسويد الأوراق بتسطيره» أ. هـ. وانظر بعض الأقسام في توضيح الأفكار ١/ ٢٤٩ - ٢٥٣.

وعبر بعض العلماء بقولهم الضبط بدون زيادة ولو لم يكن تاماً قال الصنعاني^(١): «ويشكل هذا بما إذا فقد تمام الضبط، فإنه من شروط الصحيح، وإذا فقد هذا بأن خف، صار الحديث حسناً، وعبرة الزين: «أقسام الضعيف ما فقد فيه شرط من شروط القبول قسم، وشروط القبول هي شروط الصحيح، والحسن» أ. هـ. فلا إشكال في عبارته، ولا يرد عليه ما ذكرنا لأنه إذا خف الضبط فالحديث مقبول لأنه حسن، فلا يكون الحديث ضعيفاً على هذا الكلام إلا إذا فقدت فيه شروط الصحيح وشروط الحسن ولا إشكال» أ. هـ.

مراتب الضعيف: لما أن أسباب الضعف تتفاوت قوتها في توهين الحديث، فإن مراتب الحديث الضعيف تتفاوت بحسب ذلك، وبحسب بُعده من شروط الصحة كما تتفاوت درجات الصحيح بحسب تمكّنه منها^(٢).

قال السيوطي^(٣): «ويتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف راويه وخفته» أ. هـ. وقال - أيضاً - في ألفيته^(٤):

هو الذي عن صفة الحسن خلا وهو على مراتب قد جعلها

حكم روايته: قد أجاز بعض العلماء رواية الحديث الضعيف من غير بيان ضعفه

بشروط:

(١) توضيح الأفكار ١/ ٢٤٨.

(٢) منهج النقد ص ٢٨٨ وجواهر الأصول ص ٢٤.

(٣) تدريب الراوي ١/ ١٨٠.

(٤) منهج ذوي النظر ص ٤٠.

الضعف بحسب بعده عن شروط الصحة. مثاله حديث [إن النبي ﷺ توضأ ومسح على الجوربين]^(١) لأنه يروى عن أبي قيس الأودي^(٢) (فائدة): المراد بالحكم على الحديث بالصحة ونحوها إنما هو فيما ظهر لائمة الحديث عملاً بظاهر الاسناد لا القطع بالصحة في نفس الأمر لجواز الخطأ والنسيان على الثقة والضبط والصدق على غيره، وذلك في غير المتواتر، أما المتواتر فإنه مقطوع بصحته^(٣).

(١) رواه الترمذي في أبواب الطهارة باب ما جاء في المسح على الجوربين والتعلين حديث رقم (٩٩) م ١ ص ١٦٧ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ولفظه فيه: توضأ النبي ﷺ ومسح على الجوربين والتعلين. وكذا رواه أبو داود في كتاب الطهارة باب المسح على الجوربين حديث رقم (١٥٩) ٤١/١ ورواه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسنتها باب ما جاء في المسح على الجوربين والتعلين حديث رقم (٥٥٩) ١٨٥/١.

وقد دافع العلامة أحمد شاكر عن هذا الحديث وصححه كما فعل الترمذي فانظر حاشيته على الترمذي ١٦٧/١ - ١٦٨.

(٢) هو عبد الرحمن ثروان، أبو قيس الأودي. توفي سنة عشرين ومائة الميزان ٥٥٣/٢.

(٣) قال ابن الصلاح في مقدمته ص ١١: «ومتي قالوا: «هذا حديث صحيح» فمعناه أنه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة، وليس من شرطه أن يكون مقطوعاً به في نفس الأمر، إذ ما ينفرد بروايته عدل واحد وليس من الاخبار التي أجمعت الأمة على تلقيها بالقبول. وكذلك إذا قالوا في حديث: «انه غير صحيح» فليس ذلك قطعاً بأنه كذب في نفس الأمر، إذ قد يكون صدقاً في نفس الأمر، وإنما المراد به أنه لم يصح اسناده على الشرط المذكور» أ. هـ

أولاً: ان يكون الحديث في القصص أو المواعظ أو فضائل الأعمال أو نحو ذلك، مما لا يتعلق بصفات الله والعقائد، ولا بالحلل والحرام وسائر الأحكام الشرعية، وأن لا يكون الحديث موضوعاً أو ضعيفاً شديد الضعف^(١).

«ولذا كان ابن خزيمة وغيره من أهل الديانة، إذا روى حديثاً ضعيفاً قال: حدثنا فلان، مع البراءة من عهده، وربما قال هو والبيهقي: إن صح الخبر، وهذا التساهل والتشديد منقول

(١) فتح المغيث ٢٦٧/١ ومقدمة ابن الصلاح ص ٩٣ وتدريب الراوي ٢٩٨/١ وتوضيح الأفكار ١٠٩/٢ - ١١١ ومنهج ذوي النظر ص ٩٦ - ٩٧ وانظر الكفاية ص ١٣٣ - ١٣٤.

.....

.....

عن ابن مهدي عبد الرحمن وغير واحد من الائمة كأحمد بن حنبل وابن معين وابن المبارك والسفيانين»^(١).

والذي أراه - والله أعلم - أن بيان الضعف في الحديث الضعيف واجب في كل حال، لأن ترك البيان يوهم المطلع عليه أنه حديث صحيح، خصوصاً إذا كان الناقل له من علماء الحديث الذين يرجع إلى قولهم في ذلك^(٢).

(١) فتح المغيث ٢٦٧/١.

(٢) شرح الفية السيوطي لشاكر ص ٩٥ والباعث ص ٩١-٩٢.

(٤) الحديث المرفوع(*)

(وما أضيف) أي الحديث الذي أضافه صحابي أو تابعي أو من بعدهما (للنبي) صلى الله عليه وآله وسلم - قولاً كان أو فعلاً، ومن الفعل التقرير، اتصل سنده أم لا هو (المرفوع) فدخل المتصل والمرسل والمنقطع والمعضل والمعلق، وخرج الموقوف والمقطوع، وسمي بذلك لارتفاع رتبته بإضافته للنبي ﷺ.

.....
(*) تعريفه: لغة: اسم مفعول من فعل: رفع، ضد وضع، كأنه سمي بذلك لنسبته إلى صاحب المقام الرفيع، وهو النبي ﷺ^(١).

اصطلاحاً:

١ - المشهور انه: ما أضيف إلى النبي ﷺ قولاً له أو فعلاً أو تقريراً أو وصفاً، سواء أضافه إليه صحابي أو تابعي أو من بعدهما، سواء اتصل اسناده أم لا^(٢).

فعلى هذا التعريف يدخل فيه المتصل والمرسل والمنقطع والمعضل، والمعلق أيضاً لعدم اشتراط الاتصال.

٢ - وقال أبو بكر الخطيب البغدادي: المرفوع هو ما أخبر فيه الصحابي عن قول رسول الله ﷺ أو فعله.

فعلى هذا - حيث خصّص الصحابي - لا يدخل فيه مراسيل التابعين ومن بعدهم.

أنواع المرفوع: من التعريف يتضح لنا أن المرفوع أربعة أنواع:

- ١ - المرفوع القولي: ومثاله: ان يقول الصحابي أو غيره: قال رسول الله ﷺ كذا.
- ٢ - المرفوع الفعلي: ومثاله: أن يقول الصحابي أو غيره: فعل رسول الله ﷺ كذا.
- ٣ - المرفوع التقريري: ومثاله: ان يقول الصحابي أو غيره: فعل بحضرة النبي ﷺ كذا، وأقر ﷺ هذا الفعل.
- ٤ - المرفوع الوصفي: ومثاله؛ ان يقول الصحابي أو غيره: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً.

(١) تيسير مصطلح الحديث ص ١٢٧.

(٢) توضيح الأفكار ١/ ٢٥٤.

..... وما لتابعٍ هو المقطوعُ

(٥) الحديث المقطوع(*)

(وما) أي والمتن الذي أضيف (لتابع) وكذا من دونه قولاً أو فعلاً حيث خلا عن قرينة الرفع والوقف (هو المقطوع) وهو ليس بحجة أذ ذاك، أما إن كان فيه قرينة تدلّ على الرفع فمرفوع حكماً، أو قرينة تدل على الوقف فموقوف، كقول الراوي عن التابعي: من السنة كذا.

(*) تعريفه: لغة: هو اسم مفعول من قطع ضد وصل.

اصطلاحاً: ما أضيف الى التابعي أو من دونه من قول أو فعل وهو غير المنقطع على ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

مثاله:

مثال المقطوع القولي: قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع: صل وعليه بدعته.

مثال المقطوع الفعلي: قول ابراهيم بن محمد المنتشر: كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله ويُقبل على صلاته ويخليهم وديانهم.

حكم الاحتجاج به: المقطوع لا يحتج به في شيء من الأحكام الشرعية، أي ولو صحّت نسبته لقائله لأنه كلام أو فعل أحد المسلمين، لكن إن كانت هناك قرينة تدل على رفعه، كقول بعض الرواة - عند ذكر التابعي -: يرفعه مثلاً فيعتبر عندئذ له حكم المرفوع المرسل^(١).

(١) تيسير مصطلح الحديث ص ١٣٣ والنفيس في التمييز بين الصحيح والضعيف ص ٩٨.

والمسند المتصل الاسناد من راويه حتى المصطفى ولم يبين

(٦) الحديث المسند (*)

(و) الحديث (المسند) يعرف عند الحاكم^(١) بأنه (المتصل الاسناد من

.....
(*) تعريفه : لغة : اسم مفعول من أسند بمعنى أضاف أو نسب .

اصطلاحاً : اختلف في تحديده على ثلاثة أقوال .

١ - قالوا : هو ما اتصل سنده مرفوعاً إلى النبي ﷺ وعلى هذا جمهور المحدثين ومحققهم .

والمراد بالاتصال هنا الاتصال ظاهراً ، بأن يروي المحدث عن شيخ يمكن سماعه منه لسن يحتمله إلى نهاية السند ؛ لأن الانقطاع الخفي - كنعنة المدلس والمعاصر الذي لم يثبت لقيته بمن حدث عنه - لا يخرج الحديث عن كونه مسنداً ، لإطباق الائمة الذين خرجوا المسانيد على ذلك .

وعلى هذا يكون المسند أخص من المرفوع ، فكل مسند مرفوع ، وليس كل مرفوع مسنداً ، إذ قد يكون المرفوع منقطعاً أو معضلاً أو معلقاً بخلاف المسند ، فلا بد فيه من شرطي : الرفع والاتصال .

٢ - قالوا : هو ما اتصل إسناده من راويه إلى منتهاه وعلى هذا الخطيب وابن الصباغ وغيرهما .

٣ - قالوا : هو ما رُفِعَ إلى النبي ﷺ سواء كان السند متصلاً كما لك عن الزهري عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ فهذا مسند لأنه قد أسند إلى النبي ﷺ وهو منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

وعلى هذا ابن عبد البر وغيره ، ويكون المسند عندهم مرادفاً للمرفوع .

والراجع هو القول الأول لما يلي :

أ - انه القول الثاني يدخل فيه المرفوع والموقوف والمقطع ، إذا توفر له اتصال السند ، فقد ينتهي الحديث إلى النبي ﷺ أو يوقف به عند الصحابي ، أو يضاف إلى التابعي ومن دونه ومن هنا قال الزين العراقي : « وكلام أهل الحديث يأباه » .

ب - ان القول الثالث يدخل فيه المرسل والمعضل والمنقطع . إذا كان مرفوعاً ولا طائل

(١) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٧ .

.....

راويه حتى) أي إلى أن ينتهي إلى (المصطفى) صلى الله عليه وآله وسلم، فلا يستعمل إلا في المرفوع والمتصل. وذلك كاسناد^(١) مالك^(٢) عن نافع^(٣) عن ابن عمر^(٤) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقوله (ولم يبن) أي والحال ان الاسناد لم ينقطع، جملة مؤكدة لما قبلها.

-
- (١) قال الامام البخاري: أصبح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر.
(٢) هو الامام الجليل، مالك بن أنس الأصبحي أبو عبد الله، ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفي في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة. الكاشف ٩٩/٣.
(٣) هو نافع أبو عبد الله الفقيه روى عن موله ابن عمر وأبي هريرة وعائشة، وروى عنه أيوب ومالك والليث، من أئمة التابعين وأعلامهم، مات سنة سبع عشرة ومائة انظر الكاشف ١٧٤/٣.
(٤) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن العدوي، شهد الأحزاب والحديبية. مات سنة أربع وسبعين. الكاشف ١٠٠/٢.

.....

بذلك، فهو مخالف للمستفيض من عمل أئمة الحديث الذين يجعلون المسند في مقابل المرسل، فيقولون: أسنده فلان، وأرسله فلان.
فالمرسل سقط منه، ولكن المسند اتصل بالصحابي ورفع الصحابي نفسه إلى النبي ﷺ.

جـ - إن تحديد المسند بهذا الحد - أي الأول - يجعله نوعاً من الحديث يمكن تمييزه عن غيره من الأنواع دون تداخل أو التباس ولذلك صرح السيوطي بأنه أصح الأقوال^(١).

(١) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٧ - ١٩ ومقدمة ابن الصلاح ص ٣٩ - ٤٠ وتدريب الراوي ١٨٢/١ - ١٨٣ ونزعة النظر ص ٥٧ - ٥٨ وشرح الفية السيوطي لشاكر ص ٢١ والباعث الخثيث ص ٤٤ - ٤٥.

.....

وحكمه : الصحة أو الحسن أو الضعف .

فائدة : الاتصال بنقل ثقة عن ثقة إلى أن يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مما اختصت به هذه الأمة المحمدية^(١) .

(١) قال السيوطي في التدريب ١٥٩/٢ - ١٦٠ نقلاً عن ابن حزم : «أما مع الارسل والأعضال فيوجد في كثير من اليهود ولكن لا يقربون فيه من سيدنا موسى قربنا من نبينا سيدنا محمد ﷺ ، بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين سيدنا موسى أكثر من ثلاثين عصراً . وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط ، وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى .

قال - أي ابن حزم - : وأما أقوال الصحابة والتابعين ، فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبي أصلاً ، ولا إلى تابع له . ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص .

وقال أبو علي الجبائي : خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء ، لم يعطها من قبلها الأسناد ، والانساب ، والاعراب ، ومن أدلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر الوراق في قوله تعالى : [أو أثارة من علم] قال : اسناد الحديث» أ . هـ .

وما بَسْمَعِ كل راوٍ يتصلُ اسناده للمصطفى فالمتصل

(٧) الحديث المتصل (*)

(وما) أي والحديث الذي (بسمع) أي بسبب سماع (كل راو) من رواه ممن فوقه (يتصل . اسناده للمصطفى) ﷺ ، أو لصاحبه موقوفاً عليه (ف) ذلك هو (المتصل) ويقال له أيضاً: الموصول والمؤتصل .

فدخل المرفوع: كما لك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، والموقوف كما لك عن نافع عن ابن عمر .

.....
(*) تعريفه: لغة: اسم فاعل من اتصل، ضد انقطع . ويقال له: الموصول والموصول في اللغة اسم مفعول من مصدر: وصله، ومعنى وصله، لغة: بلغه أو أعطاه، أو ترك هجره وقطيعة .

اصطلاحاً: هو ما اتصل اسناده بسماع كل واحد من رواه ممن فوقه مرفوعاً كان أو موقوفاً .

أما إذا اتصل الاسناد وكانت نهايته إلى واحد من التابعين فهل يسمى ذلك الحديث موصولاً أولاً يسمى؟

الذي عليه جمهور المحدثين: أنه لا يسمى بذلك مع الاطلاق، فأما مع التقييد كأن يقال: «متصل الاسناد إلى الزهري»، فجائز، وكان السرفي ذلك إن الذي ينتهي إلى التابعي يسمونه المقطوع، والمقطوع ضد الموصول، فكروها أن يطلقوا اسم الضد على ضده .

قال العراقي: وأما أقوال التابعين إذا اتصلت الأسانيد إليهم فلا يسمونها متصلة في حالة الاطلاق، أما مع التقييد فجائز، وواقع في كلامهم، كقولهم: هذا متصل إلى سعيد بن المسيب أو إلى الزهري، أو إلى مالك ونحو ذلك، قيل: والنكته في ذلك أنها تسمى مقاطيع، فإطلاق المتصل عليها كالوصف لشيء واحد بمتضادين لغة^(١) .

(١) أنظر مقدمة ابن الصلاح ص ٤٠ وشرح الفية العراقي للعراقي ٥٨/١ وتدريب الراوي ١٨٣/١ وتوضيح الأفكار ٢٦٠/١ .

.....
.....
وخرج بقيد الاتصال: المرسل، والمنقطع، والمعلق، والمعضل،
ومنعن الاسناد قبل تبين سماعه.

وبقيد السماع خرج اتصال السند بغير السماع كاتصاله بالإجازة، كأن
يقول: أجازني فلان قال: أجازني فلان.

وعلم أن المسند أخص من المتصل، فكل مسند متصل ولا عكس
وحكمه : كسابقه.

(٨) الحديث المسلسل *

(مسلسل) من التسلسل، وهو لغة التتابع، واصطلاحاً قسمان: الأول: حديث اتفقت رجاله على وصف الرواة كما أشار إليه بقوله: (قل) في رسمه

.....
(*) تعريفه: لغة: هو اسم مفعول من قولهم: سلسلت الماء فتسلسل أي: صببته فانصب، وتقول: تسلسل الماء. إذا جرى في الحلق وانساغ وكان سهل الدخول عذباً صافياً، ومنه قيل السلسيل ومنه قيل رحيق سلسل^(١).

وقال الصنعاني^(٢): هو لغة ايصال الشيء بالشيء، ومنه سلسلة الحديث.

اصطلاحاً: هو الحديث الذي اتفق رجاله وتتابعوا على صفة واحدة أو حال واحدة للرواة تارة وللرواية تارة أخرى.

سواء أكانت قولية أم كانت فعلية أم مركبة منهما جميعاً.

فوائد المسلسل: للحديث المسلسل فوائد منها:

١ - الدلالة على زيادة ضبط الرواة.

٢ - الاقتداء بالنبي ﷺ في فعله وقوله كالقبض على اللحية والتشبيك باليد.

فائدة: قلما يسلم الحديث المسلسل من ضعف في وصف التسلسل لا في متنه، وذلك مثل مسلسل المشابكة، فإم متنه في صحيح مسلم والطريق بالتسلسل فيها مقال.

- وقد صنف فيه الامام السيوطي المسلسلات الكبرى، وهي خمسة وثمانون حديثاً. وله أيضاً: جياذ المسلسلات.

والمناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة لمحمد عبد الباقي الأيوبي والفوائد الجليلة للشيخ محمد بن عقيلة المكي^(٣).

(١) هامش توضيح الأفكار ٢/ ٤١٤.

(٢) في توضيح الأفكار ٢/ ٤١٤.

(٣) انظر في المسلسل: معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٩ - ٣٤ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ونزهة النظر ص ٦٢ وتدريب الراوي ٢/ ١٨٧ - ١٨٩.

..... مِثْلُ : أما واللَّهِ أَنبَأَنِي الْفَتَى
كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسُّمًا

باعتبار الرواة (ما على وصف) واحد (أتى) به رواته سواء كان الوصف قولياً (مثل أما والله أنبأني) بقلب الهمزة الثانية ألفاً، وأما بتخفيف الميم بمنزلة ألا الاستفتاحية (الفتى) ثم يقول الآخر مثل ذلك .

مثاله قوله صلى الله عليه وآله وسلم - لمعاذ - رضي الله عنه : إني أحبك ، فقل في دبر كل صلاة : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك^(١) .
فإنه مسلسل بقول كل من رواته : إني أحبك . . . الخ .

أو فعلياً كحديث أبي هريرة شبك بيدي أبو القاسم - صلى الله عليه وآله وسلم : « : خلق الله الأرض يوم السبت^(٢) .

فإنه مسلسل بتشبيك كل منهم بيد من رواه عنه .

(كذلك) من الفعلية إذا قال (قد حدثني قائماً) ثم يفعل الآخر مثل ذلك (أو) قال (بعد أن حدثني) الحديث (تبسماً) فإن كلا من القيام والتبسم وصف فعلي ، وقد يجتمع الوصف القولي والفعلية معاً كحديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً^(٣) [لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره ، قال : وقبض رسول الله ﷺ على لحيته ، وقال : آمنت بالقدر .

(١) رواه أبو داود في الوتر باب الاستغفار حديث رقم ١٥٢٢/٢/٨٦ مسلسلاً لراويين فقط . وأخرجه النسائي في الصلاة كتاب السهو باب الدعاء بعد الذكر ٥٢/٣ غير مسلسل .

(٢) رواه الحاكم مسلسلاً في معرفة علوم الحديث ص ٣٣ - ٣٤ وذكره السيوطي في التدريب ١٨٧/٢ وانظر كلام الامام البخاري فيه في التاريخ الكبير ١/١٣٤ ورواه الامام مسلم بلفظ : خلق الله عز وجل التربة يوم السبت . . الحديث في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب ابتداء الخلق . وخلق آدم عليه السلام حديث رقم (٢٧٨٩) ٤/٢١٤٩ غير مسلسل .

(٣) رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٣١ - ٣٢ مسلسلاً وذكره السيوطي في التدريب ١٨٨/٢

.....

فإنه مسلسل بقبض كل منهم على لحيته مع قوله: آمنت بالقدر.
والقسم الثاني: ما اتفقت رجاله على وصف للتحمل كسمعت فلاناً، أو
على أمر متعلق بزمن الرواية أو مكانها أو نحو ذلك.

فائدة: من فضيلة المسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة^(١).
واعلم أنه أفضل مسلسل ما دل على اتصال السماع وعدم التدليس.
وقلما يسلم المسلسل من ضعف يحصل في وصفه لا في أصل الحديث^(٢)،
فإن الأقسام الثلاثة تجري فيه^(٣). قال الحافظ^(٤): اصح مسلسل يروى في الدنيا
المسلسل بقراءة سورة الصف.

(١) انظر تدريب الراوي ١٨٩/٢.

(٢) كالمسلسل بالمشابكة، فإن متنه في صحيح مسلم، والطريق بالتسلسل فيها مقال.

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٩ وتدريب الراوي ١٨٨/٢ - ١٨٩ والباعث ص ١٦٩

(٤) أي الحافظ ابن حجر العسقلاني كما أفاده السيوطي في التدريب ١٨٩/٢.

(٩) الحديث العزيز(*)

(عزیز) بلا تنوین للضرورة من عزَّ يَعَزَّ - بفتح عين المضارع - بمعنى

(*) تعريفه: لغة: هو صفة مشبهة مشتقة من العزة وهي القوة والشدة والغلبة.

تقول: عزَّ يَعَزَّ - بكسر عين المضارع - إذا صار عزيزاً، أي قل بحيث لا يكاد يوجد.

وتقول: عزَّ يَعَزَّ - بالفتح - إذا اشتد وقوي، ومنه قوله تعالى [فعززنا بثالث] لمجيئه من طريق أخرى.

وسمي عزيزاً إما لعزة وجوده أو لمجيئه من طريق أخرى فيقوى ويشد بتلك الطريق^(١).

اصطلاحاً: هو الحديث الذي لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين.

وهذا اختيار الحافظ ابن حجر في النزهة^(٢) بحيث خص العزيز بالاثنين والمشهور بالثلاثة.

ولكن الحافظ أبي عبد الله بن منده فإنه جعل العزيز ما رواه اثنين أو ثلاثة حيث قال^(٣): فإذا روى عنهم رجلان وثلاثة واشتركوا في حديث يسمى عزيزاً وتبعه على ذلك ابن الصلاح^(٤) وابن كثير^(٥) والسيوطي^(٦) والبيهقي في منظومته فيكون العزيز على تفسير ابن منده بينه وبين المشهور عموم وخصوص من وجه. وأما ما اختاره الحافظ ابن حجر فإنه فصل المشهور عن العزيز فصلاً تاماً.

هل هو شرط للصحيح؛ قال الحافظ ابن حجر في النزهة^(٧): «وليس هو شرطاً للصحيح خلافاً لمن زعمه وهو أبو علي الجبائي من المعتزلة وإليه يومئ كلام الحاكم أبي عبد الله في علوم الحديث^(٨)» حيث قال: «الصحيح أن يرويه الصحابي الزاثل عنه اسم

(١) انظر هامش توضيح الأفكار ٤٠٢/٢ وتوضيح الأفكار ٤٠٦/٢ ونزهة النظر ص ٢٤.

(٢) نزهة النظر ص ٢٤.

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٣.

(٤) الباعث الحثيث ص ١٦٧.

(٥) انظر تدريب الراوي ١٨١/٢ وشرح الفية السيوطي ص ٤٣.

(٦) نزهة النظر ص ٢٤ - ٢٥.

(٧) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦٢ وقال الدكتور نور الدين عتر: «والصواب أن الحاكم لا يشترط ذلك». وقد حقق مذهب الحاكم في الصحيح انظر الامام الترمذي له ص ٦٠ - ٦١.

قوي، سمي بذلك لكونه تقوّى بمجيئه من طريق أخرى، أو بكسر العين، بمعنى قلّ، لقلة وجوده. وقد عرّفه بقوله هو (مروي) بحذف الياء لفظاً للوزن (اثنين أو ثلاثة)^(١) ولو من طبقة واحدة من طبقاته فخرج بالاثنين الغريب لأنه مروي واحد، وبالثلاثة المشهور^(١).

(١) انظر فيما سبق الاختلاف في هذه المسألة.

الجهالة، بأن يكون له راويان ثم يتداوله أهل الحديث إلى وقتنا كالشهادة على الشهادة». وصرّح القاضي أبو بكر بن العربي في شرح البخاري بأن ذلك على الشهادة». وصرّح القاضي أبو بكر بن العربي في شرح البخاري بأن ذلك شرط البخاري، وأجاب عما أورد عليه من ذلك بجواب فيه نظر، لأنه قال: فإن قيل حديث «الأعمال بالنيات» فردّ لم يروه عن عمر إلا علقمة، قال: قلنا قد خطب به عمر - رضي الله عنه - على المنبر بحضرة الصحابة، فلولا أنهم يعرفونه لأنكروه. كذا قال.

وتعقب: بأنه لا يلزم من كونهم سكتوا عنه أن يكونوا سمعوه من غيره. وبأن هذا لو سلم في عمر منع في تفرد علقمة، ثم تفرد محمد بن إبراهيم به عن علقمة، ثم تفرد يحيى بن سعيد به عن محمد، على ما هو الصحيح المعروف عند المحدثين. وقد وردت لهم متابعات لا يعتبر بها لضعفها، وكذا لا نسلم جوابه في غير حديث عمر رضي الله عنه.

قال ابن رشيد: ولقد كان يكفي القاضي في بطلان ما ادعى أنه شرط البخاري أول حديث مذكور «أ. هـ.

هل للعزیز وجود؟ قال ابن حبان: ان رواية اثنين عن اثنين إلى أن ينتهي لا توجد أصلاً.

وتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله^(١): «ان اراد به أن رواية اثنين فقط عن اثنين فقط لا توجد أصلاً، فيمكن أن يسلم، وأما صورة العزيز التي حررناه فموجودة بأن لا يرويه أقل من اثنين عن أقل من اثنين» أ. هـ.

(١) نزهة النظر ص ٢٥.

.....
.....
.....
مثاله^(١): ما رواه الشيخان^(٢) من حديث أنس، والبخاري من حديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده... الحديث.

رواه عند أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب، ورواه عن قتادة شعبه وسعيد، ورواه عن عبد العزيز اسماعيل بن عُلَيْهِ وعبد الوارث ورواه عن كل جماعة.

حكمه: الحكم في العزيز يتبع حال السند والمتن، فإذا تحققت فيهما شروط الصحة ولو من طريق واحد كان صحيحاً، وقد يكون حسناً أو ضعيفاً.

(١) نزهة النظر ص ٢٥ وتدريب الراوي ٢ / ١٨١ .

(٢) رواه البخاري في كتاب الايمان باب (٨) حديث رقم (١٤) (١٥) فتح ٥٨/١ ومسلم في كتاب الايمان باب (١٦) حديث رقم (٦٩ - ٧٠) مسلم ٦٧/١ .

(١٠) الحديث المشهور (*)

(مشهور) بإسقاط التنوين (مروى فوق ما) ما زائدة (ثلاثة) أي هو الحديث

(*) تعريفه: لغة: هو اسم مفعول من «شهرت الأمر». من باب قطع، إذا أعلنته وأوضحته.

واصطلاحاً: هو ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين ولم يبلغ حد التواتر^(١).

غير ان للمشهور معان وهي :

١ - معنى عند المحدثين: وهو ما رواه جماعة عن جماعة، ولم يبلغ حد التواتر.

٢ - انه قد يطلق على الحديث الذي شاع واشتهر مطلقاً مما له أصل، أي اسناد واحد، ومما ليس له اسناد أصلاً.

٣ - ان الاصوليين يجعلون المشهور قسماً بين المتواتر وبين خبر الآحاد ويعرفونه بأنه عبارة عما كان آحاداً في الأصل، ثم انتشر في القرن الثاني والثالث مع تلقي الأمة له بالقبول تصديقاً له وعملاً بموجبه.

حكمه: «ربما تظن أن الحديث المشهور ملازم للصحة، لما يدخل في روع الناظر إلى تعدد الرواة من توهم القوة والصحة بادي الرأي، لكن المحدثين لم يبالوا بمجرد هذا العدد إذا لم يكن معه من الصفات مما يجعل هذه الأسانيد صحيحة أو صالحة للتقوي ببعضها والاحتجاج بها.

ومن هنا كان الحديث المشهور منقسماً من حيث القبول أو الرد إلى ثلاثة أقسام: الصحيح والحسن والضعيف.

ومثال المشهور على الاصطلاح وهو صحيح: حديث: [إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل]^(٢) روي من أوجه كثيرة عن النبي ﷺ.

(١) نزهة النظر ص ٢٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب الجمعة باب فضل الغسل يوم الجمعة حديث رقم ٨٧٧ انظر فتح

الباري ٣٥٦/٢ - ٣٥٧.

ورواه مسلم في كتاب الجمعة حديث رقم (٨٤٤) مسلم ٥٧٩/٢.

ومثال المشهور وهو حسن: حديث [لا ضرر ولا ضرار]^(١) روي عن النبي ﷺ - من أوجه كثيرة، وله طرق يرتقي بها إلى الحسن أو الصحة.

ومثال المشهور وهو ضعيف: حديث [اطلبوا العلم ولو بالصين]^(٢) روي من عدة أوجه عن أنس وأبي هريرة. ولم يخل طريق منها من مجروح جرحاً شديداً، فهو مشهور ضعيف^(٣).

تقسيم المشهور بحسب موقع شهرته^(٤):

ينقسم الحديث المشهور - بالمعنى غير الاصطلاحي - إلى أقسام كثيرة بالنسبة إلى الأوساط التي ينتشر فيها، واليك بعض الأمثلة في ذلك:

١ - المشهور عند أهل الحديث خاصة حديث أنس: إن رسول الله ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان.

قال السيوطي^(٥): أخرجه الشيخان^(٦) من رواية سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس، وقد رواه عن أنس غير أبي مجلز، وعن أبي مجلز غير سليمان، وعن سليمان جماعة، وهو مشهور بين أهل الحديث، وقد يستغربه غيرهم لأن الغالب على رواية التيمي عن أنس كونها بلا واسطة. أ. هـ.

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الأحكام باب (١٧) حديث رقم ٢٣٤٠ و ٢٣٤١ سنن ابن ماجه ٧٨٤/٢.

وانظر جامع العلوم والحكم فإنه توسع في تخريج الحديث ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٢) انظر اللآلئ المصنوعة ١٩٣/١ وتنزيه الشريعة ٢٥٨/١ والمقاصد ص ٦٣ والتميز ص ٢٤ ومختصر المقاصد ص ٦١ وكشف الخفاء ١٥٤/١ والميزان ١٠٧/١ والفوائد للشوكاني ص ٢٧٢.

(٣) منهج النقد ص ٤٠٩ - ٤١٠.

(٤) أنظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٩ - ٢٤١ وتدريب الراوي ١٧٤/٢ - ١٧٦ ومنهج النقد ص ٤١٢ - ٤١٠.

(٥) انظر تدريب الراوي ١٧٤/٢.

(٦) أخرجه البخاري في الوتر باب (٧) حديث رقم (١٠٠٣) فتح ٤٩٠/٢ وفي المغازي باب (٢٨)

حديث رقم (٤٠٩٠) فتح ٣٨٥/٧ ومسلم في كتاب المساجد باب (٥٤) حديث رقم (٢٩٩) ٤٦٨/١.

الذي رواه ما زاد على الثلاثة، فمفهومه أن ما رواه الثلاثة ليس مشهوراً، وقد صرح بتسميته عزيزاً، وهو خلاف المعول عليه الذي ذكره الحافظ في النخبة^(١) من أن العزيز: ما رواه اثنان فقط، والمشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر والغريب ما رواه واحد.

مثال العزيز: حديث الشيخين^(٢) عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: [لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين] رواه عن أنس^(٣) قتادة وعبد العزيز بن صهيب^(٤) [ورواه عن قتادة

(١) انظر نزهة النظر ص ٢٤.

(٢) قد مر في مثال العزيز فيما سبق فانظره هناك.

(٣) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري. خادم رسول الله ﷺ. مات سنة ثلاث وتسعين.

(٤) هو عبد العزيز بن صهيب البناني الأعمى. حجة، توفي سنة ثلاثين ومائة. الكاشف ١٧٦/ ٢.

ومثال المشهور عند أهل الحديث والعلماء والعوام: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده^(١).

ومثال المشهور عند الفقهاء حديث: لا ضرر ولا ضرار.

ومثال المشهور عند الأصوليين: رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه. صححه ابن حبان والحاكم بلفظ: ان الله وضع.

ومثال المشهور عند النحاة: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه^(٢)

ومثال المشهور بين العوام: من دل على خير فله مثل أجر فاعله^(٣). وغيره الكثير.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الايمان باب (٤) حديث (١٠) فتح ٥٣/١ وفي كتاب الرقاق باب (٢٦) حديث رقم (٦٤٨٤) فتح ٣١٦/١١ ومسلم في كتاب الايمان باب (١٤) حديث رقم (٦٤) (٦٥) ٦٥/١ وأبو داود في الجهاد باب رقم (٢) والترمذي في القيامة باب (٥٢) والنسائي في الايمان باب (٨ - ٩ - ١٠).

(٢) أنظر المصنوع للقياري ص ٢٠٢ والمقاصد الحسنة ص ٤٤٩ ومختصر المقاصد ص ١٩٧ والتميز ص ١٤٨ والكشف ٢/ ٤٢٨ والفوائد ص ٤٠٩ وأسنى المطالب ص ٣٣١.

(٣) رواه مسلم في كتاب الامارة باب (٣٨) حديث ١٨٩٢ مسلم ١٥٠٦/٣.

شعبة^(١) وسعيد^(٢) ورواه عن عبد العزيز اسماعيل بن عليّة وعبد الوارث، ورواه عن كل جماعة ومثال المشهور: حديث: [إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهلاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا]^(٣).

وحكمهما: الصحة أو الحسن أو الضعف.

- (١) هو شعبة بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي. أمير المؤمنين في الحديث، ولد بواسط، وسكن البصرة. ثبت حجة، مات في أول عام سنة ستين ومائة. الكاشف ١٠/٢.
- (٢) زيادة ليست في المطبوعة وقد أثبتتها من نزهة النظر ص ٢٥ وتدريب الراوي ١٨١/٢.
- (٣) رواه البخاري بنحوه في كتاب العلم باب (٣٤) حديث رقم (١٠٠) فتح ١٩٤/١.
- وفي كتاب الاعتصام بالسنة باب (٧) حديث رقم (٧٣٠٧) فتح ٢٨٢/١٣.
- ورواه مسلم في صحيحه في كتاب العلم باب (٥) حديث رقم (٢٦٧٣) ٢٠٥٨/٤.
- وابن ماجه في المقدمة باب (٨) حديث رقم (٥٢) ٢٠/١.

أشهر المؤلفات في المشهور غير الاصطلاحي:

- ١ - المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة للإمام السخاوي.
- ٢ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث لابن الديبع.
- ٣ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للإمام العجلوني.

(١١) الحديث المعنعن (*)

(معنعن) بفتح العينين: هو الحديث الذي روي بلفظ عن، من غير بيان للتحديث أو الأخبار أو السماع، واكتفى الناظم عن تعريفه بالمثال فقال: (كعن سعيد) و(عن كرم).

وحكمه: عند الجمهور الاتصال بشرطين: سلامة مُعْنَنِهِ من التدليس، وثبوت ملاقاته لمن روى بعن عند البخاري في جامعه. واكتفى مسلم - أي في

.....
(*) تعريفه: لغة: اسم مفعول من عنعن بمعنى قال: عن، عن.

اصطلاحاً: رواية الحديث بلفظ (عن) من غير بيان للتحديث أو للسماع، وهو قول الراوي: فلان عن فلان.

مثاله: ما رواه ابن ماجه^(١) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان عن أسامة بن زيد عن عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصنفوف.

حكمه: اختلف العلماء في المعنعن هل هو من المتصل أم المنقطع على قولين:

١ - قيل انه منقطع حتى يتبين اتصاله.

٢ - والصحيح: الذي عليه العمل، وقاله الجماهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول: انه متصل بشروط، اتفقوا على شرطين منها واختلفوا في اشتراط ما عدهما: أما الشرطان اللذان اتفقوا على أنه لا بد منهما - ومذهب مسلم الاكتفاء بهما - منهما:

١ - أن لا يكون المعنعن مدلساً.

٢ - أن يمكن لقاء الراويين بعضهما ببعض، أي لقاء المعنعن بمن عنعن عنه.

(١) سنن ابن ماجه كتاب (٥) اقامة الصلاة والسنة فيها باب (٥٥) فضل ميمنة الصف حديث رقم (١٠٠٥) ٣٢١/١.

.....

صحيحه - عن الشرط الثاني بثبوت كونهما في عصر واحد، ومثله الحديث
المؤمن، وهو ما روي بلفظ أن، كحدثنا فلان أن فلاناً قال كذا.

.....

وأما الشروط التي اختلفوا في اشتراطها زيادة على الشرطين السابقين فهي:

١ - ثبوت اللقاء: وهو قول البخاري وابن المديني والمحققين.

٢ - طول الصلوة: وهو قول أبي المظفر السمعاني.

٣ - معرفته بالرواية والأخذ عنه: وهو قول أبي عمرو الداني^(١).

(١) انظر تدريب الراوي ٢/ ٢١٥ - ٢١٦ وتوضيح الأفكار ١/ ٣٣٠ - ٣٣٧ والباعث الحثيث ص ٥٢.

..... وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ

(١٢) الحديث المبهم (*)

(ومبهم) من الحديث أي حدّه هو (ما) أي حديث (فيه راوٍ لم يسّم) أي لم يذكر باسمه بل أبهم وأخفى، سواء كان رجلاً أو امرأة في المتن أو الاسناد، مثاله في المتن حديث عائشة أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض قال: خذي فرصة من مسك فتطهري بها [الحديث]. واسم هذه المرأة أسماء بنت شكل على الصحيح. والفرصة - بكسر الفاء -: قطعة من صوف ونحوه. ومثاله

(*) تعريفه: لغة: هو اسم مفعول من الابهام ضد الايضاح.

اصطلاحاً: هو الحديث الذي في متنه أو في سنده شخص لم يُسَمَّ ويستدل على معرفة اسم المبهم بطريق أخرى مسمى فيها أو بتنقيص من الأئمة المطلعين.

مثال ذلك في المتن: ما رواه الشيخان^(١) من حديث عائشة - رضي الله عنها - ان امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من الحيض، كيف تغتسل فقال: خذي فرصة من مسك فتطهري بها.

فهذه المرأة المبهمة اسمها اسماء بنت شكل^(٢) لثبوت ذلك في بعض طرق الحديث

(١) البخاري كتاب الحيض باب (١٣) حديث ٣١٤ فتح الباري ١/٤١٤

ومسلم كتاب الحيض باب (١٣) حديث (٦٠ - ٦١) ١/٢٦٠ - ٢٦٢.

(٢) جزم ابن الصلاح في مقدمته ص ٣٤٠ - ٣٤١ انها اسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية وكان يقال لها خطيبة النساء. وفي رواية لمسلم تسميتها أسماء بن شكل. والله أعلم وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١/٤١٥: «روى الخطيب في المبهمات من طريق يحيى بن سعيد عن شعبة هذا الحديث فقال: اسماء بنت يزيد بن السكن - بالمهمله والنون - الأنصارية التي يقال لها خطيبة النساء، وتبعه ابن الجوزي في التلخيص والديمياطي وزاد: أن الذي وقع في مسلم تصحيف لأنه ليس في الأنصار من يقال لها شكل، وهو رد للرواية الثابتة بغير دليل، وقد يحتمل أن يكون شكل لقباً لا اسماً. والمشهور في المسانيد والجوامع في هذا الحديث اسماء بنت شكل كما في مسلم، أو اسماء لغير نسب كما في أبي داود، وكذا في مستخرج أبي نعيم من الطريق التي أخرجه منها الخطيب، وحكى النووي في شرح مسلم الوجهين بغير ترجيح. والله أعلم» أ. هـ.

.....

في الاسناد ما إذا قيل : حدثني سفيان عن رجل وحكمه : الضعف اذا كان في
السند ولم يعلم لعدم وروده في طريق أخرى، أما في المتن فلا يضر. وفائدته :
معرفة زوال الجهالة.

.....

في مسلم^(١).

مثال ذلك في السند : ما رواه أبو داود^(٢) من طريق حجاج بن فرافصة عن رجل عن أبي
سلمة عن أبي هريرة : المؤمن غر كريم

فهذا الرجل الذي ورد ذكره في السند أنه يحيى بن أبي كثير، فقد روى الحديث أبو داود
والترمذي من حديث بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

حكم المبهم : لا يقبل المبهم ما لم يسم، لأن شرط قبول الخبر عدالة راويه، ومن
أبهم اسمه لا تعرف عينه فكيف عدالته؟

وكذا لا يقبل خبره ولو أبهم بلفظ التعديل على الأصح^(٣). وقال ابن كثير^(٤) : «فهذا
ممن لا يقبل روايته أحد علمناه ولكن إذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير
فإنه يستأنس براويته ويستضاء بها من مواطن» أ. هـ.

وقال بعض الأحناف في قبوله وإن أبهم بغير لفظ التعديل بشرط أن يكون من القرون
الثلاثة دون ما عداها^(٥).

(١) انظر صحيح مسلم كتاب الحيض باب (١٣) حديث (٦١) ٢٦٢/ ١.

(٢) رواه أبو داود في كتاب الأدب باب (٥) في حسن العشرة، حديث رقم (٤٧٩٠) ٤/ ٢٥١ ورواه الترمذي في
كتاب البر والصلوة باب (٤١) ما جاء في البخيل حديث رقم (١٩٦٤) ٤/ ٣٤٤ وقال الحافظ ابن حجر في
التقريب ٢/ ٥٧٢ : « ويحتمل أنه يحيى بن أبي كثير ». أ. هـ.

(٣) نزهة النظر ص ٤٩ وقد قال الخطيب في الكفاية ص ٧٣ : « ولو قال الراوي : حدثنا الثقة... لم
يلزم السامع قبول الخبر، لأن شيخ الراوي مجهول عنده ووصفه إياه بالثقة غير معمول به، ولا
معتمد عليه في حق السامع لجواز أن يُعرف إذا سماه الراوي بخلاف الثقة والأمانة » أ. هـ.

(٤) الباعث ص ٤٨.

(٥) قواعد في علوم الحديث ص ٢٠٣.

هذا إذا كان الابهام في السند، وأما إذا كان الابهام في المتن فإنه لا يكون سبباً في ضعف الحديث ورده.

إن كان الابهام في السند: قال الحافظ ابن كثير^(١): «وأهم ما فيه ما رفع إبهاماً في اسناد كما إذا ورد في سنده، عن فلان بن فلان، أو عن أبيه أو عمه، أو أمه فوردت تسمية هذا المبهم من طريق آخر، فإذا هو ثقة أو ضعيف أو ممن يُنظر في أمره، فهذا أنفع ما في هذا».

(۱) انظر الباعث الحثيث ص ۲۳۷.

(۲) تیسیر مصطلح الحدیث ص ۲۱۳.

وكل ما قَلَّتْ رجاله علا وضده ذاك الذي قد نزلا

(١٣ - ١٤) الحديث العالي والحديث النازل (*)

(وكل ما) أي حديث (قَلَّتْ رجاله علا) أي يسمى عندهم بالعالي .

(*) قد خص الله هذه الأمة بالاسناد المتصل إلى نبيها ﷺ، قال الحاكم^(٢) : فلولا الاسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الاسلام، ولتمكن أهل الالحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرّت عن وجود الاسانيد فيها كانت بُتْراً، كما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا أبو بكر بن أبي الأسود ثنا ابراهيم أبو اسحاق الطالقاني ثنا بقية ثنا عتبة بن أبي حكيم أنه كان عند اسحاق بن أبي فروة وعنده الزهري، قال: فجعل ابن أبي فروة يقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فقال له الزهري: قاتلك الله يا ابن أبي فروة، ما أجراك على الله لا تُسند حديثك؟ تُحدثنا بأحاديث ليس لها حُطْم ولا أزيمة!

ثم قال^(٣) : «فأما طلب العالي من الأسانيد فإنها مسنونة، وقد رحل في طلب الاسناد العالي غير واحد من الصحابة . . .» ثم ذكر أمثلة على ذلك .

وقال ابن الصلاح في مقدمته^(٤) : «أصل الاسناد أولاً خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة، رويها من غير وجه عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه قال: الاسناد من الدين لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء .

وطلب العلو فيه سنة أيضاً، ولذلك استحببت الرحلة فيه على ما سبق ذكره^(٥)، قال

(١) استفدت من هذا المبحث ما كتبه العلامة محمد محي الدين عبد الحميد على هامش توضيح الأفكار للصنعاني ٣٩٥/٢ - ٣٩٩ وانظر علوم الحديث للحاكم ص ٥ - ١٤ .
ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٣١ - ٢٣٨ والتقييد والايضاح ص ٢٥٨ - ٣٦٣ ونزهة النظر ص ٥٨
وص ٥٩ والباعث الحثيث ص ١٥٩ - ١٦٤ وتدريب الراوي ١٥٩/٢ - ١٧٢ والفية السيوطي ص ١٩١ - ١٩٨ .

(٢) معرفة علوم الحديث ص ٦ .

(٣) ص ٧ .

(٤) ص ٢٣١ .

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٣ .

أحمد بن حنبل - رضي الله عنه -: طلب الاسناد العالي سنة عمن سلف.

وقد روي أن يحيى بن معين رضي الله عنه قيل له في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي؟
قال: بيت خالي واسناد عالي.

قلت - ابن الصلاح -: العلو يُبعد الاسناد من الخلل، لأن كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهواً أو عمداً، ففي قلتهم قلة جهات الخلل، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل، وهذا جلي واضح^(١) أ. هـ.

تعريفه: لغة: العالي اسم فاعل من العلو، ضد النزول، والنازل اسم فاعل من النزول.

اصطلاحاً: هو الحديث الذي قل عدد رجاله مع سلامته من الضعف، هذا العالي.
أما النازل: فهو الذي كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أقل^(٢).

أقسام العلو في الاسناد: العلو في الاسناد خمسة أقسام:

القسم الأول: العلو إلى الرسول الأكرم ﷺ بمعنى قلة عدد الرواة التي بين المحدث وبينه صلوات الله وسلامه عليه.

وهذا القسم أجّل الاقسام وأفضلها، بشرط أن يكون الاسناد صحيحاً نظيفاً خالياً ممن يتهم، فأما إن كان مع الضعف فلا فضل فيه، لاسيما إن اشتمل على بعض الكذابين المتأخرين، ممن ادعى السماع من الصحابة كابن هذبة ودينار ونعيم بن سالم ويعلى بن الأشدق.

قال الحافظ الذهبي^(٣): متى رأيت المحدث يفرح بعوالي هؤلاء فاعلموا أنه عامي.

القسم الثاني: العلو إلى امام من أئمة الحديث المشهورين كابن جريج والزهري والاوزاعي ومالك وشعبة ومن أشبههم، ولو كثر العدد بعد ذلك الامام إلى النبي ﷺ.

(١) تيسير مصطلح الحديث ص ١٨٠ - ١٨١.

(٢) انظر معنى كلام الذهبي هذا في ميزان الاعتدال ٤/ ٥٢٢.

.....
.....
.....
وهذا القسم يلي القسم السابق في الأجلية والفضل بشرط الصحة والنظافة من الخلل أيضاً.

القسم الثالث: العلو الى كتاب من كتب الحديث المعتمدة: كالصحيحين والسنن ومسند أحمد ونحوها، وسَمي ابن دقيق العيد هذا القسم علو التزليل وهو على أربعة أنواع: الموافقة، والبدل، والمساواة، والمصافحة.

أما الموافقة فصورتها أن يروي المحدث حديثاً موجوداً في أحد الكتب بإسناد لنفسه، فيصل في إسناده إلى شيخ مصنف الكتاب من غير طريق المصنف، ولو أنه رواه من طريق المصنف ل زاد عدد رجال السند.

قال الحافظ ابن حجر^(١): «مثاله: روى البخاري عن قتيبة عن مالك حديثاً، فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية، ولو رويناه ذلك الحديث بعينه من طريق أبي العباس السراج عن قتيبة مثلاً لكان بيننا وبين قتيبة سبعة. فقد حصلت لنا الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو الاسناد على الاسناد إليه» أ. هـ.

وأما البدل فصورته أن يروي المحدث حديثاً موجوداً في أحد الكتب بإسناد لنفسه فيصل في إسناده إلى شيخ شيخ المصنف، قال الحافظ ابن حجر^(٢): «كأن يقع لنا ذلك الاسناد بعينه من طريق أخرى إلى القعني عن مالك، فيكون القعني بدلاً فيه من قتيبة». والقعني شيخ شيخ البخاري.

وأما المساواة فهي أن يتساوى عدد الاسناد من المحدث إلى آخر السند مع إسناده أحد المؤلفين. ذكر الحافظ ابن حجر أنه قد وقعت له أحاديث بينه وبين النبي ﷺ فيها عشرة رجال، وقد وقع للنسائي حديث عدد رجاله كذلك. فتساوى ابن حجر مع النسائي في عدد رجال الاسناد.

وقد جمع الحافظ ابن حجر من هذا النوع عشرة أحاديث في جزء صغير سماه (العشرة العشارية).

(١) انظر نزهة النظر ص ٥٩.

(٢) المصدر السابق ص ٥٩.

قال ابن الصلاح^(١): «أما المساواة فهي أن يقل العدد في اسنادك، لا إلى شيخ مسلم وأمثاله، ولا إلى شيخ شيخه، بل إلى من هو أبعد من ذلك: الصحابي أو من قاربه، وربما كان إلى رسول الله ﷺ بحيث يقع بينك وبين الصحابي مثلاً من العدد ما وقع بين مسلم وبين ذلك الصحابي فتكون بذلك مساوياً لمسلم في قرب الاسناد وعدد رجاله» أ. هـ.

وقد كان هذا النوع ممكن الوقوع في عصر ابن حجر رحمه الله ومن دانه، أما اليوم بعد طول العهد وتعدد الأجيال فقد أصبح من غير الممكن الحصول عليه.

وأما المصافحة فهي أن يروي المحدث حديثاً بإسناد لنفسه فيقع عدد رجال اسناده زائداً عن عدد رجال مؤلف الكتاب، ويكون عدد الزائد رجلاً واحداً فيكون المحدث كأنه قد قابل صاحب الكتاب فروى عنه.

وسمي هذا النوع بهذا الاسم لأن العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين من تلاقيا. وهذا النوع أيضاً غير ممكن الوقوع في عصرنا هذا.

القسم الرابع: أن يكون سبب العلو تقدم وفاة الراوي وإن تساوى السندان عدداً. قال الخليلي: «قد يكون الاسناد يعلو على غيره بتقدم موت راويه وإن كانا متساويين في العدد». أ. هـ.

قال النووي^(٢): «فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم، لتقدم وفاة البيهقي على ابن خلف» أ. هـ.

وربما اعتبر العلو بتقدم وفاة الراوي مطلقاً من غير مقارنته بآخر. وقد اختلف العلماء في حد ذلك، فحكى عن بعضهم أن مداه خمسون سنة. قال ابن الصلاح^(٣): رونا عن أبي علي الحافظ النيسابوري قال: سمعت أحمد بن عمير الدمشقي - وكان من أركان الحديث - يقول: اسناد خمسين سنة من موت الشيخ اسناد علو» أ. هـ.

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٢) انظر تقريب النووي وشرحه تدريب الراوي للسيوطي ١٦٨/٢.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٦.

وقسموه خمسة أقسام.

والثاني: القرب من إمام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ والضبط ونحوهما من الصفات المقتضية للترجيح مثل: الامام مالك والشافعي .

أفضله الداني من الثبي إذا يجيء بسند قوي

القسم الخامس: أن يكون سببه قدم السماع، فإن سمع شخصان من شيخ واحد. ولكن سماع أحدهما سابق على سماع الآخر، ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خرف، وربما يكون المتأخر أرجح بأن يكون تحديثه للأول قبل بلوغ درجة الاتقان والضبط، ويكون تحديثه للثاني بعد بلوغه درجتهما.

١ - كثرة الوسائط إلى النبي ﷺ وهو نزول مسافة مطلق.

٣- نزول الاسناد من طريق غير الكتب الستة عن الاسناد من طريقها وهو نزول مسافة نسبي
أيضاً.

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٦.

.....

الثالث: القرب إلى كتاب من كتب الحديث المعتبرة.

الرابع: ما كان علواً بقدم موت الراوي عن شيخ على موت راو آخر عن ذلك الشيخ، وإن كانا متساويين في العدد.

الخامس: تقدّم السماع من الشيخ^(١) فمن تقدّم سماعه من شيخ كان أعلى ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده.

(وهذه) أي ضد ما قلّت رجاله (ذاك) السند (الذي قد نزلا) بألف الاطلاق، أي هو المسمى عندهم بالنازل لبعده عن النبي ﷺ وقسموه خمسة أقسام أيضاً، فإن كل قسم من العلوي يقابل قسماً من أقسام الصحيح.

فائدة: قال الامام أحمد: طلب السند العالي سنة عن سلف.

وقال غيره: قرب الاسناد قرابة إلى الله تعالى، وأعلى ما يقع للبخاري ما بينه وبين الصحابة فيه اثنان، ولمسلم ما بينه وبين الصحابة فيه ثلاثة.

(١) قد يقال في هذا ربما يترجح المتقدم سماعاً في حق من اختلط شيخه أو خرف وربما يترجح المتأخر فيمن بلغ درجة الضبط والاتقان.

وما أضفته الى الأصحاب من قول وفعل فهو موقوف زُكِّن

(١٥) الحديث الموقوف (*)

(وما) أي والحديث الذي (أضفته الى) جنس (الأصحاب) فاللام للجنس مبطله لمعنى الجمعية: أي والحديث المضاف إلى صحابي سواء اتصل اسناده إليه أم انقطع وسواء كان الحديث (من قول) أي للصحابي، كقال ابن عمر كذا (وفعل) كأوتر ابن عمر على الدابة في السفر (فهو موقوف زكن) أي علم عندهم،

..... (*) تعريفه: لغة: اسم مفعول من الوقف. كأن الراوي وقف بالحديث عند الصحابي ولم يتابع سرد باقي سلسلة الاسناد.

اصطلاحاً: ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير^(١).
هذامع الاطلاق، وأمامع التقييد فيجوز في حق التابعين، فيقولون هذا موقوف على ابن المسيب ونحوه.

فروع تتعلق بالمرفوع حكماً^(٢): هناك صور من الموقوف في ألفاظها وشكلها، لكن المدقق في حقيقتها يرى أنها بمعنى الحديث المرفوع، لذا أطلق عليها العلماء اسم: المرفوع حكماً: أي أنها من الموقوف لفظاً المرفوع حكماً ومن هذه الصور:

أ - أن يقول الصحابي - الذي لم يعرف بالأخذ عن أهل الكتاب - قولاً لا مجال للاجتهاد فيه ولاله تعلق ببيان لغة أو شرح غريب مثل:

١ - الاخبار عن الأمور الماضية. كبداء الخلق.

٢ - أو الاخبار عن الأمور الآتية كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة.

٣ - أو الاخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص، كقوله من فعل كذا فله أجر كذا.

ب - أو يفعل الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه: كصلاة علي رضي الله عنه صلاة الكسوف

(١) تيسير مصطلح الحديث ص ١٢٩.

(٢) المصدر السابق ص ١٣٠ - ١٣٢ وانظر في هذا المبحث مقدمة ابن الصلاح ص ٤٣ - ٤٧ والتقييد والابضاح ص ٦٦ - ٦٨ وتدريب الراوي ١/ ١٨٥ - ١٩٤ وتوضيح الأفكار ١/ ٢٦٢ - ٢٨٣ ومنهج النقد ص ٣٢٨ - ٣٣١.

لكن إن خلا عن قرينة تدل على الرفع، أما إذا وجدت بأن لم يكن للاجتهاد فيه مدخل فهو في حكم المرفوع، كما في رواية البخاري: كان ابن عمر وابن عباس^(١) ويقصران ويقطران في أربعة برد. فمثل هذا لا يكون من جهة الاجتهاد، نعم ما يضاف إلى تابعي يستعمل موقوفاً مقيداً، فيقال موقوف على سعيد بن المسيب^(٢) مثلاً.

(١) هو الصحابي الجليل ترجمان القرآن عبد الله بن عباس توفي بالطائف سنة ثمان وستين. الكاشف ٩٠/٢.

(٢) هو سعيد بن المسيب بن حزن الامام أبو محمد المخزومي، أحد الأعلام، وسيد التابعين، ثقة، حجة، فقيه، رفيع الذكر، رأس في العلم والعمل، عاش تسعاً وسبعين سنة مات سنة أربع وتسعين الكاشف ٢٩٦/١.

في كل ركعة أكثر من ركوعين .

جـ - أويخبر الصحابي أنهم كانوا يقولون أو يفعلون كذا أو لا يرون بأساً بكذا:

١ - فإن اضافته إلى زمن النبي ﷺ فالصحيح انه مرفوع كقول جابر: كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ.

٢ - وإن لم يضفه إلى زمنه فهو موقوف عند الجمهور، كقول جابر: كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا.

د - أو يقول الصحابي: أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا، أو من السنة كذا، مثل قول بعض الصحابة: أمر بلال أن يشفع الأذان، ويوتر الإقامة وكقول أم عطية: نهينا عن اتباع الجنائز، ولم يعزم علينا.

وكقول أبي قلابة عن أنس: من السنة إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعاً.

هـ - أو يقول الراوي في الحديث عند ذكر الصحابي بعض هذه الكلمات الأربع وهي: يرفعه أو ينميه أو يبلغ به أو رواية.

كحديث الأعرج عن أبي هريرة رواية: تقاتلون قوماً صغار الأعين.

و - أو يفسر الصحابي تفسيراً له تعلق بسبب نزول آية كقول جابر: كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول. فأنزل الله تعالى: نساؤكم حرث لكم... الآية.

حكم الموقوف: الموقوف قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً، لكن حتى ولو ثبت صحته فالأصل عدم الاحتجاج به، لكنها إن ثبتت فإنها تقوي بعض الأحاديث الضعيفة.
هذا إذا لم يكن له حكم المرفوع، أما إذا كان من الذي له حكم المرفوع فهو حجة كالرفوع.

(١٦) الحديث المرسل (*)

(ومرسل) بصيغة اسم المفعول. لغة: مأخوذ من الإرسال وهو الإطلاق، فكان الراوي المرسل أطلق الاسناد ولم يقيده بجميع الرواة.

واصطلاحاً: هو الحديث الذي (منه) أي من اسناده (الصحابي سقط) بأن رفعه التابعي إلى النبي ﷺ وأسقط الصحابي، وهذا خلاف الصحيح عندهم، إذ

(*) تعريفه: لغة:

١ - هو مأخوذ من الاسال بمعنى الإطلاق وعدم المنع كقوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١)؛ فكان المرسل أطلق الاسناد ولم يقيده براوٍ معروف.

٢ - أو من قولهم: ناقة مرسل، أي سريعة السير، كأن المرسل أسرع فيه فحذف بعض اسناده.

٣ - أو من قولهم جاء القوم أرسالاً، أي متفرقين، لأن بعض الاسناد منقطع عن بقيته^(٢).

واصطلاحاً: قد ذكر العلماء أكثر من تعريف للمرسل، ولكن التعريف الذي خلا من الاعتراضات هو أن المرسل: هو ما رواه التابعي - صغيراً كان أو كبيراً^(٣) - عن النبي ﷺ ولم

(١) سورة مريم آية رقم ١٩

(٢) شرح نزهة النظر لملا علي القاري ص ١٠٩ وتوضيح الأفكار للصنعاني ٢٨٤/١.

(٣) قال ملاعلي في شرح النزهة ص ١١٠ - ١١١: «وقالوا: لا يكون حديث صفار التابعين مرسلًا، بل منقطعاً لأنهم لم يلقوا من الصحابة إلا الواحد والاثنين، فأكثر روايتهم عن التابعين، وإلى هذا أشار ابن الصلاح [في مقدمته ص ٤٧] بقوله: وصورته التي لا خلاف فيها حديث التابعي الكبير... ثم أورد ملاعلي قول الحافظ ابن حجر: لم أر التقييد بالكبير صريحاً عن أحد... ثم قال: وتوضيحه: أن منشأ اختلافهم في التابعي الصغير هو أن روايته عن الصحابي قليلة نادرة، والحكم إنما يكون مبنياً على الغالب، فإذا تحقق عدم روايته عن الصحابي، فلا وجه للاختلاف في كونه حديثاً مرسلًا، بل يكون منقطعاً قطعاً والله أعلم». أ. هـ.

ولكن قال ابن الصلاح في مقدمته ص ٤٧ وابن كثير في الباعث ص ٤٨: «والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم» أ. هـ.

لو علم أن الساقط هو الصحابي لما ساغ لأحد أن يختلف في حجيته، مع أن الجمهور على ضعفه وعدم حجيته، فالصحيح أن يقال: إن المرسل هو ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ سواء كان التابعي كبيراً وهو من كان أكثر روايته عن

يذكر من حدّثه به، وكذلك ما رواه من رأى النبي ﷺ، ولكنه كان غير مميز حين الرؤية^(١).

صور المرسل، قال ابن الصلاح في مقدمته^(٢): «وله - أي للمرسل - صور، اختلف فيها أهـي من المرسل أم لا؟»

أحداها: إذا انقطع الاسناد قبل الوصول إلى التابعي^(٣)، فكان فيه رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه، فالذي قطع به الحاكم الحافظ أبو عبد الله^(٤) وغيره من أهل الحديث إن ذلك لا يسمى مرسلأ، وإن الارسال مخصوص بالتابعين، بل إن كان من سقط ذكره قبل الوصول إلى التابعي شخصأ واحداً سمي منقطعأ فحسب، وإن كان أكثر من واحد سمي معضلاً، ويسمى أيضاً منقطعأ.

... والمعروف في الفقه وأصوله أن كل ذلك يسمى مرسلأ، وإليه ذهب من أهل الحديث أبو بكر الخطيب وقطع به. وقال: إلا أن أكثر ما يوصف بالارسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي ﷺ، وأما ما رواه تابع التابعي عن النبي ﷺ فيسمونه المعضل والله أعلم^(٥).

(١) انظر شرح الفية السيوطي لشاكر ص ٢٦.

(٢) ص ٤٦ - ٤٨.

(٣) قال العراقي في التقييد ص ٧١: «قوله: قبل الوصول إلى التابعي ليس بجيد، بل الصواب قبل الوصول إلى الصحابي، فإنه لو سقط التابعي أيضاً كان منقطعأ لا مرسلأ عند هؤلاء ولكن هكذا وقع في عبارة الحاكم فتبعه المصنف والله أعلم» أ. هـ.

(٤) انظر معرفة علوم الحديث ص ٢٨ حيث قال «والنوع الثالث من المنقطع: أن يكون في الاسناد رواية راو لم يسمع من الذي يروي عنه الحديث قبل الوصول إلى التابعي الذي هو موضع الارسال، ولا يقال لهذا النوع من الحديث مرسل، إنما يقال له منقطع» أ. هـ.

(٥) انظر تدريب الراوي ١٩٥/١ - ١٩٦ وجامع الأصول ١١٥/١ وملا علي على النزاهة ص ١١٠ وجواهر الأصول ص ٤٣ - ٤٤.

الثانية: قول الزهري^(١) وأبي حازم^(٢) ويحيى بن سعيد الأنصاري وأشباههم من أصاغر التابعين؛ قال رسول الله ﷺ، حكى ابن عبد البر أن قوماً لا يسمونه مرسلأ بل منقطعاً؛ لكونهم لم يلقوا من الصحابة إلا الواحد والاثني وأكثر روايتهم عن التابعين^(٣).

قلت^(٤): وهذا المذهب فرع لمذهب من لا يسمي المنقطع قبل الوصول إلى التابعي مرسلأ، والمشهور التسوية بين التابعين في اسم الارسال كما تقدم^(٥) والله أعلم.

الثالثة: إذا قيل في الاسناد: فلان عن رجل أو عن شيخ عن فلان، أو نحو ذلك،

(١) قال العراقي في التقييد والايضاح ص ٧٢: «هذا ليس بصحيح بالنسبة إلى الزهري، فقد لقي من الصحابة ثلاثة عشر فأكثر» أ. هـ.

«وقال الحافظ ابن حجر تعقباً لشيخه الزين - العراقي -: تمثيله - أي ابن الصلاح - صحيح، فإنه لا يلزم من كونه لقي كثيراً من الصحابة أن يكون من لقيهم من كبار الصحابة حتى يكون هو من كبار التابعين، فإن جميع من سمّوه من مشايخ الزهري من الصحابة كلهم من صغار الصحابة، أو ممن لم يلقهم الزهري، وإن كان روى عنهم، أو ممن لم تثبت له صحبة وإن ذكر في الصحابة أو ممن ذكر فيهم بمقتضى مجرد الرؤية ولم يثبت له سماع، فهذا حكم جميع من ذكر من الصحابة في مشايخ الزهري، إلا أنس بن مالك وإن كان من المكثرين فإنما لقيه لأنه تأخر عمره وتأخرت وفاته، ومع ذلك فليس الزهري من المكثرين عنه، ولا أكثر أيضاً عن سهل بن سعد الساعدي، فتبين أن الزهري ليس من كبار التابعين وكيف يكون منهم وإنما جُلّ روايته عن بعض كبار التابعين، لاكلهم، لأن أكثرهم مات قبل أن يطلب هذا العلم؟ وهذا بين لمن نظر في أحوال الرجال» أ. هـ. نقلاً عن توضيح الأفكار ٢٨٥/١ - ٢٨٦ وتعبه الصنعاني في توضيح الأفكار ٢٨٦/١ بقوله: «ولا يخفى أن ابن الصلاح جعل الزهري مثلاً لمن وصفهم بأنهم لم يلقوا إلا الواحد والاثني، وهذا المثال غير صحيح لملافة الزهري لمن ذكر، فاعتراض الزين - العراقي - صحيح نظراً إلى عبارة ابن الصلاح - وأما كونهم من صغار الصحابة أو كبارهم فلم يذكره ابن الصلاح، بل جعل كبار التابعين من كان أكثر حديثهم عن الصحابة صغاراً كانوا أو كباراً، وجعل صغار التابعين من لاقوا الواحد والاثني من الصحابة فتدبر» أ. هـ.

(٢) هو سلمة بن دينار غير أبي حازم الأشجعي مولى عزة فاسمه سلمان. أفاده في توضيح الأفكار ٢٨٥/١ نقلاً عن ابن حجر.

(٣) انظر ملا علي على الزهدة ص ١١٠ وتدريب الراوي ١٩٦/١ وجواهر الأصول ص ٤٤.

(٤) القائل هو ابن الصلاح في مقدمته ص ٤٨.

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٤٧.

فالذي ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث^(١) انه لا يسمى مرسلًا بل منقطعاً وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدودة من أنواع المرسل والله أعلم^(٢) أ. هـ.

ثم قال ابن الصلاح^(٣) - أيضاً - : «ثم إنا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه : مرسل الصحابي ، مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن

(١) معرفة علوم الحديث ص ٢٨ ، ولكن كلام الحاكم يشير إلى تفصيل فيه ، قال الحافظ ابن حجر - فيما نقله الصنعاني عنه في توضيح الأفكار ٣١٥/١ - ٣١٦ : «فيه أمران : أحدهما : أنه لم ينقل كلام الحاكم على وجهه ، وذلك أن كلام الحاكم يشير إلى تفصيل فيه ، وهو أنه إن كان لا يروي إلا من طريق واحدة مبهمة فهو يسمى منقطعاً ، وإن روي من طريق مبهمة وطريق مفسرة فلا يسمى منقطعاً لمكان الطريق المفسرة ، وذلك أنه قال في نوع المنقطع «وقد يروي الحديث وفي اسناده رجل ليس يسمى ولا يدخل في المنقطع» مثاله : رواية سفيان الثوري عن داود بن أبي هند قال : حدثنا شيخ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : [يأتي على الناس زمان يُخيّر الرجل فيه بين الفجور والعجز ، فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز] قال : ورواه وهب ابن خالد وعلي بن عاصم عن داود بن أبي هند قال : حدثني رجل من جديلة يقال له أبو عمر عن أبي هريرة رضي الله عنه - به . قال الحاكم : فهذا النوع الوقوف عليه متعذر إلا على الحفاظ المتبحرين .

قلت : فتبين بهذه الرواية المفسرة انه لا انقطاع في رواية سفيان ، وأما إذا جاءت رواية واحدة مبهمة فلم يتردد الحاكم في تسميته منقطعاً ، وهي قضية صنع أبي داود في المرسل وغيره . الثاني : انه لا يخفى أن صورة المسألة أن يقع ذلك من غير التابعي ، أما لو قال التابعي «عن رجل» فلا يخلو : إما بصفة الصحة أو لا : إن لم يصفه بها ، فلا يكون ذلك متصلاً لاحتمال أن يكون تابعياً آخر ، بل هو مرسل على بابه . وإن وصفه بها فإن كان التابعي سالماً عن التدليس حملت عننته على السماع أ. هـ .

(٢) قال العراقي في التقييد والايضاح ص ٧٣ - ٧٤ : «اقتصر المصنف من الخلاف على هذين القولين ، وكل من القولين ما عليه الاكثرون ، فإن الاكثرين ذهبوا إلى أن هذا متصل ، في اسناده مجهول ، وقد حكاه عن الاكثرون الحافظ رشيد الدين العطار في (الغرر المجموعة) واختاره شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي في كتاب (جامع التحصيل) . وما ذكره المصنف عن بعض المصنفات المعتبرة ولم يسمه ، فالظاهر أنه أراد (البرهان) لإمام الحرمين ، والإمام الرازي في (المحصول) وذكر ذلك أبو داود في كتاب المراسيل» أ. هـ .

وانظر توضيح الأفكار ٣١٦/١ - ٣١٧ وجامع الأصول ١١٦/١ وتدريب الراوي ١٩٧/١ وجواهر الأصول ص ٤٤ .

(٣) في مقدمته ص ٥٠ - ٥١ .

حكم الاحتجاج به^(١): للأئمة في المرسل مذاهب، مرجعها إلى ثلاثة: الأول: انه ضعيف مطلقاً، والثاني: حجة مطلقاً والثالث: التفصيل فيه.

فأما المذهب الأول: فهو المشهور. قال النووي في التقريب^(٢): «ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدثين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول» أ. هـ.

وقال الامام مسلم في مقدمة صحيحه^(٣): «والمرسل في الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة» أ. هـ.

وقال ابن الصلاح في مقدمته^(٤): «وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر، وقد تداولوه في تصانيفهم» أ. هـ.

وقال ابن الأثير^(٥): «وأما أهل الحديث قاطبة - أو معظمهم - فإن المراسيل عندهم واهية غير محتج بها، وإليه ذهب الشافعي، وأحمد بن حنبل، وهو قول ابن المسيب، والزهري والأوزاعي، ومن بعدهم من فقهاء الحجاز» أ. هـ.

قال ابن حجر^(٦): «ولما ذكر في قسم المردود للجهل بحال المحذوف لأنه يحتمل أن يكون صحابياً، ويحتمل أن يكون تابعياً، وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفاً ويحتمل أن يكون ثقة،

(١) لقد بسط العلماء كثيراً في هذا الموضوع ولقد أجملت هذه الأقوال، ومن شاء أن يزداد ويطلع على أدلة كل فريق ومناقشة هذه الأدلة فليرجع إلى الكفاية ص ٢٨٤ - ٣٩٧ ومقدمة ابن الصلاح ص ٤٩ - ٥٠ ومعرفة علوم الحديث ص ٢٦ - ٢٧ ونزهة النظر ص ٤١ - ٤٢ والباعث الحثيث ص ٤٨ - ٤٩ وتدريب الراوي ١/ ١٩٨ - ٢٠٦ وجامع الأصول ١/ ١١٧ - ١١٩ وشرح النزاهة للقراري ص ١١١ - ١١٣ وتوضيح الأفكار ١/ ٢٨٧ - ٣١٥ وقواعد التحديث ص ١٣٣ - ١٤١ وإلى كتاب قواعد في علوم الحديث وكلام محققه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ص ١٣٨ وغيرها من كتب مصطلح الحديث.

(٢) تدريب الراوي ١/ ١٩٨.

(٣) ص ٦.

(٤) ص ٤٩.

(٥) جامع الأصول ١/ ١١٧ - ١١٨.

(٦) في نزاهة النظر ص ٤١.

وعلى الثاني يحتمل أن يكون حمل عن صحابي ، ويحتمل أن يكون حمل عن تابعي آخر ، وعلى الثاني فيعود الاحتمال السابق ويتعدد إما بالتجوز العقلي فألى ما لا نهاية له ، وإما بالاستقراء فألى ستة أو سبعة ، وهو أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض « أ. هـ .

وأما المذهب الثاني : المرسل حجة مطلقاً ، نُقل هذا المذهب عن مالك - في المشهور عنه - وأبي حنيفة وأحمد في المشهور عنه رواها ألبقيني عنه وعدّها من زوائد فوائده لأنه لم يروها أهل علوم الحديث عن أحمد^(١) ، وقد رواها أيضاً تلميذ البقيني الحافظ ابن حجر ولكنها في مراسيل التابعين^(٢) .

قال أبو داود في رسالته إلى أهل مكة^(٣) : «وأما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ، ومالك بن أنس والأوزاعي ، حتى جاء الشافعي فتكلم فيها وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل وغيره رضوان الله عليهم » أ. هـ .

فينظر في نقل البقيني وابن حجر عن أحمد .

ونقل السيوطي^(٤) عن النووي في شرح المهذب قوله : وقيد ابن عبد البر وغيره ذلك بما إذا لم يكن مرسله ممن لا يحترز ويرسله عن غير الثقات ، فإن كان فلا خلاف في رده وقال غيره : محل قبوله عند الحنفية ما إذا كان مرسله من أهل القرون الثلاثة الفاضلة ، فإن كان غير فلا لحديث [ثم يفشو الكذب] صححه النسائي .

ثم نقل السيوطي^(٥) قول ابن جرير : أجمع التابعون بأسرهم على قبول المرسل ولم يأت عنهم إنكاره ، ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين^(٥) . قال ابن عبد البر :

(١) توضيح الأفكار ٢٩٢/١ .

(٢) ص ٢٤ .

(٣) في التدريب ١٩٨/١ .

(٤) في التدريب ١٩٨/١ .

(٥) قال الصنعاني في توضيح الأفكار ٢٩٢/١ : «إن هذا النقل الذي نقله ابن جرير وقوله : (إنه لم يأت عن أحد إنكاره إلى رأس المائتين) ونقله ابن الحاجب أيضاً ، فيه امران : الأول : قد نقل عن سعيد بن المسيب - وهو من كبار التابعين كما عرفت - إن المرسل ليس بحجة ، ومثله نقله الحافظ ابن حجر عن ابن سيرين ، وبه يعرف بطلان الاجماع ، وأن دعوى أنه لم يأت فيه خلاف إلا من =

كأنه يعني أنه الشافعي أول من رده.

ولإنما احتجوا بالمرسل بناء على الظاهر من حال التابعي، وحسن الظن به عندما يسند المروي إلى النبي ﷺ، مباشرة، انه ما يروي حديثه إلا عن الصحابي، ولا شك أنه ثقة، وإنما حذف لسبب من الأسباب، كما إذا كان يروي ذلك الحديث عن جماعة من الصحابة. كما ذكر عن الحسن البصري أنه قال: إنما أطلقه إذا سمعته من سبعين من الصحابة^(١).

وأما المذهب الثالث: فهو قبول المرسل بشروط، وهو مذهب الشافعي وبعض أهل العلم، وقد صرح الامام الشافعي في الرسالة^(٣) أنه يقبل المرسل بشروط:

أحدها: أن يكون المرسل ممن يروي عن الثقات أبداً ولا يخلط روايته.

وذكر ابن بطلان عن الشافعي أن المرسل عنده ليس بحجة حتى يرسل الصحابة، وبهذا تعرف أن المسألة غير إجماعية فلا يتم لهم ولمن تبعهم دليلاً على ذلك^{أ. هـ}.

(۲) ص ۱۶۴ نقلاً عن قواعد التحديث ص ۱۳۴.

.....
.....
الصحابة كسعيد بن المسيب^(١) - أو صغيراً كمحمد بن شهاب الزهري^(٢)
ويحيى بن سعيد الأنصاري^(٣). قال في طلعة الأنوار:

ما رفع التابع مرسل وقيل كيرهم لكن ذاك المستطيل

- (١) هو سعيد بن المسيب بن حزن الامام أبو محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين ثقة حجة فقيه رفيع الذكر رأس في العلم والعمل مات سنة أربع وتسعين الكاشف ٢٩٦/١.
(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته واتقانه، مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل مثل ذلك بسنة أو سنتين التقريب ٢٠٧/٢ والكاشف ٨٥/٣.
(٣) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الامام أبو سعيد الأنصاري. حافظ فقيه حجة مات سنة ثلاث وأربعين ومائة الكاشف ٢٢٥/٣.

.....
ثانيها: أن يكون بحيث إذا شارك أهل الحفظ في أحاديثهم وافقهم ولم يخالفهم إلا بنقص لفظ لا يختل به المعنى.

ثالثها: أن يكون من كبار التابعين الذين التقوا بعدد كبير من الصحابة كسعيد بن المسيب.

وهذا الشرط وإن كان منصوباً في كلام الشافعي في الرسالة^(١)، فقد خالفه عامة أصحابه، فأطلقوا القول بقبول مراسيل التابعين إذا وجدت فيها الشروط الباقية

رابعها: أن يعتضد ذلك الحديث المرسل:

- أ - بمسند يجيء من وجه آخر صحيح أو حسن أو ضعيف.
ب - أو بمرسل آخر لكن بشرط أن يكون ذلك المرسل يخرج من ليس يروي عن شيوخ راوي المرسل الأول ليغلب على الظن عدم اتحادهما.
ج - وكذا إذا اعتضد بقول بعض الصحابة.
د - أو فتوى عوام أهل العلم.

(١) المصدر السابق ص ٤٦١

.....

(تنبيه): ينبغي قراءة المسيب بكسر الياء، اتقاء دعائه، اذ قال لما فتحها
أهل العراق: سيّوني سيّهم الله.

ثم اعلم أن حكم المرسل الضعف عند أكثر المحدثين، ومنهم الامام
الشافعي^(١)، للجهل بحال الساقط، اذ يحتمل أن يكون غير صحابي، واذا كان
كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفاً وأن يكون ثقة، ويتقدير كونه ثقة يحتمل أنه روى
عن تابعي أيضاً ويحتمل أنه ضعيف، وهكذا إلى ما لا نهاية له عقلاً، وإلى ستة
أو سبعة استقراء، إذ هو أكثر ما وُجد من رواية التابعين بعضهم عن بعض مثال
المرسل: ما رواه الامام مالك في موطئه^(٢) عن زيد بن أسلم^(٣) عن عطاء بن
يسار^(٤) أن رسول الله ﷺ قال: ان شدة الحر من فيح جهنم .. الحديث .

(١) هو الامام محمد بن أدریس أبو عبد الله المطلبي المكي الشافعي، ناصر الحديث. مات سنة أربع
ومائتين في آخر رجب، مناقبة كثيرة. قال ابن حجر: وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين.
الكاشف ١٦/٣ والتقريب ١٤٣/٢.

(٢) أخرجه الامام مالك في كتاب (١) وقوت الصلاة باب (٧) النهي عن الصلاة بالهاجرة حديث
رقم (٢٧) ١٥/١ تحقيق عبد الباقي.

(٣) زيد بن أسلم الفقيه العمري. قال ابن عجلان: ما هُبْتُ أحداً هيّتي زيد بن أسلم توفي سنة ست
وثلاثين ومائة. الكاشف ٢٦٣/١.

(٤) هو عطاء بن يسار الهلالي القاصي مولى ميمونة. كان من كبار التابعين وعلمائهم مات سنة ثلاث
ومائة. الكاشف ٢٣٣/٢.

..... وُقِّلَ غَرِيبٌ ما روى راوٍ فَقَطَّ

(١٧) الحديث الغريب (*)

(وقل غريب) هو لغة المنفرد عن وطنه، سمي الحديث بذلك لانفراد

(*) تعريفه: لغة: صفة مشبهة بمعنى المنفرد أو البعيد عن أقاربه.

اصطلاحاً: هو الحديث الذي تفرد رواه بروايته عن يجمع حديثه لضبطه وعدالته كالزهري وقتادة وأشباههما^(١).

وإنما سمي غريباً لأنه حينئذ كالغريب الوحيد الذي لا أهل عنده، أو لبعده عن مرتبة الشهرة فضلاً عن التواتر.

وأنت ترى أنهم اشتراطوا فيه أن يكون المروي عنه ممن تجمع رواياته ويقبل عليه المحدثون، ومع هذا فقد تفرد عنه واحد، وبهذا الشرط يفارق الفرد الظاهر، وإن كانت الحقيقة أنه لا فرق بينهما^(٢).

أقسام الغريب بحسب موضع الغرابة فيه:

١ - الغريب متناً واسناداً: وهو الحديث الذي تفرد برواية متنه راو واحد مثاله: حديث محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. متفق عليه.

فهذا الحديث تفرد به أبو هريرة، ثم تفرد به عنه أبو زرعة، وتفرد به عن أبي زرعة عمارة، وتفرد به أيضاً عن عمارة محمد بن فضيل.

ويعبر الترمذي عن هذا القسم بمثل قوله: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(٣).

٢ - الغريب اسناداً لا متناً: وهو الحديث الذي متنه معروف مروى عن جماعة من

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٣ وتدريب ١٨٠/٢ - ١٨١ وتوضيح الأفكار ٤٠٦/٢.

(٢) هامش توضيح الأفكار ٤٠١/٢ - ٤٠٢.

(٣) منهج النقد ص ٣٩٧.

الصحابه، إذا تفرد بعضهم بروايته عن صحابي آخر كان غريباً من ذلك الوجه مع أن مثله غير غريب^(١).

ومن أمثله كما قال ابن سيد الناس: حديث رواه عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - قال: الأعمال بالنية.

٣ - الغريب متناً لا اسناداً: قال ابن الصلاح في مقدمته (٣): «فلا يوجد إذاً ما هو غريب متناً وليس غريب اسناداً، إلا إذا اشتهر الحديث الفرد عمن تفرد به فرواه عنه عدد كثيرون فإنه يصير غريباً مشهوراً، وغريباً متناً وغير غريب اسناداً لكن بالنظر إلى أحد طرفي الاسناد، فإن اسناده متصف بالغرابة في طرفه الأول، متصف بالشهرة في طرفه الآخر، كحديث [إنما الأعمال بالنيات] وكسائر الغرائب التي اشتملت عليها التصنيفات المشتهرة» أ. هـ.

ثم أشار إلى أنه أخذ ذلك من كلام محمد بن طاهر المقدسي فإنه قسم الغرائب والافراد إلى خمسة أنواع: خامسها: أسانيد ومتون ينفرد بها أهل بلد لا توجد إلا من روايتهم

(۲) تدریب الراوی ۱۸۲/۲ - ۱۸۳.

(۳) ص ۲۴۵.

(٤) التقييد والايضاح ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

وسنن يتفرد بالعمل بها أهل مصر لا يعمل بها في غير مصرهم . ثم تكلم أبو الفتح علي
الاقسام التي ذكرها ابن طاهر إلى أنه قال : وأما النوع الخامس فيشمل الغريب كله سنداً ومتناً
أو أحدهما دون الآخر .

قال : وقد ذكر أبو محمد بن أبي حاتم بسند له أن رجلاً سأل مالكا عن تخليل أصابع
الرجلين في الوضوء فقال له مالك : إن شئت خلل وإن شئت لا تخلل . وكان عبد الله بن وهب
حاضراً فعجب من جواب مالك ، وذكر لمالك في ذلك حديثاً بسند مصري صحيح ، وزعم أنه
معروف عندهم فاستعاد مالك الحديث واستعاد السائل فأمره بالتخليل هذا أو معناه . انتهى
كلامه .

والحديث المذكور رواه أبو داود والترمذي من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو
المغافري عن أبي عبد الرحمن الحيلي عن المستورد بن شداد ، قال الترمذي : حديث حسن
غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . انتهى .

ولم يتفرد به ابن لهيعة . بل تابعه عليه الليث بن سعد وعمرو بن الحريث كما رواه ابن
أبي حاتم عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه عبد الله بن رهب عن الثلاثة
المذكورين وصححه ابن القطان لتوثيقه لابن أخي ابن وهب ، فقد زالت الغرابة عن الاسناد
بمتابعة الليث وعمرو بن الحارث لابن لهيعة والمتن غريب والله أعلم .

ويحتمل أن يريد بكونه غريب المتن لا الاسناد أن يكون ذلك الاسناد مشهوراً جادة
لعدة من الأحاديث بأن يكونوا مشهورين برواية بعضهم عن بعض ويكون المتن غريباً
لانفرداهم به والله أعلم» أ . هـ .

٤ - الغريب بعض المتن : وهو ما انفرد فيه راويه بزيادة في متنه مثل حديث : جُعِلَت لي
الأرض مسجداً وطهوراً .

روي عن تسعة من الصحابة على هذا اللفظ ، ورواه عمرو بن يحيى بن عمارة المازني
عن أبيه عن أبي سعيد الخدري بلفظ : الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام . فزاد
الاستثناء وهذا يرجع إلى الأول ، فإنه غريب إسناداً ومتناً من حيث هذه الزيادة^(١) .

.....
.....
راويه عن غيره . واصطلاحاً هو (ما) أي الحديث الذي (رواه) (راو) واحد (فقط) أي تفرد في المتن أو الاسناد بأمر لا يذكره غيره من الرواة، مثاله ما جاء مرفوعاً: [الولاء لحمه^(١) كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب]^(٢) فإنه تفرد به عبد الله بن دينار^(٣) عن ابن عمر.

(١) بضم اللام وسكون الحاء المهملة هي قرابة مجازاً، ويروى كلحمة الثوب أي ان الولاء يجري مجرى النسب في الميراث كما تخالط اللحمة سدى الثوب حتى يصيرا كالشي الواحد.
(٢) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢ / ١٩٨ وعزاه للطبراني في الكبير عن عبدالله بن أبي أوفى والحاكم في المستدرک والبيهقي في سننه عن ابن عمر ورمز لصحته.
(٣) هو عبد الله بن دينار المدني . مات سنة سبع وعشرين ومائة . الكاشف ٢ / ٧٥.

.....
٥ - الغريب بعض السند : مثل الحديث الذي تفرد به يحيى بن أيوب الغافقي في النهي عن الرياء في العلم، حيث رواه متصلاً، ورواه غير مرسلًا.

فالحديث مشهور بروايته عن يحيى مرسلًا، لكنه غريب من طريق يحيى بن أيوب المتصلة^(١) .

حكمه : «ينقسم الغريب إلى صحيح كأفراد الصحيح وإلى غير الصحيح وهو الغالب على الغرائب، قال أحمد بن حنبل، لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء .

وقال مالك : شر العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس، وقال عبد الرزاق : كنا نرى أن غريب الحديث خير فإذا هو شر وقال ابن المبارك : العلم الذي يجيئك من ههنا وههنا : يعني المشهور . رول البيهقي في المدخل، وروى عن الزهري قال : حدثت علي بن الحسين بحديث، فلما فرغت قال : أحسنت، بارك الله فيك، هكذا حدثنا، قلت : ما أراني الا حدثتك بحديث أنت أعلم به مني، قال : لا تقل ذلك، فليس من العلم ما لا يعرف، إنما العلم ما عرف وتواطأت عليه اللسان . وروى ابن عدي عن أبي يوسف قال : من طلب الدين بالكلام تزندق، ومن طلب غريب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء، أفلس^(٢)» أ . هـ .

(١) منهج النقد ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٢) تدريب الراوي ٢ / ١٨٢ .

.....
.....
وكحديث [انما الأعمال بالنيات]^(١) رواه عبد المجيد^(٢) عن زيد بن أسلم
قال الخليلي^(٣): أخطأ عبد المجيد وهو غير محفوظ من حديث زيد بوجه
وحكمه: أن فيه الصحيح والحسن والضعيف وهو الغالب. قال الامام أحمد^(٤) -
رحمه الله تعالى: لا تكتبوا الغرائب فإنها مناكير وغالبها عن الضعفاء^(٥).

(١) رواه البخاري في بدء الوحي باب (١) حديث (١) فتح ٩/١ وفي كتاب الايمان باب (٤١)
حديث (٥٤) ١٣٥/١ وفي كتاب العتق باب (٦) حديث (٢٥٢٩) فتح ١٦٠/٥ وفي كتاب مناقب
الامصار باب (٤٥) حديث (٣٨٩٨) فتح ٢٢٦/٧ وفي كتاب النكاح باب (٥) حديث رقم
(٥٠٧٠) فتح ١١٥/٩.

ومسلم في كتاب الامارة باب (٤٥) حديث (١٩٠٧) مسلم ١٥١٥/٣ - ١٥١٦
وأبو داود في الطلاق باب فيما عني به الطلاق والنيات حديث (٢٢٠١) ٢٦٢/٢ والترمذي في
كتاب فضائل الجهاد باب (١٦) حديث رقم (١٦٤٧) ١٧٩/٤ - ١٨٠
(٢) هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، قال أحمد: ثقة يغلو في الأرجاء توفي سنة ست
ومائتين الكاشف ١٨٢/٢.

(٣) هو الخليل بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم الخليلي القزويني، أبو يعلى، محدث حافظ عالم
بالرجال. توفي في آخر سنة ست وأربعين وأربعمائه. من تصانيفه: الارشاد في معرفة
المحدثين. معجم المؤلفين ١٢١/٤.

(٤) هو الامام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله. توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين عن
سبع وسبعين سنة. الكاشف ٢٦/١.

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٤ وتوضيح الأفكار ٤٠٩/٢.

وكل ما لم يتصل بحال اسناده مُنْقَطِعُ الأوصال

(١٨) الحديث المنقطع (*)

(وكل ما) أي حديث (لم يتصل بحال) من الأحوال (اسناده) بأن سقط منه راو واحد أو أكثر، كان الساقط صحابياً أو غيره في أوله أولاً (منقطع الأوصال) أي ما ذكر هو المنقطع. والواصل جمع وصل، أصله المفصل تم به البيت،

(*) تعريفه: لغه: هو اسم فاعل من الانقطاع ضد الاتصال

واصطلاحاً: اختلف في المنقطع على أقوال^(١)، منها ضعيفة^(٢)، ومنها ما يدخل في الآخر، وسأقتصر هنا على القولين المشهورين:

الأول: هو الذي لم يتصل اسناده على أي وجه كان انقطاعه، سواء ترك ذكر الراوي من أول الاسناد أو أوسطه أو آخره، غير أن أكثر ما يوصف بالانقطاع رواية مَنْ دون التابعي عن الصحابي، كمالك عن ابن عمر.

فيدخل في هذا التعريف المرسل والمعضل والمعلق، فهو أعم منها مطلقاً، لاختصاص المرسل بحذف الصحابي، واختصاص المعضل بما سقط منه اثنان فأكثر على التوالي، واختصاص المعلق بحذف أول الاسناد.

وهذا التعريف هو الذي عليه الجمهور من الفقهاء والمحدثين، منهم الخطيب وابن عبد البر وغيرها^(٣).

الثاني: هو ما سقط من رواته راو واحد قبل الصحابي في الموضع، أي موضع كان، وإن تعددت المواضع بحيث لا يزيد الساقط في كل منها على واحد، فيكون منقطعاً من

(١) انظر توضيح الأفكار ١/ ٣٢٤ - ٣٢٥ ومقدمة ابن الصلاح ص ٥١ - ٥٣ ومعرفة علوم الحديث ص

٢٧ - ٢٩ وجواهر الأصول ص ٤٥

(٢) وهو ما قيل في تعريفه: ما روي عن تابعي، أو عمن دونه موقوفاً عليه قولاً أو فعلاً. قال ابن الصلاح في مقدمته ص ٥٣. وهذا غريب بعيد. وقال النووي: «وهذا غريب ضعيف بعيد». شرح النزهة ص ١١٤.

(٣) انظر الباعث الحثيث ص ٥٠ وشرح النزهة للقاري ص ١١٤ وجواهر الأصول ص ٤٥.

.....

وهذا الحد للحافظ ابن عبد البر^(١) والمشهور أنه: ما سقط من رواته واحد قبل الصحابي في الموضع الواحد من أي موضع كان، والأول أقرب للمعنى

(١) هو العلم حافظ المغرب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي صاحب الاستيعاب والكافي وغيرها من الكتب توفي سنة ثلاث وستين وأربعمئة.

..... مواضع وهذا هو المشهور^(١).

وخرج بقولنا: راوٍ واحد: المعضل، وخرج بقولنا قبل الصحابي: المرسل مثاله: مثل له ابن الصلاح^(٢): بما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن ابن اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة مرفوعاً: ان وليتموها أبا بكر فقوي أمين... الحديث. قال^(٣): «فيه انقطاع في موضعين:

أحدهما: إن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري، وإنما سمعه من النعمان ابن أبي شيبه الجندي عن الثوري.

والثاني: ان الثوري لم يسمعه من أبي اسحاق، وإنما سمعه من شريك عن أبي اسحاق^(٤).

حكمه: نقل الصنعاني^(٥) عن ابن حجر قوله: وقد قال السمعاني:

مَنْ منع من قبول المراسيل فهو أشد منعاً لقبول المنقطعات.

ومَنْ قبل المراسيل اختلفوا: وعلى هذا مذهب من يفرق بين المرسل والمنقطع».

(١) انظر تدريب الراوي ٢٠٨/١ حيث قال: «... ثم ان هذا القول هو المشهور بشرط أن يكون الساقط واحداً فقط أو اثنين لا على التوالي كما جزم العراقي وشيخ الاسلام». وانظر الباعث ص ٥٠ وشرح النزهة للقاري ص ١١٤ وجواهر الأصول ص ٤٥.

(٢) في مقدمته ص ٥٢ نقلاً عن الحاكم في (معرفته علوم الحديث) ص ٢٨ - ٢٩.

(٣) أي ابن الصلاح في مقدمته.

(٤) قد قرر الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٩: ان سماع عبد الرزاق من سفيان الثوري واشتهاره به معروف وكذلك سماع الثوري من أبي اسحاق واشتهاره به معروف، ولكن في هذا الحديث بالذات لم يسمعه عبد الرزاق من الثوري، والثوري لم يسمعه من أبي اسحاق.

(٥) انظر توضيح الأفكار ٣٢٩/١.

اللغوي، لأن الانقطاع ضد الاتصال، وهو أعم لصدقه على المعلق والمرسل والمعضل، لكن الثاني أكثر استعمالاً.

وحكم المنقطع الضعف عند غير الامام مالك رحمه الله تعالى .

وقد نقل الصنعاني^(١) عن الجوزجاني أنه قال في مقدمة كتابه في الموضوعات: المعضل أسوأ حالاً من المنقطع، والمنقطع أسوأ حالاً من المرسل، والمرسل لا تقوم به حجة.

(١٩) الحديث المعضل (*)

(والمعضل) بصيغة اسم المفعول، لغة مأخوذ من قوله: أعضله فلان اذا أعياه أمره، سمي الحديث بذلك لأن المحدث الذي حدث به كأنه أعضله وأعياه

.....
(*) تعريفه: لغة: المُعْضَل - بفتح الضاد - اسم مفعول من: عضله بمعنى أعياه، وأهل الحديث يقولون: أعضله فهو معضل^(١)، قال ابن الصلاح^(٢): «وهو اصطلاح مشكل من حيث اللغة» أ. هـ. أي لأن معضلاً - بفتح الضاد - لا يكون الا من ثلاثي لازم، عدّي بالهمزة، وهذا لازم معها. قال - أي ابن الصلاح^(٣): «وبحث فوجدت له قولهم: أمر عضيل أي: مستغلق شديد» وفعل بمعنى فاعل، يدل على الثلاثي، فعلى هذا يكون لنا عضل قاصراً، وأعضل متعدياً كما قالوا: ظلم الليل وأظلم^(٤).

وتعقبه السخاوي: بأن أعضل بمعنى مستغلق لازم، وإنما المتعدي: أعضل بمعنى أعياء، فإشكال المأخوذ باق غير مندفع، فالأولى أنه من أعضله بمعنى أعياه، ففي القاموس: عضل عليه الأمر، ضيق، وبه الأمر: اشتد، كأعضل وأعضله، وتعضل الداء الاطباء فأعضلهم فكأن المحدث أعضله وأعياه، فلم ينتفع به من يرويه عنه^(٥).

واصطلاحاً: هو ما سقط من اسناده اثنان فأكثر بشرط التوالي، سواء أكان السقوط من مبدأ السند، أو من منتهاه، أو من أثنائه، أما إذا لم يتوال فهو منقطع من موضعين. قال العراقي: ولم أجد في كلامهم اطلاق المعضل عليه^(٦).

مثاله: قول مالك في الموطأ: بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: [للملوك طعامة وكسوته بالمعروف، ولا يُكَلَّف من العمل إلا ما يطيق] فإن مالكا وصله خارج الموطأ

(١) انظر توضيح الأفكار ٣٢٣/١.

(٢) في مقدمته ص ٥٤.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

(٤) تدريب الراوي ٢١١/١.

(٥) انظر توضيح الأفكار ٣٢٧/١ - ٣٢٨ وشرح النزاهة للقياري ص ١١٣.

(٦) مقدمة ابن الصلاح ص ٥٤ وتدريب الراوي ٢١١/١ والمهذب ص ٣٦.

فلم ينتفع به من يرويه، واصطلاحاً الحديث (الساقط منه) أي من سنده (اثنان) فصاعداً من أي موضع، كأن سقط الصحابي والتابعي، أو التابعي وتابعه، أو اثنان قبلهما لكن بشرط توالي الساقطين، أما اذا سقط واحد بين رجلين ثم سقط من موضع آخر من الاسناد واحد آخر فهو منقطع في موضعين.

مثال المعضل ما رواه الامام مالك رحمه الله تعالى في الموطأ^(١) أنه قال: بلغني عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: [للملوك طعامه وكسوته].. الحديث.

فإن مالكا وصله خارج الموطأ عن محمد بن عجلان^(٢) عن أبيه^(٣) عن أبي هريرة، فعرفنا بذلك سقوط اثنين. وحكمه انه من أقسام الضعيف.

(١) رواه الامام مالك في كتاب الاستئذان (٥٤) باب (١٦) الأمر بالرفق بالملوك حديث رقم (٤٠) ٩٨٠/٢ بتحقيق عبد الباقي.

وأخرجه مسلم في كتاب الايمان (٢٧) باب (١٠) اطعام المملوك مما يأكل حديث رقم (٤١) مسلم ٢٧/٣.

(٢) هو محمد بن عجلان المدني الفقيه الصالح وثقه أحمد وابن معين. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة انظر الكاشف ٦٩/٣.

(٣) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة المدني. روى عن أبي هريرة وغيره، وروى عنه ابنه محمد وبكير بن الاشج انظر الكاشف ٢٢٦/٢ والتقريب ١٦/٢.

عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة، فعرفنا بذلك سقوط اثنين على التوالي من السند في رواية الموطأ^(١).

حكمه: قال الجوزجاني في أول موضوعاته: المعضل عندنا أسوأ حالاً من المنقطع^(٢)... وهو من أقسام المردود بسبب سقط من السند.

(١) تدريب الراوي ٢١٢/١ ومقدمة ابن الصلاح ص ٥٤ - ٥٥

(٢) نقله السيوطي في التدريب ٢١٣/١.

(٢٠) الحديث المدلس (*)

(وما) أي والحديث الذي (أتى) حال كونه (مدلساً) بفتح اللام المشددة (نوعان) وهو لغة مأخوذ من الدلس بالتحريك، وهو اختلاط الظلام بالنور، سمي

..... (*) تعريفه: لغة: المدلس اسم مفعول من التدليس واشتقاقه من الدَّلَس، وهو اختلاط الظلام بالنور ومنه التدليس في البيع يقال: دَلَسَ فلان على فلان، أي: ستر عنه العيب الذي في السلعة، أو في متاعه، كأنه لتغطيته على الواقف عليه أظلم أمره، وكذلك لا شراكتها في الخفاء^(١).

واصطلاحاً: إخفاء عيب في الاسناد، وتحسين لظاهره^(٢).

أنواعه: المدلس ثلاثة أنواع: مدلس الاسناد، ومدلس الشيوخ، ومدلس التسوية. مدلس الاسناد: وهو أن يروي عن من قد سمع ما لم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه^(٣).

وقيل: هو ما رواه الراوي عن لقيه ولم يسمع منه أو عن عاصره ولم يلقه موهماً، أنه سمع منه بصيغة لا تقتضي اتصالاً ك: عن فلان. وقال فلان وأن فلاناً قال كذا^(٤).

مثاله: ما حكى ابن خشرم: كنا يوماً عند سفيان بن عيينة، فقال: عن الزهري، فقل له: أحدثك الزهري؟ فسكت، ثم قال: قال الزهري، فقل له: سمعته من الزهري؟ فقال: لم اسمعه من الزهري ولا ممن سمعه من الزهري حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري. رواه الحاكم^(٥).

(١) انظر نزهة النظر ص ٤٢ وفتح المغيث ١/١٦٩ وتوضيح الأفكار ١/٣٤٦ ومنهج ذوي النظر ص ٥٨ - ٥٩ وشرح النزهة للمقاري ص ١١٥ - ١١٦.

(٢) تيسير مصطلح الحديث ص ٧٨.

(٣) التقيد والايضاح ص ٩٧ رواه عن البزار وابن القطان في معرفة كتاب الوهم معلقاً على تعريف ابن الصلاح للمدلس. وانظر فتح المغيث ١/١٧٠ ومنهج ذوي النظر ص ٥٩.

(٤) انظر ابن الصلاح في مقدمته ص ٦٦ وجواهر الأصول ص ٤٩ وتدريب الراوي ١/٢٢٣ - ٢٢٤ والباعث الحثيث ص ٣٢ ومنهج ذوي النظر ص ٥٩.

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٦٦ والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ١٠٥ والسيوطي في التدريب ١/٢٢٤ والباعث الحثيث ص ٣٢.

الأول : الإسقاط للشيخ وأن

الحديث بذلك لاشتراكهما في الخفاء النوع الأول: تدليس الاسناد، وهو أن يسقط الراوي اسم شيخه ويرتقي إلى شيخ شيخه أو من فوقه ممن هو معاصر لذلك الراوي، فيسند ذلك إليه بلفظ لا يقتضي اتصالاً لثلاً يكون كذباً كقوله: عن فلان، وإلى هذا أشار بقوله (الأول الاسقاط للشيخ) الذي حدثه لكونه

.....
فإن أتى الراوي فيما رواه عن من لم يسمعه منه بصيغة تقتضي الاتصال، كحدثني وأخبرني وسمعت منه كان كاذباً لا مدلساً.

حكمه: هو مكروه جداً وذمه أكثر العلماء، وكان شعبة من أشدهم ذماً له، يروى عنه أنه قال: التدليس أخو الكذب، وقال: لأن أزني أحب إليّ من أن أدلس^(١). وهذا من شعبة إفراط محمول على المبالغة في الزجر والتفريع عنه^(٢).

واختلفوا في رواية من عُرف بذلك، فمن الحفاظ من جرح من عرف بهذا التدليس من الرواة، فرد روايته مطلقاً، وإن أتى بلفظ الاتصال ولو لم يعرف أنه دلس: إلا مرة واحدة، كما قد نص عليه الشافعي رحمه الله^(٣).

والصحيح التفصيل^(٤): فإن رواه بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع فيرد.

وإن صرح فيه بالسماع كقوله: سمعت أو حدثنا وشبهها، فمقبول محتج به، لأن التدليس ليس كذباً، وإنما هو ضرب من الابهام كشفته الرواية المصريح فيها، وفي الصحيحين وغيرهما من هذا الضرب كثير^(٥)...

مدلس الشيوخ: هو ما لم يسقط فيه الراوي شيخه الذي روى عنه، لكن وصفه بغير ما اشتهر به من اسم، أو كنية أو لقب، أو نسبه إلى قبيلة أو بلدة، أو صفة لثلاً يعرف تعمية لأمره وتوعيراً للوقوف على حاله^(٦).

(١) الكفاية ص ٣٥٦ وفتح المغيث ١٧٧/١ ومنهج ذوي النظر ص ٦٠.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٦٧ والباعث الحثيث ص ٣٢ وجواهر الأصول ص ٤٩

(٣) الباعث الحثيث ص ٣٢.

(٤) ابن الصلاح في مقدمته ص ٦٧ وجواهر الأصول ص ٤٩.

(٥) المصدرين السابقين وفتح المغيث ١٧٥/١ - ١٧٦ ومنهج ذوي النظر ص ٦٠.

(٦) الباعث الحثيث ص ٣٣ وفتح المغيث ١٧٩/١.

يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بَعْنَ وَأَنَّ

صغيراً أو ضعيفاً ولو عند غيره فقط (وأن * ينقل عمن) أي عن شيخ شيخه فمن (فوقه) ومن عرف للمدلس - وهو فاعل التدليس - لقاءه (ب) لفظ موهم للسمع ولا يقتضيه مثل (عن) فلان (وأن) بالتسكين هنا للوقف وأصلها التشديد، مثل: أن فلاناً، ومثلها: قال فلان، وإن لم يعاصر المدلس المروي عنه فلا يسمى

وفي هذا النوع تضييع للمروي عنه - لأن الراوي لما وصفه بالم يشتهر به، فكأنه لم يذكره، فقد ضيعه - وتضييع للمروي أيضاً بسبب عدم التنبه لذلك الموصوف بما لم يشتهر به، فيصير بعض رواته مجهولاً فلا يقبل ذلك الحديث^(١).

مثاله: قول ابن مجاهد أحد القراء: حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله، يريد عبد الله بن أبي داود السجستاني صاحب السنن^(٢).

حكمه: كراهيته أخف من الأول، وتتفاوت الكراهة بحسب الغرض الحامل عليه، فتارة يكره كما إذا كان أصغر سناً منه، أو نازل الرواية، ونحو ذلك، وتارة يحرم كما إذا كان غير ثقه فدلسه لئلا يعرف حاله، أو أوهم أنه رجل آخر من الثقات على وفق اسمه وكنيته^(٣).

مدلس التسوية: وهو ما رواه الراوي عن ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر، فأسقط الضعيف ورواه عن الثقة الثاني بلفظ محتمل^(٤).

مثاله: ما ذكره أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب (العلل) قال: سمعت أبي... وذكر الحديث الذي رواه إسحق بن راهويه عن بقية، قال: حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً [لا تحمدوا اسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه] فقال أبي: إن هذا الحديث قل من يفهمه، روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن اسحق ابن أبي فروه عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: وعبيد الله بن عمرو كنيته أبو وهب وهو أسدي، فكأنه بقية ونسبه إلى بني أسد لكيلا يظن له إذا ترك إسحق بن أبي فروه من الوسط لا يهتدي له، قال: وكان بقية من أفعل الناس لهذا^(٥) أ. هـ.

(١) المذهب في مصطلح الحديث ص ٣٨.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٦٦.

(٣) الباعث الحثيث ص ٣٣ وجواهر الأصول ص ٥٠.

(٤) التقييد والايضاح ص ٩٥ - ٩٦ والمذهب في مصطلح الحديث ص ٣٨.

(٥) التقييد والايضاح ص ٩٦ والمذهب في مصطلح الحديث ص ٣٩.

والثاني لا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرَفُ

تدليساً على المشهور، وعلى مقابله، فالتدليس أن يحدث الرجل عن من لم يسمع منه بلفظ غير صريح في السماع.

قال ابن عبد البر: وعلى هذا فما سلم من التدليس لا مالك ولا غيره.

وحكمه: عدم قبول المدلس فيه، ولكن إذا صرح المدلس المعروف بالتدليس بما يقتضي الاتصال كأن يقول: سمعت أو حدثنا أو أخبرنا، وكان ثقة قبل مرويه والنوع الثاني، من نوعي التدليس: تدليس الشيوخ: وهو أن يسمى شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو بصفة بما لم يشتهر به من كنية أو لقب أو نسبة إلى بلد أو قبيلة لأجل أن تصعب على غيره الطريق، وإلى هذا أشار بقوله: (والثاني) بحذف الياء للضرورة هو أنه (لا يسقطه) أي لا يسقطه شيخه الذي حدّثه بالحديث بل يذكره و(لكن يصف أوصافه) أي يذكر أوصاف الشيخ (بما) أي بالشيء الذي (به) أي بذلك الشيء (لا ينعرف) ولا يشتهر به الشيخ.

مثاله: قول أبي بكر بن مجاهد^(١): حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله

(١) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ولد ببغداد سنة خمس وأربعين ومائتين، شيخ القراء في عصره توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

حكمه: هذا النوع من أفحش أنواع التدليس وأشدّها في الذم، لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفاً بالتدليس، ويجده الواقف على السند بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر، فيحكم له بالصحة، وهذا غرور شديد ويليّه في الضرر النوع الأول^(٢)

تنبيه: قال بعض المحدّثين: التحقيق: انه ليس في التدليس إلا قسمان: تدليس الاسناد وتدليس الشيوخ وأما تدليس التسوية فيدخل في القسمين: فتارة يصف الراوي شيوخ السند بما لا يعرفون به من غير اسقاطا فيكون تسوية الشيوخ وتارة يسقط الضعفاء فيكون تسوية السند، ويبدو ترجيح هذا الرأي إن امكن ترجيعه إلى النوعين السابقين^(٣).

(١) التقييد والايضاح ص ٩٦ والمهذب في مصطلح الحديث ص ٣٩.

(٢) المهذب في مصطلح الحديث ص ٣٩.

.....
.....
- يريد به عبد الله بن أبي داود السجستاني ، ولو قال الناظم :
والثاني لم يسقطه لكن يصف أوصافه بما به لا يعرف
لكان صواباً ، فإنه لا يُعرف لا يُعرف لغة .

وحكم تدليس الشيوخ يختلف بحسب الغرض الحامل عليه ، فإن كان
لضعف الشيخ المروي عنه فيدلّسه حتى لا تظهر روايته عن الضعفاء ، فالحرمة
لتضمنه الغش والخيانة ولا يُقبل خبره .

وإن كان لصغر سنه عن المدلّس حتى شاركه في الأخذ عنه من هو دونه
فالكرهية ، ولا يقبل ، لأنه رواية مجهول إلا إذا عُرف من روى عنه .

(٢١) الحديث الشاذ(*)

(وما يخالف) راو (ثقة) أي عدل ضابط (فيه) أي في الحديث أي في متنه أو في سنده بزيادة أو نقصان (الملا) أي الجماعة الثقات فيما رووه ، أو من هو أحفظ أو أضبط مع عدم إمكان الجمع ، بأن كان يلزم من قبوله رد غيره (فالشاذ) أي فهو المسمى عندهم بالشاذ المشترط انتفاؤه في حد الصحيح ، أما إذا أمكن الجمع فلا

(*) تعريفه: لغة: الشاذ لغة من الانفراد، قال الجوهري: شذ يشذ ويشذ بضم الشين وكسرهما - أي انفرد عن الجمهور^(١).

واصطلاحاً: اختلفوا فيه على أقوال.

١ - قال الحاكم: الشاذ من الحديث هو الذي يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة^(٢).

٢ - وقال الشافعي: ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يرويه غيره هذا ليس بشاذاً. أما الشاذ: أن يروي الثقة حديثاً يخالف فيه الناس. هذا الشاذ من الحديث^(٣).

٣ - وقيل: هو ما ليس له إلا اسناد واحد يشذ به ثقة أو غيره، فما كان عن غير ثقة فمتروك، وما كان عن ثقة توقف فيه، ولا يحتج به، وعليه الخليلي وجماعة^(٤).

٤ - والتعريف الذي اعتمدته الأكثرون هو: ما رواه المقبول مخالفاً لما هو أولى منه^(٥) وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح.

أنواعه: يقع الشذوذ في السند كما يقع في المتن:

مثاله في السند: ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو بن

(١) توضيح الأفكار ٣٧٧/١ وهامشه.

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١٩.

(٣) المصدر السابق ونقله عن الشافعي أيضاً الخطيب في الكفاية ص ١٤١.

(٤) جواهر الأصول ص ٤٧.

(٥) نزعة النظر ص ٣٥ والمهذب في مصطلح الحديث ص ٢٨ وتيسير مصطلح الحديث ص ١١٦.

يكون شاذاً ، ويقبل حديث الثقة حينئذ ، مثال الشذوذ في المتن ما رواه أبو داود^(١) وغيره من حديث عبد الواحد بن زياد^(٢) عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً [إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه] فإن المحفوظ روايته من فعل النبي ﷺ لا من قوله ، وانفرد عبد الواحد بهذا اللفظ .

ومثاله في السند: ما رواه حماد بن زيد^(٣) عن عمرو بن دينار^(٤) عن عوسجة [ان رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ - ولم يدع وارثاً إلا مولى هو اعتقه] ^(٥)

(١) رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر حديث رقم (١٢٦١) ٢ / ٢١ .

(٢) هو عبد الواحد بن زياد العبدي البصري . مات سنة ست وسبعين ومائة انظر الكاشف ٢ / ١٩١ .

(٣) هو حماد بن زيد بن درهم الامام أبو اسماعيل الأزدي الأزرق أحد الأعلام . مات سنة تسع وسبعين ومائة في رمضان عن احدى وثمانين سنة الكاشف ١ / ١٨٧ - ١٨٨ .

(٤) هو عمرو بن دينار أبو محمد مولى قرش ، مكي امام مات سنة ست وعشرين ومائة في أولها عن ثمانين سنة انظر الكاشف ٢ / ٢٨٤ .

(٥) رواه الترمذي في كتاب الفرائض ، باب في ميراث المولى الأسفل حديث رقم (٢١٠٦) ٤ / ٢٣ وابن ماجه =

دينار عن عوسجة عن ابن عباس [ان رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ - ولم يدع وارثاً إلا مولى هو اعتقه] وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج ، وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس .

ولذا قال أبو حاتم: «المحفوظ حديث ابن عيينة». فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك فقد رجح أبو حاتم من هم أكثر عدداً منه^(١) مثاله في المتن: ما رواه أبو داود والترمذي من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً [إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه] قال البيهقي: خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا، فإن الناس إنما رووه من فعل النبي ﷺ - لا من قوله، وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ^(٢).

حكم الشاذ: من المعلوم أن الشاذ حديث مردود ..

(١) نزهة النظر ص ٣٥ وتيسير مصطلح الحديث ص ١١٧ .

(٢) المهذب في مصطلح الحديث ص ٢٨ .

فإن المحفوظ فيه مارواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو عن
عوسجة عن مولاة ابن عباس .

ويقابل الشاذ المحفوظ، وحكم الأول الضعف بخلاف المحفوظ
فالقبول، لاشتماله على صفة مقتضية للترجيح ككثرة عدد أو قوة حفظ أو ضبط .

= في كتاب الفرائض باب (١١) من لا وارث له ، حديث رقم (٢٧٤١) ٢ / ٩١٥ وأحمد في مسنده
٢٢١ / ١ .

(٢٢) الحديث المقلوب (*)

(والمقلوب) مشتق من القلب، وهو تبديل شيء بآخر على الوجه الآتي،

(*) تعريفه: لغة: المقلوب لغة اسم مفعول، فعله قلب يقلب قلباً، وتقول: قلب فلان الشيء، إذا صرفه عن وجهه^(١).

واصطلاحاً: ما بَدَل فيه شيء بآخر^(٢).

أنواعه: القلب على ضربين، لأنه قد يكون في الاسناد، وقد يكون في المتن^(٣)، وكل واحد منهما يقع على وجوه.

القلب في الاسناد: إن القلب في الاسناد يقع على وجهين:

الوجه الأول: أن يقدّم الراوي ويؤخر في اسم أحد الرواة واسم أبيه، مثل أن يكون الأصل (كعب بن مرة) فيقول الراوي: مرة بن كعب^(٤).

الوجه الثاني: أن يكون الحديث مشهوراً عن راو من الرواة أو مشهوراً باسناد من الأسانيد، فيعتمد أحد الوضاعين أو الكذابين إلى هذا الراوي الذي اشتهر الحديث عنه فيغيره براو آخر^(٥).

مثال ذلك: ما رواه عمر بن خالد الحراني عن حماد النصيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تلبؤوهم بالسلام.. الحديث.

فهذا حديث مقلوب، قلبه حماد، فجعله عن الأعمش، فإنما هو معروف بسهيل بن أبي صالح عن أبيه، هكذا أخرجه مسلم من رواية شعبة والثوري، وجريير بن عبد الحميد وعبد العزيز بن محمد الدراوردي كلهم عن سهيل^(٦).

(١) هامش توضيح الأفكار ٩٨/٢.

(٢) المذهب في مصطلح الحديث ص ٤٨.

(٣) نزهة النظر ص ٤٧ وتدريب الراوي ٢٩١/١ وتوضيح الأفكار ٩٨/٢.

(٤) نزهة النظر ص ٤٧.

(٥) تدريب الراوي ٢٩١/١ وتوضيح الأفكار ٩٩/٢.

(٦) تدريب الراوي ٢٩١/١ وتوضيح الأفكار ١٠١/٢ - ١٠٢.

.....
وهو (قسمان تلا) أي تبع الشاذ في النظم. الأول: أن يكون الحديث مشهوراً براو
فيجعل مكانه راو آخر في طبقته كالحديث المشهور بسالم فأبدل بنافع
.....

القلب في المتن: يأتي على وجهين أيضاً:

الوجه الأول: ان يجعل كلمة منه في غير موضعها.

مثاله: ما رواه مسلم في السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة فقد جاء فيه: [ورجل
تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله] فقد انقلب هذا الكلام على أحد
الرواة، وأصله ما في صحيح البخاري وصحيح مسلم في رواية أخرى [حتى لا تعلم شماله ما
تنفق يمينه]^(١).

الوجه الثاني: أن يجعل الوضاع الحديث على اسناد غير اسناده، ويضع اسناده على
متن غير هذا المتن. ومن هذا النوع ما ورد في قصة امتحان البخاري رحمه الله^(٢).

الأسباب التي تحمل الرواة على قلب الأحاديث: أهم الأسباب هي كالتالي^(٣):

أولاً: رغبة الراوي في ايقاع الغرابة على الناس، حتى يظنوا أنه يروي ما ليس عند غيره
فيقبلوا على التحمل عنه، والمحدثون يسمون من يضع القلب لهذا السبب سارقاً، ويسمون
فعله سرقة.

ثانياً: خطأ الراوي وغلطه.

ثالثاً: الرغبة في اختبار وامتحان المحدث، أهو حافظ أم غير حافظ الى غير ذلك.

حكمه^(٤): إن كان القلب بقصد الإغراب فإنه لا يجوز، لأن فيه تغييراً للحديث وهذا
من عمل الوضاعين، وأما إن كان للامتحان والاختبار فذكر ابن الصلاح: ان المحدثين
الاثبات فعلوا ذلك وفعلهم يدل على جوازه بشرط أن يبين فاعله الصحيح قبل انقضاء
المجلس، وإن كان عن خطأ وسهو، فلا شك أن فاعله معذور في خطئه، لكن إذا كثر ذلك
منه فإنه يخل بضبطه ويجعله ضعيفاً^(٥).

(١) نزهة النظر ص ٤٧ وتدريب الراوي ٢٩٢/١ وتوضيح الأفكار ١٠٦/٢.

(٢) توضيح الأفكار ١٠٣/٢ - ١٠٤ وتدريب الراوي ٢٩٣/١ ومقدمة ابن الصلاح ص ٩١.

(٣) هامش توضيح الأفكار ١٠٠/٢ - ١٠١.

(٤) الحديث المقلوب من أنواع المردود كما تعلم.

(٥) نزهة النظر ص ٤٧ وتوضيح الأفكار ١٠١/٢ وتيسير مصطلح الحديث ص ١٠٨.

إبدال راو ما براو قِسْمٌ وقلبُ اسنادٍ لمتن قِسْمٌ

وبالعكس، وإليه أشار بقوله (إبدال راو) اشتهر به الحديث (ما) أي: أي راو كان من السند (براو) آخر مكانه ليصير مرغوباً فيه لغرابته (قسم) أول، مثاله حديث رواه عمرو بن خالد الحراني^(١) عن حماء النصيب^(٢) - وحماد وضاع كما في الميزان^(٣) - عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً [إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام] - الحديث. قلبه حماد فجعله عن الأعمش، وإنما هو معروف بسهيل بن أبي صالح^(٤) عن أبيه^(٥) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه^(٦)، هكذا رواه مسلم في صحيحه^(٧).

(والثاني): تبديل اسناد متن بإسناد متن آخر، وتبديل اسناد هذا المتن بالاسناد الأول، كما قال (وقلب اسناد لمتن) فيجعل لمتن آخر مروى بسند آخر (قسم) ويجعل هذا المتن لاسناد آخر ثان، وإنما يفعل ذلك لقصد الكشف عن حال المحدث، مثاله ما وقع لأهل بغداد مع إمام الفن: البخاري، لما قدم عليهم جمعوا له مائة حديث، وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر، واسناد هذا

(١) هو عمر بن خالد بن فروخ الحراني، ثم المصري. مات سنة تسع وعشرين ومائتين انظر الكاشف ٢٨٣/٢.

(٢) هو حماد بن عمرو النصيب. قال الجوزجاني: كان يكذب. وقال البخاري: يكنى أبا اسماعيل. منكر الحديث وقال النسائي: متروك الحديث وقال ابن حبان: كان يضع الحديث وضعاً انظر ميزان الاعتدال ٥٩٨/١ والمجروحين لابن جان ٢٥٢/١.

(٣) في الميزان ٥٩٨/١ نقلاً عن ابن حبان في المجروحين ٢٥٢/١ حيث قال: يضع الحديث وضعاً على الثقات.

(٤) هو سهيل بن أبي صالح السمان، أبو يزيد. توفي سنة أربعين ومائة انظر الكاشف ٣٢٧/١.

(٥) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات، شهد الدار - أيام عثمان - من الأئمة الثقات عند الأعمش توفي بالمدينة سنة إحدى ومائة انظر الكاشف ٢٢٩/١.

(٦) انظر ميزان الاعتدال ٥٩٨/١.

(٧) رواه مسلم في كتاب السلام (٣٩) باب (٤) حديث رقم (٢١٦٧) ١٧٠٧/٤ تحقيق عبد الباقي بلفظ: لا تبتلووا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه.

.....

المتن لمتن آخر، وألقوا ذلك عليه، فردّ كل متن إلى اسناده، وكل اسناد إلى
متنه، فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل.

وحكمه: انه لا يجوز الا لقصد الاختبار في الحفظ ثم يرجع المقلوب إلى
ما كان عليه، وإذا فعل لقصد الإغراب فلا يجوز قطعاً.

(٢٣) الحديث الفرد (*)

(والفرد) لغة الوتر. واصطلاحاً قسمان: الأول: الفرد المطلق، وهو حديث انفرد به أو بسنده راو. وحكمه: الصحة إن بلغ الراوي الضبط التام ولم يخالف غيره الأرجح منه، والحسن إن قاربه ولم يخالف غيره الأرجح منه أيضاً،

(*) تعريفه: لغة: الوتر.

اصطلاحاً: هو ما تفرد به راويه بأي وجه من وجوه التفرد^(١).

أقسامه: وهو قسمان: الفرد المطلق، والفرد النسبي.

١ - الفرد المطلق: وهو ما تفرد به راويه عن جميع الرواة لم يروه أحد غيره^(٢) أو بمعنى آخر: هو الحديث الذي انفرد به راو واحد، سواء تعددت الطرق إلى ذلك الراوي المتفرد به أم لم تعدد^(٣).

مثاله: حديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته. تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر^(٤).

حكمه: حكم هذا النوع أن ينظر في هذا الراوي المتفرد به، فإن كان قد بلغ حد الضبط والاتقان فحديثه صحيح يحتج به مع تفرده به، وإن كان لم يبلغ حد الضبط والاتقان لكنه قريب من هذا الحد فحديثه حسن يحتج به أيضاً.

وإن كان بعيداً من حد الضبط والاتقان كان حديثه ضعيفاً مردوداً^(٥).

٢ - الفرد النسبي: «وهو ما كان فرد بالنسبة، فمثل ما ينفرد به ثقة عن كل ثقة، - وحكمه قريب من حكم القسم الأول - ومثل ما يقال فيه: هذا حديث تفرد به أهل مكة، أو تفرد به أهل الشام،

(١) منهج النقد ص ٣٩٩.

(٢) تدريب الراوي ٣٤٩/١ وانظر مقدمة ابن الصلاح ص ٨٠.

(٣) هامش توضيح الأفكار ٧/٢.

(٤) نزهة النظر ص ٢٨.

(٥) هامش توضيح الأفكار ٧/٢ - ٨ وشرح الفية السيوطي لأحمد شاكر ص ٤٣.

..... أو جمعٍ أو قَصْرٍ على رواية

والشدوذ إن خالف غيره الأرجح مع كونه ثقة، والنكر إن خالف غيره الراجح مع كونه ضعيفاً، والترك إن لم يخالف مع اتهامه بالكذب ونحوه^(١)، فاحفظ تظفر.

والثاني: الفرد المقيّد: وهو ما كان التفرد فيه بالنسبة لجهة مخصوصة وهو المشار إليه بقوله (ما) أي الحديث الذي (قيّده بثقة) تفرد به عن غيره من الثقات

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٧٠ - ٧١.

أو أهل الكوفة، أو أهل خراسان عن غيرهم أو لم يروه عن فلان غير فلان وإن كان مروياً من وجوه عن غير فلان، أو تفرد به البصريون عن المدنيين، أو الخراسانيون عن المكيين. وما أشبه ذلك^(١).

مثاله: مثال ما انفرد به أهل بلد: ما رواه أبو داود عن أبي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر. قال الحاكم: تفرد بذكر الأمر فيه أهل البصرة من أول الاسناد إلى آخره، ولم يشركهم في هذا اللفظ سواهم^(٢).

حكمه: «ليس في شيء من هذا ما يقتضي الحكم بضعف الحديث إلا أن يُطلق قائل قوله: تفرد به أهل مكة، أو تفرد به البصريون عن المدنيين، أو نحو ذلك على ما لم يروه إلا واحد من أهل مكة أو واحد من البصريين ونحوه، ويضيفه إليهم كما يضاف فعل الواحد من القبيلة إليها مجازاً»^(٣).

أو يقال: لم يروه ثقة الا فلان فيكون حكمه كالقسم الأول، لأن رواية غير الثقة كلا رواية، فينظر في المنفرد به هل بلغ رتبة من يحتج بتفرد أولاً، وفي غير الثقة هل بلغ رتبة من يعتبر بحديثه أولاً^(٤).

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٨٠.

(٢) تدريب الراوي ٢٤٩/١ - ٢٥٠.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٨٠ - ٨١.

(٤) تدريب الراوي ٢٤٩/١.

كقولك في حديث [إن النبي ﷺ - كان يقرأ في الأضحى والفطر بـ قَ واقتربت الساعة] ^(١) لم يروه ثقة إلا ضمرة ^(٢).

وإنما قيدت بالثقة لرواية عبد الله بن لهيعة ^(٣) له، وقد ضعفه الجمهور (أو) قيدته بـ (جمع) أي جماعة من بلد معين كقولهم: تفرد به أهل مكة، ورواته فهم متعددون (أو) قيدته بـ (قصر) أي اقتصار (على رواية) راو معين، كقولك: تفرد به فلان عن فلان، وهو مروى من وجوه عن غيره، كحديث ابن عيينة عن وائل ^(٤) عن ابنه بكر بن وائل ^(٥) عن الزهري عن أنس [إن النبي ﷺ أولم على صفة بسويق وتمر] ^(٦) لم يروه عن بكر غير وائل، ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة، وهو حديث صحيح.

تنبيه: ليس في أقسام الفرد المقيد ضعف من حيث كونه فرداً، لكن إذا قيد بالنسبة لثقة، قرب من حكم الفرد المطلق؛ لأن رواية غير الثقة كلا رواية إلا إذا كان يعتبر حديثه.

(١) رواه الامام مسلم في صحيحه في كتاب صلاة العيدين (٨) باب (٣) حديث رقم (٨٩١) ٦٠٧/١ عبد الباقي ورواه الترمذي في أبواب الصلاة باب (٣٨٥) حديث رقم (٥٣٤) ٤١٥/٢ تحقيق شاكر. وانظر تدريب الراوي ٢٥٠/١ - ٢٥١ وتوضيح الأفكار ٨/٢.

(٢) هو ضمرة بن سعيد المازني روى عن أبي سعيد الخدري وأنس ونقوه انظر الكاشف ٣٤/٢.

(٣) هو عبد الله بن لهيعة، أبو عبد الرحمن الحضرمي الفقيه قاضي مصر، العمل على تضعيف حديثه توفي سنة أربع وسبعين ومائة انظر الكاشف ١٠٩/٢.

(٤) هو وائل بن داود التيمي صدوق. انظر الكاشف ٢٠٥/٣.

(٥) هو بكر بن وائل التيمي صدوق، توفي قبل والده انظر الكاشف ١٠٩/١.

(٦) رواه ابن ماجه في كتاب النكاح (٩) باب (٢٤) الوليمة حديث (١٩٠٩) ٦١٥/١ تحقيق عبد الباقي وانظر تدريب الراوي ٢٥٠/١.

وما بعلة غموضٍ أو خفا معلَّلٌ عندهم قد عُرِفَا

(٢٤) الحديث المُعَلَّل (*)

(وما) أي والحديث الذي تلبَّس (بعلة) ذات (غموض) وخفاء في سنده أو

(*) تعريفه: هو الحديث الذي أُطْلِع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها^(١)

والعلة: هي عبارة عن سبب غامض خفي قادح في الحديث^(٢) وهذا تعريف أغلبي للعلة، لأن العلماء قد يعلِّون بأشياء ظاهرة غير خفية ولا غامضة، ويعلِّون بما لا يؤثر في صحة الحديث^(٣).

وتدرك العلة: بتفرد الراوي أو بمخالفة غيره، مع قرائن^(٤) ساشير إليها في أجناس العلل إن شاء الله تعالى.

والطريق لمعرفة ذلك: جمع طرق الحديث والنظر في اختلاف رواته وضبطهم واتقانهم^(٥).

أين تقع العلة؟: تقع العلة في الاسناد - وهو الأكثر - وقد تقع في المتن، وما وقع منها في الاسناد، قد يقدح فيه وفي المتن أيضاً كالارسال والوقف، وقد يقح في الاسناد خاصة ويكون المتن حينئذ صحيحاً محتجاً به، كحديث يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار: [البيعان بالخيار] غلط فيه يعلى، إنما هو عبد الله بن دينار، وكلاهما ثقة والله أعلم^(٦).

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٨١ وتدريب الراوي ٢٥٢/١ وقواعد في علوم الحديث ص ٤٣ وجواهر الأصول ص ٤٨.

(٢) توضيح الأفكار ٢٦/٢ ومقدمة ابن الصلاح ص ٨١ وتدريب الراوي ٢٥٢/١ وجواهر الأصول ص ٤٨ وقواعد في علوم الحديث ص ٤٣.

(٣) توضيح الأفكار ٢٧/٢.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ٨١ وتدريب الراوي ٢٥٢/١ وتوضيح الأفكار ٢٧/٢ وجواهر الأصول ص ٤٨.

(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ٨٢ وتدريب الراوي ٢٥٣/١ وجواهر الأصول ص ٤٨.

(٦) مقدمة ابن الصلاح ص ٨٢ - ٨٣ وتدريب الراوي ٢٥٣/١ - ٢٥٤ وجواهر الأصول ص ٤٨.

.....

في متنه مع أن الظاهر السلامة منها؛ فـ: أو في قوله (أو خفا) بمعنى الواو، لأنه تفسير للغموض فذلك الحديث (معلل عندهم قد عرفا) ويقال له المعلول أيضاً.

.....

اجناس العلل: قسّم الحاكم أبو عبد الله في كتابه (معرفة علوم الحديث)^(١) أجناس العلل التي اذا وجدت منها واحدة في الحديث سمي معللاً، إلى عشرة أجناس، وقد نقلها عنه الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه (تدريب الراوي)^(٢) واليك تلخيص ما ذكره مع ذكر مثال لكل جنس^(٣).

الأول: أن يكون السند ظاهره الصحة، وفيه من لا يعرف بين أهل الحديث بالسماع عن روى عنه، مثل له الحاكم فقال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: ثنا محمد بن اسحاق الصنعاني قال: ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - قال: [من جلس مجلساً كثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك] ثم ساق قصة^(٤) عن الامام البخاري مع الامام مسلم - رحمهما الله تعالى - وفيها قال الامام البخاري: هذا حديث مליح، ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث، إلا أنه معلول، حدثنا به موسى بن اسماعيل قال: حدثنا وهيب قال: ثنا سهيل عن عون بن عبد الله.

قال محمد بن اسماعيل: هذا أولى، فإنه لا يُذكر لموسى بن عقبة سماعاً من سهيل.

وكذا مثل له الامام السيوطي في التدريب نقلاً عن الحاكم^(٥).

(١) ص ١١٣ - ١١٩.

(٢) ٢٥٨/١ - ٢٦١.

(٣) نقلاً عن هامش توضيح الأفكار ٢٩/٢ لمحققه الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد.

(٤) علّق الحافظ العراقي في كتابه التقييد والايضاح ص ١١٨ على هذه القصة وقول الامام البخاري فيها فقال: «والغالب على الظن عدم صحتها، وأنا أتهم بها أحمد بن حمدون القصار راويها عن مسلم، فقد تكلم فيه، وهذا الحديث قد صححه الترمذي وابن حبان والحاكم ويبعد أن البخاري يقول: انه لا يعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبي هريرة وهم أبو برزة الاسلمي ورافع بن خديج وجبير بن مطعم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وأنس بن مالك والسائب بن يزيد وعائشة، وقد بينت هذه الطرق كلها في تخريج أحاديث الأحياء للغزالي والله أعلم» أ. هـ.

(٥) معرفة علوم الحديث ص ١١٣ - ١١٤ وتدريب الراوي ٢٥٨/١ - ٢٥٩.

.....
وحاصله أنه حديث فيه أمر خفي قادح يظهر للنقاد بعد البحث عن طرق الحديث، وهذا الأمر الخفي يسمى علة كالإرسال الخفي والإرسال الظاهر^(١) للحديث الموصول، فإنه لا يعرف عند سماع الحديث الموصول إلا بالبحث.

(١) الإرسال الخفي هو أن يروي عن لقيه أو عاصره ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع وغيره كـ (قال) أما الإرسال الظاهر هو أن يروي عن شيخ عرف عند الناس عدم اجتماعه به عن.

.....
الثامن: أن يكون الراوي عن شخص أدركه وسمع منه، ولكنه لم يسمع منه أحاديث معينة فإذا رواها بلا واسطة فعلتها أنه لم يسمعها منه. ومثاله: حديث يحيى بن محمد بن أبي كثير عن أنس أن النبي ﷺ - [كان إذا أفطر عند أهل بيت قال: أفطر عندكم الصائمون].
يحيى بن أبي كثير قد رأى أنساً، ولكنه قد تبين من غير وجه أنه لم يسمع منه هذا الحديث.

التاسع: أن تكون ثم طريق معروفة، ويروي أحد رجالها حديثاً من غير تلك الطريق، فيقع الراوي عنه في الوهم فيرويه من الطريق المعروفة، ومثاله: حديث المنذر بن عبد الله الحزامي عن عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ: [كان إذا افتتح الصلاة قال: سبحانك اللهم... الحديث] الصحيح أن هذا الحديث من رواية عبد العزيز حدثنا عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي، ولكن المنذر رواه عن عبد العزيز على الجادة، والطريق التي يعرف عبد العزيز بالرواية منها.

العاشر: أنه يروي الحديث مرفوعاً من وجه موقوفاً من وجه. ومثاله: حديث أبي فروة يزيد بن محمد حدثنا أبي عن أبيه عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً: [من ضحك في صلاته يعيد الصلاة ولا يعيد الوضوء].

علة هذا الحديث تظهر مما رواه وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان، قال: سئل جابر.. فذكره.

قال الحاكم أبو عبد الله^(١) بعد أن ذكر هذه الأجناس العشرة: «قد ذكرنا علل الحديث على عشرة أجناس، وبقيت أجناس لم نذكرها، وإنما جعلتها مثلاً لأحاديث كثيرة معلولة ليهتدي إليها المتجر في هذا العلم، فإن معرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم» أ. هـ.

(١) معرفة علوم الحديث ص ١١٩.

وتدرك العلة بعد جمع الطرق والفحص عنها بتفرد الراوي أو بمخالفة غيره ممن هو أحفظ وأضبط أو أكثر عدداً مع قرائن تضم إلى ذلك يهتدي الناقد بذلك إلى اطلاعه على تصويب إرسال في الموصول، أو تصويب وقف في المرفوع، أو إدراج حديث في حديث ونحو ذلك، بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم أو يتردد فيتوقف. والعلة القادحة تكون في الاسناد فتقدح في صحة المتن، كالوقف للمرفوع، وتكون في المتن كحديث نفي قراءة البسملة المروي عن أنس، فإنه لما سمع قتادة قول أنس: صليت خلف النبي ﷺ - وأبي بكر وعمر وعثمان، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين].

ظن نفي البسملة بذلك الحديث، فنقله مصرحاً بما ظنه، فقال عقب ذلك: فلم يكونوا يستفتحون القراءة [ببسم الله الرحمن الرحيم] فصار النفي حينئذ مرفوعاً^(١).

(١) رواه الامام مسلم في كتاب الصلاة (٤) باب (١٣) حجة من قال لا يجهر بالبسملة حديث رقم ٥٢
٢٩٩/١.

وانظر الكلام على هذا الحديث في تدريب الراوي ٢٥٤/١ - ٢٥٧.

وذو اختلافٍ سندٍ أو متْنٍ مضطربٌ عند أهْلِ الفنِّ

(٢٥) الحديث المضطرب (*)

(وذو) أي وحديث صاحب (اختلاف سند) أي : اختلاف في سند كما هو الغالب ويكون باختلاف في وصل وإرسال، أو إثبات راو أو حذفه ونحو ذلك (أو) في (متن) أو فيهما؛ سواء كان من راو واحد، بأن رواه ذلك الواحد مرة على وجه مخالف للآخر مخالفة لا يمكن الجمع معها، وإلا تعيّن الجمع، ومع عدم الترجيح بحفظ أو كثرة عدد أو غيرها من المرجحات، وإلا تعيّن الراجع، وخبر

(*) تعريفه : لغة : المضطرب - بكسر الراء - في اللغة : اسم فاعل من الاضطراب، وهو اختلال الأمر وفساد نظامه، وأصله اضطراب الموج، لكثرة حركته وضرب بعضه بعضاً، ولو كان المضطرب - بفتح الراء - لكان اسم مكان للاضطراب، ولكان ذلك أظهر لتحقق المعنى الاصطلاحي؛ لأن الحديث - عند التحقيق -: موضع يظهر فيه اضطراب الراوي أو الرواة^(١).

واصطلاحاً: ما اختلفت الرواية في متنه، أو في سنده، أو في كليهما مع تساوي الروایتين، وتعذر الجمع بينهما^(٢).

وهو يقع في الاسناد غالباً، وقد يقع في المتن، ولكن قل أن يحكم المحدث على الحديث بالاضطراب بالنسبة الى الأختلاف في المتن دون الاسناد^(٣).

مثال الاضطراب في السند: حديث أبي بكر - رضي الله عنه - انه قال: يا رسول الله أراك شبت، قال: شيبني هود وأخواتها^(٤).

قال الدارقطني : هذا حديث مضطرب، فإنه لم يرو إلا عن طريق أبي اسحاق، وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه : فمنهم من رواه عنه مراسلاً، ومنهم من رواه موصولاً،

(١) توضيح الأفكار وهامشة ٣٤/٢ - ٣٥ وشرح النزاهة للقياري نقله عن السخاوي ص ١٤٠

(٢) نزاهة النظر ص ٤٧ والباعث الحثيث ص ٧٢ وقواعد في علوم الحديث ص ٧٢

(٣) نزاهة النظر ص ٤٧.

(٤) أورده السيوطي في الجامع الصغير ٤١/١ وعزاه للطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر وعن أبي جحيفة.

ذو قوله (مضطرب عند أهيل الفن) أي: فالحديث الموصوف بما ذكر مشهور عندهم بأنه مضطرب بكسر الراء.

مثاله في الاسناد حديث [شيبتي هود وأخواتها]^(١) فإنه اختلف فيه على

(١) انظر تعليقنا عليه فيما سبق.

ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة، ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذر^(٢).

مثال الاضطراب في المتن:

قال السيوطي في التدريب^(٣): «وعندي أن أحسن مثال لذلك حديث البسمة السابق فإن عبد البر أعله بالاضطراب، والمضطرب يجمع المعلل، لأنه قد تكون علته ذلك» أ. هـ. وقد مثلوا لذلك أيضاً بحديث فاطمة بنت قيس قالت: سألت، أو سئل النبي ﷺ - عن الزكاة فقال: [إن في المال لحقاً سوى الزكاة]

فقد روي عنها بهذا اللفظ، وروى عنها بلفظ: [ليس في المال حق سوى الزكاة] فقد حكم بعض المحدثين باضطرابه، وأول بعضهم الحق الثابت بالمستحب، والمنفي بالواجب، وحينئذ فلا اضطراب^(٤).

قال السيوطي^(٥): «وقيل: وهذا أيضاً لا يصح مثلاً، فإن شيخ شريك ضعيف، فهو مردود من قبل ضعف روايه لامن اضطرابه، وأيضاً فيمكن تأويله بأنها روت كلا من اللفظين عن النبي ﷺ، وأن المراد بالحق المثبت المستحب، وبالمنفي الواجب» أ. هـ. حكمه: الاضطراب موجب ضعف الحديث لإشعاره بأنه لم يضبط^(٥).

(١) تدريب الراوي ٢٦٥/١.

(٢) ٢٦٧/١.

(٣) انظر تدريب الراوي ٢٦٦/١.

(٤) في التدريب ٢٦٦/١ - ٢٦٧.

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٨٥ والتقييد والايضاح ص ١٢٤.

أبي اسحاق، فليل عنه عن عكرمة، وليل عنه عن البراء، وليل عنه عن الأحوص وليل غير ذلك^(١).

ومثاله في المتن حديث فاطمة بنت قيس^(٢) قالت: سئل النبي ﷺ - عن الزكاة، فقال: [إن في المال حقاً سوى الزكاة].

هكذا رواه الترمذي^(٣) من رواية شريك^(٤) عن أبي حمزة^(٥) عن الشعبي^(٦) عن فاطمة.

ورواه ابن ماجه^(٧) من هذا الوجه: [ليس في المال حق سوى الزكاة] وهذا المثال كاف في الايضاح فلا يعترض بإمكان الجمع بحمل الأول على المندوب، والثاني على الواجب، لأنه ليس من دأب المحصلين^(٨). وحكمه: الضعف لإشعاره بعدم ضبط راويه أو رواته فاجتنبه ثم. إذا كان في اسم رجل وأبيه وكان ثقة فهو غير ضعيف^(٩).

(١) انظر كلام الدارقطني في التدريب ٢٦٥/١ - ٢٦٦ وقد نقلناه في تعليقنا على الحديث.

(٢) هي فاطمة بنت قيس الفهرية، من المهاجرات. انظر الكاشف ٤٣٢/٣.

(٣) رواه الترمذي في كتاب الزكاة (٥) باب (٢٧) حديث رقم ٦٥٩ و ٦٦٠/٣ - ٤٨ - ٤٩ تحقيق شاكر وعبد الباقي.

(٤) هو شريك بن عبد الله أبو عبد الله النخعي القاضي، أحد الأعلام توفي سنة سبع وسبعين ومائة. الكاشف ٩/٢ - ١٠.

(٥) هو ميمون، أبو حمزة الأعور القصاب. مشهور بكنيته. ضعيف.

انظر التقريب ٢٩٢/٢ والكاشف ١٧١/٣

(٦) هو عامر بن شراحيل أبو عمرو الشعبي أحد الأعلام، ولد زمن عمر، ومات سنة ثلاث أو أربع ومائة. انظر الكاشف ٤٩/٢.

(٧) رواه ابن ماجه في كتاب (٨) الزكاة باب (٣) حديث رقم (١٧٨٩) ١ / ٥٧٠ تحقيق عبد الباقي.

(٨) بل اعترض عليه بأن أبا حمزة ضعيف كما في سنن الترمذي ٤٩/٣ والتقريب ٢٩٢/٢ والكاشف

١٧١/٣، فهو مردود من قبل ضعف راويه لأن اضطرابه وانظر تدريب الراوي ٢٦٦/١ - ٢٦٧.

(٩) قال السيوطي في التدريب ٢٦٧/١: «وقع في كلام شيخ الاسلام أن الاضطراب قد يجمع الصحة، وذلك بأن يقع الاختلاف في اسم رجل واحد وأبيه ونسبته، ونحو ذلك ويكون ثقة، فيحكم للحديث بالصحة، ولا يضر الاختلاف فيما ذكر مع تسميته مضطرباً، وفي الصحيحين أحاديث كثيرة بهذه المثابة، وكذا جزم الزركشي في مختصره فقال: قد يدخل القلب والشذوذ، والاضطراب في قسم الصحيح والحسن» أ. هـ.

والمدرجات في الحديث ما أتت من بعض ألفاظ الرواة اتصلت

(٢٦) المدرج في الحديث (*)

(والمدرجات) جمع مدرج، جعلوه من أقسام الحديث نظراً لما أدرج فيه.

وهو لغة: الإدخال. واصطلاحاً: قسمان: مدرج في السند، ومدرج في المتن.

(*) تعريفه: لغة: المدرج: اسم مفعول، فعله أدرج، وتقول: أدرجت الكتاب إذا طويته، وتقول: أدرجت الميت في القبر، إذا أدخلته فيه، وتقول: أدجت الشيء في الشيء: إذا أدخلته فيه وضمته إياه، ومنه قول الصرفيين: الادغام إدراج أول المثليين في الآخر^(١).

واصطلاحاً: الحديث المدرج ما كانت فيه زيادة ليست منه^(٢) وهو ينقسم إلى مدرج اسناد ومتن.

(١) مدرج الاسناد

أقسام مدرج الاسناد: أن مدرج الاسناد ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يروي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة، فيرويه عنهم راو يجمعهم على اسناد واحد من تلك الأسانيد، ولا يبين الاختلاف^(٣).

مثاله: ما رواه الترمذي من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك.

فإن الاعمش ومنصور بن المعتمر روى هذا الحديث عن شقيق، عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود،

ورواه واصل الاسدي عن شقيق عن ابن مسعود، وأسقط عمرو من بينهما. فلما رواه

(١) هامش توضيح الأفكار ٥٠/٢

(٢) نفس المصدر ٥١/٢ وتيسير مصطلح الحديث ص ٤٥.

(٣) نزهة النظر ص ٤٦ ومقدمة ابن الصلاح ص ٨٨ وتدريب الراوي ٢٧٣/١.

فأدرج ابن أبي مريم في الأول، وصيرها في سند واحد، وهو غلط منه والحدِيثان رواهما رواة الموطأ، وكذلك في الصحيحين عن مالك^(١).

٢) مدرج المتن

تعريفه: اصطلاحاً: هو أن يزيد الراوي في الحديث ما ليس منه بدون تمييز بين الزيادة والحديث، فيتوهم من يروي عنه أنها من الحديث وليست منه^(٢).

والمتن: هو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام^(٣).

أقسامه: ينقسم مدرج المتن إلى ثلاثة أقسام:

مثال ما «أدرج في أول الحديث: ما روى شِبابة بن سَوار وغيره عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: أسبغوا الوضوء، وويل للأعقاب من النار.

فقوله: «أسبغوا الوضوء». من قول أبي هريرة، أدرج في الحديث في أوله، ويدل على الإدراج ما رواه البخاري عن آدم بن أبي إياس عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه قال: أسبغوا الوضوء. فإنه أبا القاسم ﷺ قال: ويل للأعقاب من النار. وقد رواه بعضهم مقتصراً على المرفوع^(٤).

جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [من مس ذكره أو أنثيه أو رفعه فليتوضأ].

قال الدارقطني: كذا رواه عبد الحميد عن هشام، ووهم في ذكر الانثيين والرفع، وإدراجه ذلك في حديث بسرة.

قال: والمحفوظ أن ذلك من قول عروة^(٥).

مثال ما أدرج في آخر الحديث: ما روى أبو خيثمة زهير بن معاوية عن الحسن بن

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٨٨ وتدريب الراوي ١ / ٢٧١ - ٢٧٢ وشرح النزاهة للقياري ص ١٣٤ .

(٢) تدريب الراوي ١ / ٢٦٨ ومقدمة ابن الصلاح ص ٨٦ .

(٣) تدريب الراوي ١ / ٤٢ .

(٤) تدريب الراوي ١ / ٢٧٠ والتقييد ص ١٢٨ وشرح النزاهة للقياري ص ١٣٥ .

(٥) التقييد والايضاح ص ١٣٠ وتدريب الراوي ١ / ٢٧٠ - ٢٧١ وشرح النزاهة للقياري ص ١٣٥ - ١٣٦ .

الحرب عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله بن مسعود: أن رسول الله ﷺ علمه
التشهد في الصلاة قل: التحيات لله.. فذكر حين قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله:

فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك، إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد].

كذا رواه أبو خيثمة، فأدرج في الحديث قوله: فإذا قلت.. الخ وإنما هو من كلام ابن
مسعود، لا من كلام النبي ﷺ، ومن الدليل على ذلك أنه الثقة عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
رواه عن ابن الحرب المذكور هكذا، واتفق حسين الجعفي وابن عجلان وغيرهما في روايتهم
عن الحسن بن الحرب المذكور هكذا، واتفقا على ترك هذا الكلام في آخر الحديث مع
اتفاق كل من روى التشهد عن علقمة وغيره عن ابن مسعود على ذلك، ورواه شعبة عن أبي
خيثمة ففصله أيضاً^(١).

ويعرف الادراج في المتن بأمور^(٢):

١ - ورود رواية مجردة عن ذلك القدر المدرج.

٢ - التنصيص على الادراج من الراوي المدرج، أو من بعض الأئمة المطلعين.

٣ - استحالة صدور مثل ذلك عن النبي ﷺ مثال هذا حديث أبي هريرة في الصحيح قال: قال
رسول الله ﷺ: للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل
الله، والحج والبر بأمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك.

فإن قوله: والذي نفسي بيده.. إلى آخره، من كلام أبي هريرة لاستحالة أن يقول
النبي ﷺ، لأن أمه ماتت وهو صغير، فلم تكن موجودة حين هذا القول حتى يبرها، ولأنه
يمنتع منه ﷺ أن يتمنى الرق، وهو أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام^(٣).

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٨٦ - ٨٧ ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٣٩ - ٤٠ وشرح النزاهة
للقراري ص ١٣٦ وجامع الأصول لابن الأثير ١/١٠٦.

(٢) نزاهة النظر ص ٤٦ وتدريب الراوي ١/٢٦٨ والمهذب في مصطلح الحديث ص ٤٦.

(٣) تدريب الراوي ١/٢٦٨ والمهذب في مصطلح الحديث ص ٤٦.

الأول: أقسام مذكورة في المطولات.

والثاني: وهو المدرج (في الحديث ما) أي الفاظ (أتت * من بعض الفاظ الرواة) في العبارة تقديم وتأخير، والأصل: ما أتت من الفاظ بعض الرواة سواء كان البعض صحابياً أو غيره، كان الكلام لنفسه أو لغيره، لكن بشرط أن يوصله بالحديث من غير بيان أن ما أدرجه ليس من الحديث وهذا معنى قوله (اتصلت) أي: الألفاظ بآخر الحديث وهو الغالب، أو كانت في أثناءه أو في أوله، فلم يُفصل بين الحديث وبين هذا الكلام بذكر قائله، حتى يقع اللبس بذلك، فيتوهم من لم يعرف الحقيقة أن الجميع مرفوع.

مثاله حديث الزهري عن عائشة^(١): [كان النبي ﷺ - يتحدث في حراء - وهو التعبّد - الليالي ذوات العدد].

فقوله: « وهو التعبّد » مدرج في الحديث .

واعلم أن سبب الادراج تفسير لفظ غريب كما مثل أو استنباط حكم فهمه بعض الرواة.

ويعرف الادراج بوروده مفصلاً بطريق آخر أو بتصريح الراوي بذلك ونحوه. وحكمه المنع لتضمنه نسبة القول لغير قائله، نعم ما أدرج لتفسير غريب

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي باب (٣) حديث رقم (٣) فتح الباري ٢٣/١

حكمه: انه لا يجوز تعمد شيء من الادراج، وتعمره حرام بإجماع أهل الفقه والحديث، وعبارة ابن السمعاني: من تعمد الادراج فهو ساقط العدالة وممن يحرف الكلم عن مواضعه، وهو ملحق بالكذابين^(١).

(١) تدريب الراوي ٢٧٤/١ ومقدمة ابن الصلاح ص ٨٩ وقواعد في علوم الحديث ص ٤٠ وجواهر الأصول ص ٣٣.

.....

يسامح فيه كما قال شيخ الاسلام^(١)، ولذا فعله الزهري في حديث عائشة وغيره من الأئمة.

(١) يقصد به الامام السيوطي، فإنه قال في التدريب ٢/٢٧٤: «وعندي أن ما ادرج لتفسير غريب لا يمنع، ولذلك فعله الزهري وغير واحد من الأئمة» أ. هـ.

(٢٧) الحديث المدبج (*)

(وما) أي والحديث الذي (روا). (كل قرين عن أخيه) أي قرينه المساوي له في السند، أي: الأخذ عن الشيوخ في السن أيضاً كما هو الكثير، وخبر ما

..... (*) الاقران هم الرواة المتقاربون في السن والاسناد. وربما اكتفى الحاكم أبو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد وان لم يوجد التقارب في السن^(١).

أقسام رواية القرين: أعلم أن رواية القرين عن القرين تنقسم إلى قسمين: المدبج وغير المدبج.

١ - المدبج

وهو أن يروي القرينان، كل واحد منهما عن الآخر.

سبب التسمية بذلك: قال الحافظ العراقي^(٢): «ما المناسبة المقتضية لتسمية هذا النوع بالمدبج ومن أي شيء اشتقاقه، ولم أر من تعرض لذلك. إلا أن الظاهر:

١ - انه سمي بذلك لحسنه، فإن المدبج لغة هو المزيّن.

قال صاحب المحكم: الدبج: النقش والتزيين، فارسي معرب، قال: وديباجة الوجه: حسن بشرته، ومنه تسمية ابن مسعود الحواميم: ديباج القرآن.

وإذا كان هذا منه فإن الاسناد الذي يجتمع فيه قرينان أو أحدهما أكبر - والآخر من رواية الأصاغر عن الأكابر - إنما يقع ذلك غالباً فيما إذا كانا عالمين أو حافظين أو فيهما أو في أحدهما نوع من وجوه الترجيح حتى عدل الراوي عن العلو للمساواة أو النزول لأجل ذلك، فحصل للاسناد بذلك تحسين وتزيين كرواية أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين، ورواية ابن معين عن أحمد، وإنما تقع رواية الأقران غالباً من أهل العلم المتميزين بالمعرفة.

٢ - ويحتمل أن يقال إن القرينين الواقعيين في المدبج في طبقة واحدة بمنزلة واحدة فشبهها

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٧٨ وتدريب الراوي ٢/ ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٢) التقييد والايضاح ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

.....
قوله (مدبج) سواء كان ذلك من الصحابة، كرواية كل من عائشة وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن الآخر، أو من التابعين كرواية كل من الزهري وعمر بن

.....
ومنها: الا يفهم أن (عن) التي تُذكر أحياناً بين الراوي والمروي عنه قد ذكرت خطأ وأن صوابها واو العطف التي تدل على أنهما اشتركا في كون كل منهما قد حدث من ذكر في الاسناد قبلهما^(١).

وقد ألّف الحافظ الدارقطني في المدبج كتاباً حافلاً فيه، وهو أول من سماه بذلك، ولكنه لم يتقيد في ذلك بكونهما قرينين^(٢)، بل كل راويين روى كل واحد منهما عن الآخر فهو تدبج عنده.

٢ - غير المدبج

وهو أن يروي أحد القرينين عن الآخر ولا يروي الآخر عنه^(٣).

مثاله: رواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية، ولا يعلم لزهير رواية عنه^(٤).

فائدة: قد مثل ابن الصلاح^(٥) لغير المدبج برواية سليمان التيمي عن مسعر وهما قرينان قال: ولا نعلم لمسعر رواية عن التيمي.

واعترض على هذا التمثيل الحافظ العراقي في نكته على ابن الصلاح^(٦) فقال: «أن هذا المثال ليس بصحيح، وهو من القسم الأول - وهو المدبج - فقد روى مسعر أيضاً عن سليمان التيمي كما ذكره الدارقطني في كتاب المدبج» أ. هـ.

(١) هامش توضيح الأفكار ٢/٤٧٥ وانظر تدريب الراوي ٢/٢٤٨

(٢) التقييد والايضاح ص ٣٣٤.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٧٩.

(٤) التقييد والايضاح ص ٣٣٦.

(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٧٩.

(٦) التقييد والايضاح ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

..... مُدَبِّجٌ فاعْرِفُهُ حقاً وانتَخه

عبد العزيز^(١) عن الآخر، أو من غيرهما كرواية كل من مالك والليث^(٢) عن الآخر.

أما في اللغة: فهو مأخوذ من ديباجتي الوجه، أي جانبيه، سمي بذلك لتساوي القرينين وتقابلتهما.

وخرج بالكلية في قوله: كل قرين: ما إذا انفرد أحد المترين بالرواية عن الآخر وهو المسمى برواية الأقران، كرواية زائدة بن قدامة^(٣) عن زهير بن معاوية^(٤). فإنه لا يعلم لزهير رواية عنه.

فالمدبج أخص من رواية الأقران، إذ كل مدبج رواية أقران ولا عكس.

وخرج بالقرين: ما إذا روى عن من دونه سنناً أو رتبة، ويسمى رواية أكابر عن أصاغر، كرواية الزهري عن مالك.

(فاعرفه) أي أعلمه علماً (حقاً وانتخه) أي افتخر بمعرفته فإنه مهم لإفادته الأمن من ظن الزيادة في السند، فإذا روى الليث عن مالك مثلاً، وهما قرينان، عن الزهري، فلا يظن أن قوله: عن مالك زائد، وأن الأصل: روى الليث عن الزهري.

وحكمه: أنه قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

(١) هو عمر بن عبد العزيز الأموي، أمير المؤمنين مات سنة إحدى ومائة لعشر بقين من رجب انظر الكاشف ٢٧٥/٢.

(٢) هو الليث بن سعد، أبو الحارث الإمام، ثبت من نظراء مالك، عاش إحدى وثمانين سنة مات سنة خمس وسبعين ومائة في شعبان انظر الكاشف ١٢/٣ - ١٣.

(٣) هو زائدة بن قدامة، أبو الصلت الثقفي الكوفي الحافظ، ثقة حجة، صاحب سنة، توفي غازياً بالروم سنة إحدى وستين ومائة انظر الكاشف ٢٤٦/١ - ٢٤٧.

(٤) هو زهير بن معاوية بن خديج الحافظ أبو خيثمة الجعفي الكوفي، شيخ الجزيرة. ثقة حجة توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة انظر الكاشف ٢٥٦/١.

(٢٨) الحديث المتفق والمفترق (*)

(متفق) هو خبر مقدم عن قوله متفق آخر الشطر، يعني: انه الحديث الذي اتفقت في سنده أسماء الرواة (لفظاً وخطاً) أي في اللفظ والخط (متفق)

.....

(*) تعريفه: لغة: المتفق اسم فاعل من الاتفاق، والمفترق اسم فاعل من الافتراق ضد الاتفاق.

اصطلاحاً: ان تتفق اسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً خطأ ولفظاً وتختلف أشخاصهم^(١).

سواء اتفق في ذلك اثنان منهم أم أكثر، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعداً في الكنية والنسبة^(٢).

أقسامه^(٣):

١ - المفترق ممن اتفقت اسمائهم وأسماء آبائهم: مثاله: الخليل بن أحمد ستة وهم: النحوي البصري صاحب العروض، وأبو بشر المزني، والخليل بن أحمد البصري، وأبو سعيد السخري القاضي، وأبو سعيد البستي القاضي والخليل بن اسماعيل بن أحمد القاضي^(٤).

٢ - المفترق ممن اتفقت اسمائهم وأسماء آبائهم وأجدادهم أو أكثر من ذلك. ومن أمثلته: أحمد بن جعفر بن حمدان، كلهم في عصر واحد.

أحدهم: القطيعي البغدادي أبو بكر الراوي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

الثاني: السقطي البصري يروي عن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي.

(١) تيسير مصطلح الحديث ص ٢٠٥ وانظر نزهة النظر ص ٦٦.

(٢) نزهة النظر ص ٦٦.

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٣٢٤ - ٣٣١ والتقيد والايضاح ص ٤٠٦ - ٤١٧ وتدريب الراوي ص ٣٢٩ - ٣١٦/٢.

(٤) قد زاد العراقي غير الستة المذكورين في التقيد فانظر ص ٤٠٨.

الثالث: دينوري روى عن عبد الله بن محمد بن سنان عن محمد بن كثير صاحب سفيان الثوري .

الرابع: طرسوسي روى عن عبد الله بن جابر الطرسوسي تاريخ محمد بن عيسى الطباع^(١).

٣- ما اتفق من ذلك في الكنية والنسبة معاً.

مثاله : أبو عمران الجوني اثنان :

أحدهما: التابعي عبد الملك بن حبيب.

والثاني: اسمه موسى بن سهل بصري سكن بغداد روى عن هشام بن عمار وغيره، روى عنه دعلج بن أحمد وغيره^(٢).

٤ - ما اتفق من ذلك فى الاسم وكنية الأب .

مثاله صالح بن أبي صالح خمسة:

أحدهم: مولى التوأمة بنت أمية بن خلف.

والثاني: أبوه أبو صالح السمان ذكوان الراوي عن أبي هريرة.

والثالث: صالح بن أبي صالح السدوسي روى عن علي وعائشة.

والرابع: صالح بن أبي صالح مولى عمرو بن حريث روى عن أبي هريرة.

والخامس: صالح بن أبي صالح الأسدي روى عن الشعبي^(٣).

٥ - المفرق ممن اتفقت اسماؤهم وأسماء آبائهم ونسبتهم .

مثاله : محمد بن عبد الله الأنصاري أربعة :

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٣٢٦ وتدريب الراوي ٢ / ٣٢٠ والباعث الحث ص ٢٢٧.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٣٢٦ - ٣٢٧ وتدريب الراوي ٢ / ٣٢١ والباعث الحثيث ص ٢٢٨ .

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٣٢٧ والتقييد والايضاح ص ٤٠٩ وتدريب الراوي ٣٢٢/٢.

أحدهم: الأنصاري المشهور القاضي أبو عبد الله الذي روى عن البخاري والناس.

والثاني: كنيته أبو سلمة ضعيف الحديث.

والثالث: محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري روى عنه ابن ماجه وآخرون.

والرابع: محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين^(١).

٦- ما وقع فيه الاشتراك في الاسم خاصة أو الكنية خاصة، وأشكل مع ذلك لكونه لم يذكر بغير ذلك.

مثاله: عبد الله إذا أطلق. لا تدري من هو.

قال سلمة بن سليمان: إذا قيل: بمكة (عبد الله) فهو ابن الزبير، وإذا قيل بالمدينة: (عبد الله) فهو ابن عمر، وإذا قيل بالكوفة (عبد الله) فهو ابن مسعود وإذا قيل بالبصرة (عبد الله) فهو ابن عباس، وإذا قيل بخراسان (عبد الله) فهو ابن المبارك.

وقال الحافظ أبو يعلى الخليلي القزويني: إذا قال المصري (عن عبد الله) ولا ينسبه فهو ابن عمرو يعني ابن العاص، وإذا قال المكي (عن عبد الله) ولا ينسبه فهو ابن عباس^(٢).

٧- المشترك المتفق في النسبة خاصة.

ومن أمثلته: الأملي.

فالأول إلى أمل طبرستان والثاني إلى أمل جيحون.

ومن ذلك الحنفي والحنفي، فالأول نسبة إلى بني حنيفة، والثاني: نسبة إلى مذهب أبي حنيفة^(٣).

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٣٢٥ - ٣٢٦ والتقييد والايضاح ص ٤٠٩ - ٤١٠ وتدريب الراوي ٣٢٢/٢ - ٣٢٣ والباعث الحث ص ٢٢٩.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٣٢٨ - ٣٢٩ وتدريب الراوي ٣٢٦/٢.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٣٣٠ وتدريب الراوي ٣٢٧/٢ - ٣٢٨.

..... وضدّه فيما ذكرنا المفترق

عندهم، وأما في الأشخاص والمسميات فبينهما افتراق واختلاف، وهذا معنى قوله (وضدّه) أي ومثل^(١) المتفق (فيما) أي في الاتفاق الذي (ذكرنا)ه في اللفظ والخط دون المسمى والشخص هو (المفترق) أي المسمى بذلك لافتراق الأسماء بافتراق المسميات.

والمراد أن القسم الذي يسمى بالمتفق والمفترق هو ما اتفق في الخط واللفظ دون المسمى، فهو من قبيل المشترك اللفظي، فهو متفق من حيث اللفظ والخط، مفترق من حيث الأشخاص، والاعتبار باتفاق الخط بالحروف بقطع النظر عن النقط والشكل.

(١) قال في القاموس وشرحه: الضد المثل، وجمعه أضداد، يقال: لا ضد له ولا ضد يد له أي لا نظير ولا كفاء، والمخالف ضد، وقال ابن الكميت: حكى لنا أبو عمر، الضد مثل الشيء وال ضد خلافه، ومثله في المحكم والمصباح.

.....
أهميته وفائده: ومعرفة هذا النوع مهم جداً، فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء ومن فوائده:

١ - عدم ظن المشتركين في الاسم واحداً، مع أنهم جماعة، وهو عكس المهمل الذي يخشى منه أن يظن الواحد اثنين.

٢ - التمييز بين المشتركين في الاسم، فربما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً، فيضعف ما هو صحيح أو بالعكس^(١).

أشهر المصنفات فيه: قد صنف فيه الخطيب كتاباً حافلاً بأسماء (المتفق والمفترق). قال الحافظ ابن حجر^(٢): «وقد لخصته وزدت عليه أشياء كثيرة» أ. هـ.

وكذلك الحافظ محمد بن طاهر ألف كتاباً أسماه (الانساب المتفقة) وصنف أبو الحسن محمد بن حيوية في قسم من هذا النوع سماه [من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة]

(١) تيسير مصطلح الحديث ص ٢٠٦ وانظر نزهة النظر ص ٦٦.

(٢) نزهة النظر ص ٦٦.

وله أقسام مبسوطة في المبسوطات^(١).

ومثاله: حماد، لا تدري أهو ابن زيد أو ابن سلمة، كذلك عبد الله اذا أطلق:

قال سلمة بن سليمان^(٢): اذا قيل: «عبد الله» بمكة فهو ابن الزبير، وبالمدينة فابن عمر، وبالكوفة فابن مسعود، وبالبصرة فابن عباس، وبخراسان فابن المبارك.

ومن فوائده: الاحتراز عن أن يظن الشخصان شخصاً واحداً، وعن أن يظن الثقة ضعيفاً والضعيف ثقة.

(١) انظر اقسامه في تعليقنا السابق حيث أغنينا القارئ عن الرجوع الى تلك المبسوطات.

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٣٢٨ - ٣٢٩ وتدريب الراوي ٣٢٦/٢.

(٢٩) الحديث المؤتلف والمختلف (*)

(مؤتلف) مأخوذ من الائتلاف وهو الاتفاق، ويعرف بأنه (متفق) أي :

.....
(*) تعريفه : لغة : المؤتلف اسم فاعل من الائتلاف بمعنى الاجتماع والتلاقي وهو ضد النفرة.

والمختلف اسم فاعل من الاختلاف ضد الاتفاق.

اصطلاحاً: أن تتفق الاسماء خطأ وتختلف نطقاً، سواء كان مرجع الاختلاف النقط أم الشكل^(١).

مثاله : [سَلَام وسَلَام - عُمارة وعِمارة - جَزَام وحَرَام - عَبَّاس وعِبَّاش - غَنَام عَنَام - بشار ويسار - بِشَر وبُسَر - بشير ويسير ونُسِير]^(٢).

هل له ضابط؟ : أكثره لا ضابط له، لكثرة انتشاره، وإنما يضبط بالحفظ، كل اسم بمفرده^(٣).

منه ما له ضابط وهو قسمان :

١ - ما له ضابط على العموم مثل : سَلَام وسَلَام : جميع ما يرد عليك من ذلك فهو بتشديد اللام إلا خمسة وهم :

سلام والد عبد الله بن سلام الصحابي .

وسلام والد محمد بن سلام البيكندي البخاري شيخ البخاري .

وسلام جد محمد بن عبد الوهاب بن سلام المتكلم الجبائي أبي علي المعتزلي .

وسلام بن محمد بن ناهض المقدسي روى عنه أبو طالب الحافظ والطبراني .

وسلام بن أبي الحقيق^(٤) .

(١) نزهة النظر ص ٦٦ .

(٢) انظر الباعث الحثيث ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) تيسير مصطلح الحديث .

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ٣١٠ - ٣١١ وتدريب الراوي ٢/ ٢٩٨ - ٢٩٩ .

٢ - ما له ضابط على الخصوص: مثل ما وقع في الصحيحين والموطأ فكل ما وقع في الصحيحين والموطأ (يسار) بالمشاة ثم المهمل إلا محمد بن بشار فبالوحدة والمعجمة، وفيها سيار بن سلامة وابن أبي سيار بتقديم السين^(١).

أهميته وفائدته: قال ابن الصلاح^(٢): «هذا فن جليل من لم يعرفه من المحدثين كثر عثاره ولم يعدم مخجلاً، وهو منتشر لا ضابط في أكثره يُفزع إليه، وإنما يضبط بالحفظ تفصيلاً» أ. هـ.

«فمعرفة من مهمات الفن، حتى قال علي بن المديني: أشد التصحيف ما يقع في الأسماء، ووجه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده»^(٣). وفائدته تكمن في تجنب الخطأ وعدم الوقوع فيه^(٤).

أشهر المصنفات فيه: قال الحافظ ابن حجر^(٥): «وقد صنف فيه أبو أحمد العسكري لكنه إضافة إلى كتاب التصحيف له. ثم أفرده بالتأليف عبد الغني بن سعيد فجمع فيه كتابين، كتاباً في مشتبه الأسماء وكتاباً في مشتبه النسبة.

وجمع شيخه الدارقطني في ذلك كتاباً حافلاً. ثم جمع الخطيب ذيلًا،

ثم جمع الجميع أبو نصر بن ماكولا في كتابه (الاكمال) واستدرك عليهم في كتاب آخر جمع فيه أوهامهم وبينها، وكتابته من أجمع ما في ذلك، وهو عمدة كل محدث بعده. وقد استدرك عليه أبو بكر بن نقطه ما فاتته أو تجدد بعده في مجلد ضخيم.

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٣١٥ وتدريب الراوي ٣٠٣/٢.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٣١٠.

(٣) نزهة النظر ص ٦٦.

(٤) تيسير مصطلح الحديث ص ٢٠٨.

(٥) نزهة النظر ص ٦٦.

..... وضدهُ مختلف فأخشَ الغلطُ

حديث اتفق في سنده اسم الراوي ونحوه مع غيره في (الخط فقط) دون اللفظ فإنه فيه مختلف، وقوله: (وضده) أي: مثل المؤتلف وهو المختلف في اللفظ مختلف أي مسمى بذلك، ومراده أن الحديث الذي يكون كذلك يسمى بالمؤتلف والمختلف، فهو قسم واحد، وتحتة قسمان:

الأول: ما لا ضابط له لكثرتة. كأسيد مصغراً وأسيد مكبراً.

والثاني: ما ينضبط لقلته في أحد الطرفين نحو: عمارة كله بضم العين، إلا أبي بن عمارة الصحابي^(١) فبكسرها.

وكقولهم: كل ما وقع في الصحيحين والموطأ فهو حازم - بالحاء المهملة والزاي لا خارم.

وفائدته الاحتراز عن الوقوع في التصحيف الذي هو الخطأ في الحروف بالنقط، فإذا علمت ذلك (فأخش) واحذر (الغلط) أي الوقوع فيه فإنه مهم، لا يدخله قياس، وليس قبله أو بعده ما يرفع الالتباس.

(١) هو أبي بن عمارة، له صحبه، ومن صلى للقبلتين. انظر الكاشف ٥٢/١.

.....
ثم ذيل عليه منصور بن سليم - بفتح السين - في مجلد لطيف، وكذلك أبو حامد بن الصابوني.

وجمع الذهبي في ذلك كتاباً مختصراً جداً اعتمد فيه على الضبط بالقلم، فكثر فيه الغلط والتصحيف المبين لموضوع الكتاب.

وقد يسر الله تعالى بتوضيحه في كتاب سميته (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) وهو مجلد واحد، فضبطته بالحروف على الطريقة المرضية، وزدت عليه شيئاً كثيراً مما أهمله أولم يقف عليه» أ. هـ.

تنبيه: هذا غير النوع المسمى بمختلف الحديث، وهو أن يكون الحديثين
تناف ظاهراً فيجمع بينهما كحديث [لا عدوى ولا طيرة]^(١) مع حديث [فر من
المجذوم فرارك من الأسد]^(٢).

(١) رواه الامام البخاري في كتاب الطب (٧٦) باب (١٩) الجذام حديث رقم (٥٧٠٧) فتح
١٥٨/١٠ وبمعناه في كتاب الطب باب (٢٥) حديث ٥٧١٧ فتح ١٧١/١٠ ورواه الامام مسلم
في كتاب السلام (٣٩) باب (٣٣) حديث (٢٢٢٠) ١٧٤٢/٤ - ١٧٤٣
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب (٧٦) باب (١٩) حديث رقم ٥٧٠٧ فتح ١٥٨/ ١٠ وأحمد في مسنده
٤٤٣/ ٢ .

والمنكر الفردُ به راوٍ غداً تعديله لا يَحْمِلُ التفردا

(٣٠) الحديث المنكر (*)

(و) الحديث (المنكر) أي تعريفه: الحديث (الفرد) أي: الذي انفرد (به) أي بروايته (راو) موصوف بكونه (غداً) أي صار (تعديله) أي توثيق الغير إياه

..... (*) تعريفه: لغة: المنكر في اللغة اسم مفعول، فعله أنكره بمعنى حجه، أو لم يعرفه، وهو يقابل المعروف، اسم مفعوله، فعله عرفه^(١).

واصطلاحاً: هو الذي فحش غلط راويه أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه، وخالف الراوي المقبول^(٢).

مثاله: ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن حبيب - وهو أخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ - عن أبي اسحاق عن العيراز بن حريث عن ابن عباس عن النبي ﷺ: [من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام وقرأ الضيف دخل الجنة]

قال أبو حاتم: منكر لأن غيره من الثقات رواه عن أبي اسحاق موقوفاً وهو المعروف^(٣) الفرق بينه وبين الشاذ: المنكر مبين للشاذ، إذ المنكر هو الحديث الذي يرويه الضعيف مخالفاً رواية الثقة، وأما الشاذ، فهو الذي يرويه الثقة المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه، والقول بترادفهما بعيد^(٤) وقد نبّه السيوطي على بعده بقوله في ألفيته:

..... والذي رأى ترادف المنكر والشاذ نأى^(٥)

وقال ابن حجر^(٦): وقد غفل من سوى بينهما.

(١) توضيح الأفكار ٣/٢.

(٢) نزهة النظر ص ٣٥ بمعناه. وقيل: هو الحديث الذي في اسناده راو فحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه، وقيل: هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة. وهناك تعاريف أخرى بناء لاختلافهم في المقصود من المنكر. انظر في ذلك مقدمه ابن الصلاح ص ٧١ - ٧٤ ومنهج النقد ص ٤٣٠ - ٤٣٢.

(٣) نزهة النظر ص ٣٥ - ٣٦.

(٤) انظر توضيح الأفكار ٤/٢.

(٥) الفية السيوطي شرح شاکر ص ٣٩.

(٦) نزهة النظر ص ٣٦.

توثيقاً (لا يحمل) أي لا يحتمل (التفردا) يعني لا يبلغ في العدالة والضبط مبلغ من يُقبل تفرده، بل هو قاصر عن ذلك.

مثاله : حديث أبي زكير^(١) عند النسائي وابن ماجه^(٢) عن هشام بن عروة^(٣) عن أبيه^(٤) عن عائشة مرفوعاً: [كلوا البلح بالتمر^(٥)] فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان وقال: عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق [فإن أبا زكير لم يبلغ مرتبة من يغتفر تفرده^(٦)].

ويقابل المنكر المعروف: وهو ما خالف فيه الراجح من هو ضعيف.

واعلم أن الذي ينبغي اعتماده أن المنكر والشاذ يشتركان في مسمى المخالفة ويفترقان في أن المنكر رواية ضعيف أو مستور، والشاذ رواية ثقة أو صدوق.

(١) هو يحيى بن محمد بن قيس المدني المؤدب الضرير. انظر الكاشف ٢١٤/٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة (٢٩) باب (٤٠) حديث رقم [٣٣٣٠] ١١٠٥/٢

(٣) هو هشام بن عروة أبو المنذر وقيل أبو عبد الله القرشي أحد الاعلام، ثقة امام في الحديث توفي سنة ست وأربعين ومائة انظر الكاشف ١٩٧/٣.

(٤) هو عروة بن الزبير أبو عبد الله، كان فقيها عالماً كثير الحديث ثبتاً مأموناً مات سنة ثلاث وتسعين. وقيل أربع وتسعين.

(٥) أي كلوا هذا مع هذا، فإن الباء فيه بمعنى: مع.

(٦) انظر ابن الصلاح في مقدمته ص ٧٤.

(٣١) الحديث المتروك (*)

(متروكه) أي تعريف الحديث المتروك (ما) أي حديث (واحد به انفراد) أي انفراد واحد برواية الحديث عن غيره، فلم يروه إلا هو (و) الحال انهم قد (اجمعوا) أي المحدثون (لضعفه) أي : على ضعف راويه لا تهاجمه بالكذب، أو لكونه عرف بالكذب في غير الحديث فلا يؤمن أن يكذب في الحديث، أو لتهمته بالفسق، أو لغفلته، أو لكثرة الوهم (فهو) أي المتروك أي : حكمه (كرد)

.....

(*) تعريفه : لغة : المتروك اسم مفعول من التروك، وتسمي العرب البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ (التريكة) أي : متروكة لا فائدة منها^(١).

فالحديث المتروك لغة : هو الساقط.

واصطلاحاً : ما تفرد به راوٍ مجمع على ضعفه لاتهامه بالكذب^(٢).

وجه تسميته بذلك : ان اتهام الراوي بالكذب مع تفرده، يجعل الحديث غير مقبول، ولكن لا يسوغ الحكم بوضعه^(٣).

اسباب اتهام الراوي بالكذب : بأن يكون حديثه مخالفاً للقواعد المعلومة غير مروية إلا من جهته، أو يكون كذبه في كلام الناس خاصة ويُعرف به^(٤) مثاله : حديث الجارود بن يزيد النيسابوري. قال الذهبي^(٥) : «ومن بلاياه عن بَهْز، عن أبيه، عن جده أنه قال : إذا قال لامراته : انت طالق إلى سنة إن شاء الله فلا حنث عليه».

فإن الجارود قد كذبه أبو أسامة، وضعفه علي، وقال يحيى : ليس بشيء وقال أبو داود : غير ثقة، وقال النسائي والدارقطني : متروك، وقال أبو حاتم : كذاب^(٦).

(١) تيسير مصطلح الحديث ص ٩٣ نقلاً عن القاموس ٣/٣٠٦.

(٢) نزهة النظر ص ٤٥ وقواعد في علوم الحديث ص ٢٠٧ نقلاً عن (قفوا الاثر) ص ٩٤.

(٣) انظر منهج النقد ص ٢٩٩.

(٤) قواعد في علوم الحديث ص ٤٣ نقلاً عن (قفوا الاثر) ص ١٧.

(٥) في الميزان ١/٣٨٥.

(٦) انظر ميزان الاعتدال ١/٣٨٤.

..... وأجمعوا لضعفه فهو كَرَدٌ

أي مثل المردود، أي الموضوع في كونه من أنواع الضعيف، وإن كان أخف منه كما تشعر به كاف التشبيه.

مثاله: حديث عمرو بن شمر عن جابر عن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه.

قال النسائي والدارقطني وغيرهما في عمرو إنه متروك الحديث كما في الميزان.

والكذبُ المَخْتَلَقُ المصنوعُ على النبي فذلك الموضوعُ

(٣٢) الحديث الموضوع (*)

(والكذب) أي والحديث المكذوب به على النبي ﷺ (المختلق) أي المفتري عليه عمداً فهو صفة مؤسسة، وقوله (المصنوع على النبي) صلى الله

(*) تعريفه: لغة: الموضوع في اللغة اسم مفعول، فعله: وضع يضع، ويأتي وضع في اللغة لعدة معان، الأول: الاسقاط، والثاني: الترك، والثالث: الافتراء.

تقول: وضع فلان الشيء عن عاتقه مثلاً، تريد أنه أسقطه، وتقول: وضع فلان شيئاً، تريد أنه تركه، وتقول: وضع فلان هذا الكلام، تقصد: أنه افتراه واختلقه.

فالموضوع في اللغة يكون بمعنى المسقط - بفتح القاف -، ويكون بمعنى المتروك، ويكون بمعنى المختلق المفتري.

اصطلاحاً: هو الكلام الذي اختلقه وافتراه واحد من الناس ونسبه إلى رسول الله ﷺ^(١).

علامات الوضع^(٢): يعرف الوضع بوجود علامات في السند أو في المتن:

أ - علامات الوضع في السند: يعرف الوضع في السند بعلامات عدة وهي:

١ - أن يكون راويه كذاباً معروفاً بالكذب ولا يرويه ثقة غيره.

٢ - أن يعترف واضعه بالوضع، ويقرّ بذلك، كحديث فضائل القرآن، اعترف بوضعه ميسرة^(٣).

٣ - ما يتنزل منزلة اقراره^(٤)، أو بإقراره حالاً^(٥).

(١) انظر هامش توضيح الأفكار ٦٨/٢

(٢) انظر تدريب الراوي ٢٧٥/١ - ٢٧٨ ونزهة النظر ص ٤٤ - ٤٥ وشرحها ص ١٢٣ - ١٢٦ وتنزيه الشريعة ٨/٥ - ٨ وتوضيح الأفكار ٩٣/٢ - ٩٧ والمنار المنيّف للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى فقد أجاد فيه وأفاد.

(٣) تدريب الراوي ٢٧٤/١.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ٨٩ والتقييد والايضاح ص ١٣١.

(٥) الباعث الحثيث ص ٧٨.

قال الحافظ العراقي^(١): «هو كأن يحدث بحديث عن شيخ، ثم يُسأل عن مولده، فيذكر تاريخاً يعلم وفاة ذلك الشيخ قبله، ولا يوجد ذلك الحديث إلا عنده، فهذا لم يعترف بوضعه، ولكن اعترافه بوقت مولده، ينتزل منزلة إقراره بالوضع، لأن ذلك الحديث لا يُعرف إلا عند ذلك الشيخ، ولا يُعرف إلا برواية هذا الذي حدّث به» أ. هـ.

٤ - وجود قرينة في الراوي تقوم مقام الوضع: من أمثلة ذلك ما أسنده الحاكم عن يوسف ابن عمر التميمي قال: كنت عند سعد بن طريف، فجاء ابنه من الكتاب يبكي، فقال: مالك؟ قال: ضربني المعلم.

قال: لأخزينهم اليوم، حدثني عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً: [معلمو صبيانكم شراركم، أقلهم رحمة لليتيم وأغلظهم على المسكين] ^(٢).

ومثل ذلك حديث: [الهريسة تشد الظهر] فإن واضعه محمد بن الحجاج النخعي، كان يبيع الهريسة.

ب - علامات الوضع في المتن: كذلك، للوضع علامات في المتن منها:

١ - ركافة اللفظ: بحيث يُدرك العليم بأسرار البيان العربي أن مثل هذا اللفظ ركيك، لا يصدر عن فصيح ولا بليغ، فكيف بسيد الفصحاء والبلغاء عليه السلام، ومحل هذا إن وقع التصريح بأنه لفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يروه بالمعنى ^(٣).

٢ - فساد المعنى:

أ - بأن يكون الحديث مخالفاً لبدهيات العقول من غير أن يمكن تأويله مثل ذلك حديث: [إن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً وصلت عند المقام ركعتين] ^(٤)

(١) في التقييد والايضاح ص ١٣٢.

(٢) انظر تدريب الراوي ٢٧٧/١.

(٣) انظر شرح النزاهة للقاري ٢٧٨/١ وتدريب الراوي ٢٧٦/١.

(٤) تدريب الراوي ٢٧٨/١.

ب - أو يكون مخالفاً للقواعد العامة في الحكم والاخلاق مثل: جور الترك ولا عدل العرب.

ج - أو داعياً إلى الشهوة والمفسدة. مثل: النظر إلى الوجه الحسن يجلي البصر .

د - أو مخالفاً للحس والمشاهدة. مثل: لا يولد بعد المائة مولود لله فيه حاجة.

هـ - أو مخالفاً لقواعد الطب المتفق عليها مثل: الباذنجان شفاء من كل داء.

و - أو لمخالفاً لقطعيات التاريخ أو سنة الله في الكون والانسان.

مثل: حديث عوج بن عنق، وأن طوله ثلاثة آلاف ذراع، وأن نوحاً لما خوفه الفرق قال: احملني في قصعتك هذه - يعني السفينة - وأن الطوفان لم يصل إلى كعبه، وأنه كان يُدخل يده في البحر فيلتقط السمكة من قاعة ويشويها قرب الشمس.

ز - أو يكون مشتملاً على سخافات وسماجات يُصان عنها العقلاء.

مثل: [الدبك الأبيض حبيبي وحبيب حبيبي جبريل]

ومثل: [اتخذوا الحمام المقاصيص فإنها تلهي الجن عن صبيانكم].

٣ - مخالفته لصريح القرآن بحيث لا يقبل التأويل: مثل: [ولد الزنا لا يدخل الجنة إلى سبعة أبناء] فإنه مخالف لقوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾.

٤ - مخالفته لصريح السنة المتواترة: مثل: [إذا حدثتني بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثت به أم لم أحدث] فإنه مخالف للحديث المتواتر: [من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار]^(١).

٥ - ان يكون مخالفاً للقواعد العامة المأخوذة من القرآن والسنة: مثل: [من ولد له مولود، فسماه محمداً كان هو ومولوده في الجنة] فإنه مخالف للمعلوم المقطوع به من أحكام القرآن والسنة، من أن النجاة بالأعمال الصالحة لا بالأسماء والألقاب. ومنها أن يكون مخالفاً للإجماع.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧/١ - ٦٨

عليه وآله وسلم، بمعنى ما قبله للتأكيد، وقوله (فذلك) أي المكذوب عليه صلى الله عليه وآله وسلم (الموضوع) جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبراً عن قوله: الكذب، وقيد الكذب على النبي ﷺ - نظراً للغالب، وإلا فكذلك الكذب على غيره كالصحابي والتابعي .

وعدّ الموضوع من أقسام الحديث بالنظر لزعم قائله .

ويعرف الوضع بأمور: منها اقرار قائله، وركعة ألفاظه، إذ ألفاظ النبوة لها رونق ونور وبلاغة .

وسبب الوضع: إما عدم الدين كالزنادقة، فقد قيل: إنهم وضعوا أربعة

أو يكون موافقاً لمذهب الراوي، أو أن يتضمن الحديث أمراً من شأنه أن تتوفر الدواعي على نقله ثم لا يشتهر ولا يرويه إلا واحد، ومنها اشتغال الحديث على إفراط في الثواب العظيم على الفعل الصغير، والمبالغة في الوعيد الشديد على الأمر الحقير مثل: [من صلى الضحى كذا وكذا ركعة أعطي ثواب سبعين نبياً] ومثل: [من قال: لا إله إلا الله، خلق الله تعالى له طائراً له سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يستغفرون له] (١).

حكم رواية الحديث الموضوع: أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان، إلا مع بيان وصفه لحديث مسلم (٢) [من حدّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين] (٣) .

والجمهور على أن تعتمد الكذب على رسول الله ﷺ - كبيرة، وبالعقوبة أبو محمد الجويني - والد إمام الحرمين - بقوله: إنها كفر (٤) .

(١) انظر السنة ومكانتها في التشريع الاسمي ص ٩٧ - ١٠٢ والسنة قبل التدوين ص ٢٣٩ - ٢٤٨ والتعريف بالقرآن والحديث لمحمد الزفراف ص ٢٦٤ - ٢٦٦ .

(٢) مسلم بشرح النووي ٦٢/١ .

(٣) نزهة النظر ص ٤٥ وتوضيح الأفكار ٨٨/٢ .

(٤) توضيح الأفكار ٨٨/٢ .

وقد أُنْتُ كالجوهر المكنون سَمِّيَتْها منظومة البيقوني
فوق الثلاثين بأربع أُنْتُ أَيْبَاتُها ثُمَّ بخير ختمت

عشر ألف حديث^(١).

أو انتصار لمذهب أو اتباع لهوى بعض الرؤساء، أو غلبة الجهل احتساباً
للأجر - على زعمه - كما روي أنه قيل لأبي عصمة الملقب بالجامع^(٢) - أي
لكل شيء إلا الصدق - من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن
سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟

فقال: رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهِ أبي حنيفة،
ومغازي ابن اسحاق فوضعتها حسبة^(٣).

وحكمه أنه تحرم روايته والعمل به مطلقاً، إلا إذا روي مقروناً بالبيان كأن
يقول عند روايته: هذا باطل - مثلاً - ليتحفظ من شره - فيجوز (وقد أُنْتُ) أي
المنظومة كائنة (كالجواهر المكنون) أي المستور في صدفه لنفاستها وعزتها
سميتها أي الأجوزة (منظومة البيقوني) لم أقف على ترجمته، وقيل اسمه: عمر
بن محمد بن فتوح الدمشقي الشافعي المتوفي سنة ثمانين وألف.

وقوله (فوق) عقد (الثلاثين) خبر مقدم لقوله: أَيْبَاتُها (بأربع أُنْتُ أَيْبَاتُها)
أي المنظومة (ثم) بعد تمام المقصود (بخير ختمت) فيه من المحسنات حسن
الختم الذي هو الإتيان في آخر الكتاب بما يدل على انتهاء.

فنسأل الله تعالى حسن الرعاية وصحيح الاستقامة والهداية وإن يدرجنا
وَنَظْمُها تحت لواء من كمله خلقاً وخلقاً ﷺ.

(١) انظر تدريب الراوي ٢٨٤/١.

(٢) هو نوح بن أبي مريم يزيد بن عبد الله، أبو عصمة المروزي، نوح الجامع، وضع حديث فضائل
القرآن الطويل. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٢٧٩/٤ - ٢٨٠ و ٥٥٢/٤.

(٣) انظر اللآلئ المصنوعة للسيوطي ٤٦٩/٢ - ٤٧٠ وتدريب الراوي ٢٨٢/١.

خاتمة

نسأل الله تعالى حسنها في آداب الشيخ والطالب ليتخلق كل منهما بها

فمما يشتركان فيه إخلاص النية، بأن لا يكون المطلوب عرضاً دنيوياً ولا رياسة، فقد قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرىء مانوى» وروى، «من ازداد علماً ولم يزد زهداً لم يزد من الله إلا بعداً»^(١).

ومما ينفرد به الشيخ، أن لا يحدث ببلد فيه من هو أولى منه، وأن يتطهر ويجلس بوقار، ولا يحدث قائماً ولا في الطريق، وأن يفتح بالبسملة والتحميد والصلاة والسلام على البشير النذير ﷺ، وأن لا يقوم حال تحديته لأحد فإنه إذا قام كتبت عليه خطيئة كما روى عن بعضهم، وأن يلزم لا أدري فيما يجله. فمن كان يهوي أن يرى متصداً ويكره لا أدري أصيب مقاتله

ومما ينفرد به الطالب أن يوقر الشيخ ويعظمه، فبقدر الإجلال ينتفع الطالب، فقد روى الترمذي مرفوعاً «ليس منا من لم يُجلِّ كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه»^(٢) وأن يعمل بكل حديث سمعه في فضائل الأعمال

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ١٦٢/٢ ونسبه للدليمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه ورمز لضعفه . قال المناوي في فيض القدير ٥٢/٦ : « قال الحافظ العراقي : سنده ضعيف ، أي وذلك لأن فيه موسى بن إبراهيم قال الذهبي : قال الدارقطني : متروك » . أ . هـ .

(٢) أورده السيوطي بهذا اللفظ في الجامع الصغير ١٣٨/٢ - ١٣٩ ونسبه للحاكم في مستدركه . ولمسند أحمد عن عبادة بن الصامت قال المناوي في فيض القدير ٣٨٩/٦ : « قال الهيثمي : وسنده =

فإن العمل يعين على الحفظ. قال وكيع^(١): إذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به^(٢) وأن لا يستعمل الحياء^(٣) والتكبر، فعن مجاهد: لا ينال العلم مستح ولا متكبر، وأن يشتغل بالتقييد فالضبط فالحفظ، فقد قالوا: لا خير في علم لا يقطع به الوادي ولا يعمر به النادي، ولا بد من فهم ما حفظ وإلا كان كمثل الحمار يحمل أسفاراً، فقد حصل له الكد والتعب من غير انتفاع، وأن يذكر بمحفوظه ليرسخ في ذهنه، فقد روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: «تذكروا الحديث، فإن حياته مذاكرته» أي وإن مماته متاركته، وقال بعضهم:

من طلب العلم وذاكره صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعمل مذاكرة فحياة العلم مذاكرته
واسهر بالليل وناظره لتعمك حقاً نافحته
والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

وهذا ما يسر الله تعالى جمعه من التعليق على هذا النظم الأنيق راجياً من الله الكريم أن ينفعني به والطلابين، وأن يغفر لي ولوالدي ولمشاخي، وأن يكون وسيلة إلى جنات النعيم:

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون، والحمد لله رب العالمين آمين.

— حسن « أ. ه. . ورواه الترمذي في سننه في كتاب البر ، باب (١٥) ما جاء في رحمة الصبيان حديث رقم

(١٩١٩) ٤ / ٣٢١ ولفظه : ليس منا من لم يرحم صغيرنا ووَقَّر كبيرنا .

(١) هو وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الاعلام . مات يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة . انظر الكاشف ٢٠٨ / ٣ .

(٢) وقال عمر الملائي : اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله .

(٣) فإن الحياء اذ ذاك ليس الشرعي ، اذا الحياء الشرعي ان لا يراك مولاك حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك .

المنظومة البيقونية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْدَأُ بِالْحَمْدِ مُصَلِّياً عَلَى
وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةُ
أَوَّلِهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ
يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ
وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طَرَقاً وَغَدَتْ
وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصُرُ
وَمَا أَضْيَفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ
وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادُ مِنْ
وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ
مُسْلَسَلٌ قُلُوبَ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى
كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِماً
عَزِيزٌ مَرُورٍ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ
مُعْنَعَيْنِ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمِ
وَكُلُّ مَا قُلْتُ رَجَالَهُ عَلَا
وَمَا أَضْفَتُهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ
وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ
وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ

مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا
وَكُلِّ وَاحِدٍ أَتَى وَحْدَهُ
إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعْمَلْ
مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ
رَجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشتهرت
فَهُوَ الضَّعِيفُ وَهُوَ أَقْسَاماً كَثُرَ
وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ
رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبْنِ
إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلُ
مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَانِي الْفَتَى
أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّماً
مَشْهُورٌ مَرُورٍ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةَ
وَمَبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ
وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا
قَوْلٍ وَفَعَلٍ فَهُوَ مَوْقُوفٌ زُكِّنَ
وَقُلٌّ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ
إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ
الْأَوَّلُ: الْإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ
وَالثَّانِي: لَا يُسْقَطُهُ لَكِنْ يَصِفُ
وَمَا يُخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ الْمَلَا
إِبْدَالُ رَأَوْ مَا بَرَأَوْ قِسْمُ
وَالْفَرْدُ مَا قِيدَتْهُ بِثِقَةٍ
وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا
وَدَوَّ اخْتِلَافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ
وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ
وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِيهِ
مُتَّفَقٌ لَفْظًا وَخَطًا مُتَّفَقٌ
مُؤْتَلَفٌ مُتَّفَقٌ الْخَطُّ فَقَطْ
وَالْمَنْكُرُ الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدَا
مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ
وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ
وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ
فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ

وَمَا أَتَى مُدْلَسًا نَوْعَانِ
يَنْقَلُ عَنْ فَوْقِهِ بَعْنٌ وَأَنْ
أَوْصَافُهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفُ
فَالشَّاذُّ وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا
وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ
أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَصْرِ عَلَى رِوَايَةٍ
مَعْلَلٌ عِنْدَهُمْ قَدْ غَرِبَا
مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ
مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرِّوَايَةِ اتَّصَلَتْ
مُدْبِجٌ فَاعْرِفُهُ حَقًّا وَانْتَجَهُ
وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمَفْتَرِقُ
وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطُ
تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا
وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ
عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ
سَمِّيَتْهَا مَنْظُومَةً الْبَيَقُونِي
أَبْيَاتُهَا ثُمَّ بِخَيْرِ خُتِمَتْ

منظومات العلامة الشهير أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الألبيري الأندلسي

يحث فيها ولده على طلب العلم والعمل به والتخلق بالأخلاق الكريمة

ترجمه العلامة الفقيه أبو عبد الله المعروف بابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة، وقال: كان أبو إسحاق من أهل العلم والعمل شاعراً مجوداً وشعره مدون كله في الحكم والمواعظ، وقد حدث أبو إسحاق المتوفى سنة ٦٥٣ وروى عنه عبد الواحد بن عيسى وأبو حفص الألبيريان وغيرهم توفي في نحو الستين والأربعمائة.

قال العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى في كتاب «ألف با»: كان الأستاذ الفقيه أبو عبد الله بن سودة شيخني رحمه الله يحمل طلبته على حفظها لجودتها

ومن جيد نظم أبي إسحاق:

وأعلم أنني بعدهم غير خالد	تمرُّ لِداتي واحداً بعد واحد
كأنني بعيد عنهم غير شاهد	وأحمل موتاهم وأشهد دفنهم
كمستيقظ يرنو بمقلة راقد	فما أنا في علمي بهم وجهالتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَفُتُّ^(١) فَوَإِذَكَ الْآيَامُ فَتًّا
وَتَدْعُوكَ الْمُنُونُ^(٣) دُعَاءَ صِدْقٍ
أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ خِذْرِ
تَنَامُ الدَّهْرَ وَيُحَكُّ فِي غَطِيطٍ^(٥)
فَكُمُ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى
وَتَنْجِتُ^(٢) جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا
أَلَا يَا صَاحِبَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
أَبْتَ طَلَاقَهَا الْأَكْيَاسُ^(٤) بَتًّا
بَهَا حَتَّى إِذَا مَتَّ انْتَبَهَتْهَا
مَتَى لَا تَرْعَوِي^(٦) عَنْهَا وَحَتَّى

* * *

أَبَا بَكْرٍ دَعْوَتَكَ لَوْ أَجَبْتَا
إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
وَيَجْلُو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا^(٧)
وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
يُنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْتَا
مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ إِذَا ضَلَلْتَا
وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا عَرَيْتَا
وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا

(١) تفت أي تكسر.

(٢) تنجت أي تبري بفتح الحاء وكسرهما.

(٣) المنون: هو الموت.

(٤) العرس: الزوجة، الأكياس العقلاء جمع كيس بتشديد الياء المكسورة.

(٥) ويح: كلمة رحمة، غطيط: تصويت.

(٦) أي تكف.

(٧) الغشاء: بكسر الغين: الغطاء.

هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ^(١) لَيْسَ يَنْبُو^(٢)
وَكَنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِصًّا
يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حُلَوَاهُ طَعْمًا
وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَىٰ مَطَاغٍ
وَلَا أَلْهَاكَ عَنْهُ أَتَيْقُ رَوْضٍ^(٣)
فَقُوْتُ الرُّوحِ أَرْوَاحُ الْمَعَانِي
فَوَاطِبُهُ وَخَذٌ بِالْجِدِّ فِيهِ

* * *

وَلَا أُعْطِيَتْ فِيهِ طَوْلٌ بَاعٍ
فَلَا تَأْمَنُ سَوَالَ اللَّهِ عَنْهُ
فِرَاسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا^(٤)
وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ
بِتَوْبِيخٍ: عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَ؟
وَلَيْسَ بِأَنْ يُقَالَ: لَقَدْ رُؤِستَا

* * *

وَأَفْضَلُ ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَكِنْ
إِذَا مَا^(٥) لَمْ يُفِذْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
وَلَا أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
سَتَجْنِي مِنْ ثِمَارِ الْعَجْزِ جَهْلًا
وَتَفْقَدُ إِنْ جِهَلْتَ وَأَنْتَ بَاقٍ
وَتَذَكِّرُ قَوْلِي لَكَ بَعْدَ حِينٍ
وَلَا أَمَلْتُهَا وَنَبَذْتُ نَصْحًا
نَرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْتَ
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جِهَلْتَ
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهَمْتَ
وَتَصَغُرُ فِي الْعِيُونِ إِذَا كَبُرْتَ
وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَلَوْ فُقِدْتَ
إِذَا حَقًّا بِهَا يَوْمًا عَمِلْتَ
وَمِلْتَ إِلَى حُطَامٍ^(٦) قَدْ جَمَعْتَ

(١) السيف المنسوب للهند صناعة وجودة.

(٢) نبا السيف: إذا لم يعمل في الضريبة.

(٣) أي حسن روض.

(٤) رأس العلم: أصله والتقوى: امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

(٥) ما زائدة للنظم.

(٦) الحطام بضم أوله: الدنيا والمال.

فَسَوْفَ تَعَصُّ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا
إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ^(١)
فَرَاغَهَا وَدَعَّ عَنْكَ الْهُوَيْنَا
فَمَا بِالْبُطْءِ^(٢) تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْتَا

وَلَا تَخْتَلْ^(٣) بِمَالِكَ وَالْهَ عَنَّهُ
وَلَيْسَ لَجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مُغْنٍ
سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي مَلَاءٍ^(٤)
وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
وَبَيْنَهُمَا بَنْصُ الْوَحْيِ بَوْنٌ^(٥)
لَنْ رَفَعَ الْغَنَى لَوَاءَ مَالٍ
لَنْ جَلَسَ الْغَنَى عَلَى الْحَشَايَا^(٦)
وَإِنْ رَكِبَ الْحَيَادَ مُسُومَاتٍ^(٧)
وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي
وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ^(٨) شَيْئًا
فَمَاذَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَمِيلٍ
لَأَنْتَ لِيَوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْتَا
لَأَنْتَ عَلَى الْكَوَائِبِ قَدْ جَلَسْتَا
لَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْتَا
فَكَمْ بَكْرٍ مِنَ الْحِكْمِ افْتَضَضْتَا؟
إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْتَا
إِذَا بِفَنَاءٍ^(٩) طَاعَتِهِ أَنْحَتَا

(١) أي علو وارتفاع.

(٢) أي التأخر.

(٣) اختال يختال: إذا تكبر.

(٤) أي أنه صائر إلى الزوال ولا يبقى إلا صالح الأعمال.

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع

(٥) هم القوم يملأون المجالس والصدر والعيون.

(٦) أي يكتب عليك.

(٧) أي فرق. وقال تعالى ﴿وقل رب زدني علماً﴾ حيث أمر الله نبيه ﷺ بالازدياد من العلم ولم يأمره

بالازدياد من المال أ. هـ.

(٨) الحشاياء: الفراش المحشو.

(٩) مسومات: جمع مسومة المرعية والمعلمة.

(١٠) الاقتار: الفقر وضيق المعيشة.

(١١) الفناء: بكسر الفاء جمعه أفنية وفناء الدار ما امتد من جوانبها أ. هـ.

فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ لِنُصَحِ قَوْلِي فَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْتَ
وَلِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَاجَرْتَ الْإِلَهَ بِهِ رَبِّحْتَ

* * *

فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ تَسْوُوكَ حِقْبَةً^(١) وَتُسُرُّ وَقْتًا
وَعَايَتَهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا كَفَيْتَكَ^(٢) أَوْ كَحُلْمِكَ^(٣) إِذْ حُلِمْنَا
سُجِنَتْ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُجِبٌّ فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجِنَتْ^(٤)؟
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيبٍ سَتَطْعَمُ مِنْكَ مَا فِيهَا طُعِمْنَا
وَتَعْرِى إِنْ لَيْسَتْ بِهَا يُيَابًا وَتُكْسَى إِنْ مَلَأْسَهَا خَلَعْنَا
وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفَنٍ خِلٍّ كَأَنَّكَ لَا تُرَادُّ لِمَا شَهِدْنَا
وَلَمْ تُخْلَقْ لَتُعْمَرَهَا وَلَكِنْ لَتُعْبَرْهَا^(٥) فَجِدْ^(٦) لِمَا خِلَقْنَا
وَلِنْ هُدِمَتْ فَرْدُهَا أَنْتَ هَذِمًا وَحَصَّنَ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْنَا
وَلَا تَعْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَخْرَاكَ فُرْنَا^(٧)
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا يَلْتَ مِنْهَا مَنْ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْنَا
وَلَا تَضْحَكُ مَعَ السُّفَهَاءِ يَوْمًا فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضُحِكْنَا
وَمَنْ لَكَ بِالسُّرُورِ وَأَنْتَ رَهْنٌ وَمَا تَدْرِي أَتَفْذِي أَمْ غُلِّلْنَا؟
وَسَلْ^(٨) مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا وَأَخْلِصْ فِي السُّؤَالِ إِذَا سَأَلْنَا

(١) الحِقْبَةُ: بكسر الحاء واحدة الحقب وهي السنون.

(٢) الفىء: ما نسخ الشمس، والظل: ما نسخته الشمس.

(٣) الحلم: ما يراه النائم في نومه.

(٤) فإن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

(٥) أي لتمر عليها، ورجل عابر سبيل: مار طريق.

(٦) أي اجتهد لما خلقت له قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾ وهو أمر من جد

يجد بكسر الجيم وضمها في المضارع والأمر أيضاً أ. هـ. وقال تعالى ﴿واعبد ربك حتى يأتيك

اليقين﴾ أي الموت.

(٧) قال الشاعر:

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر

(٨) قال الشاعر:

تورع عن سؤال الخلق طرا وسل ربا كريماً ذاهبات
ودع زهرات دنياك اللواتي تراها لا محالة ذاهبات

وَنَادَ إِذَا سَجَدْتَ لَهُ اعْتِرَافاً
وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرْعاً عَسَاهُ
وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دُأْباً^(٣)
وَلَا تَقْلِ الصُّبَا فِيهِ امْتِهَالٌ
وَقُلْ: يَا نَاصِحِي بَلْ أَنْتَ أَوْلَى
تُقْطَعُنِي عَلَى التَّفْرِيطِ لَوْماً
وَفِي صِغَرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَابِي
وَكُنْتَ مَعَ الصُّبَا أَهْدَى سَبِيلاً
وَهَا أَنَا لَمْ أَخْضُ بَحْرَ الْخَطَايَا
وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيّاً^(٥) أُمَّ دَفْرِ
وَلَمْ أَنْشَأْ بَعْصِرٍ فِيهِ نَفْعٌ
وَلَمْ أَحُلِّ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ

* * *

لَقَدْ صَاحَبْتَ أَعْلَاماً كِبَاراً
وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
وَيَقْبَحُ بِالْفَتَى فَعِلُ التَّصَابِي^(٦)
وَنَفْسُكَ دُمٌّ، لَا تَذُمَّمْ سِوَاهَا
وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ^(٧) مِنِّي

(١) هو سيدنا يونس بن متى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ونداءه (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فينبغي النداء بهما سيما عند السجود. فإن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

(٢) فخليق بمدمن القرع للأبواب أن يلج ويدخل فأدم القرع لباب الله تعالى.

(٣) أي دواما حتى يكون ذلك الشأن منك والعادة فإن الذكر منشور الولاية

(٤) قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه وكفى بذلك الله شرفاً».

وساعة الذكر فاعلم ثروة وغنى وساعة اللهو إفلاس وفاقات

(٥) الحميا: الخمر، والدفر: التئن، ومنه قيل للدنيا أم دفر أ. هـ.

(٦) الميل إلى الجهل والفتوة.

(٧) التفنيد: اللوم وتضعيف الرأي أ. هـ.

لذَنبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْتَ
أَمَرْتُ فَمَا اتَّمَرْتَ وَلَا أَطَعْتَ
لَجَهْلِكَ أَنْ تَخِفَّ إِذَا وَزِنْتَ
وَتَرْحِمَهُ وَنَفْسَكَ مَا رَحِمْتَ
لِعَمْرِكَ لَوْ وَصَلْتَ لِمَا رَجَعْتَ
وَنُوقِشْتَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْتَ
عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْتَ
وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَا
عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ^(٤) قَدْ أَضَعْتَا
فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْتَا
وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذَبْتَا
وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ وَلَا ظَنَنْتَا

وَلَوْ بَكَتِ الدِّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا
وَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ
ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَسْتَ تَخْشَى
وَتُشْفِقُ لِلْمَصْرِ عَلَى الْمَعَاصِي
رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى^(١) وَخَبَطْتَ عَشْوَى^(٢)
وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ
وَلَمْ يَظْلَمَكَ فِي عَمَلٍ وَلَكِنْ
وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ فَرْدًا
لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا^(٣)
تَفِرُّ مِنَ الْهَجِيرِ^(٥) وَتَتَّقِيهِ
وَلَسْتَ تَطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا
وَلَا تُنْكِرُ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ

* * *

وَأَكْثَرُهُ وَمَعْظَمُهُ سَتَرْتَا
وَضَاعِفَهَا فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا
بِبَاطِنِهِ كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَا
عَظِيمٌ يُورِثُ الْمَحْبُوبَ مَقْتَا

أَبَا بَكْرٍ كَشَفْتَ أَقْلَ عَيْبِي
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِنَ الْمَخَازِي
وَمَهْمَا عَيْبَتْنِي فَلِفِرْطِ عِلْمِي
فَلَا تَرْضُ الْمَعَائِبَ فَهُوَ عَارٌ

(١) الرجوع إلى الخلف.

(٢) العشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخطط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غيره بصيرة وفلان خابط عشواء.

(٣) لهف من باب فهم: حزن وتحسر.

(٤) وحياة الإنسان وعمره رأس ماله الذي ينبغي أن يحرس عليه فلا يضيعه قال بعض أهل الذوق والفهم:

والله ما عمرك من أول يوم ولدت بل عمركم من أول يوم عرفت الله تعالى، فعليك أيها الأخ بالمحافظة على البقية من العمر فما هي والله إلا صباية يسيرة جعلنا الله وإياك ممن طال عمره وحسن عمله.

(٥) الهجير: اشتداد الحر في نصف النهار. هـ.

وَيَهْوِي بِالْوَجْهِ مِنَ الثَّرِيَّا
 كَمَا الطَّاعَاتِ تُبْدِلُكَ الدَّرَارِي
 وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلاً
 وَتَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا عَزِيزاً
 وَأَنْتَ الْآنَ لَمْ تُعْرِفْ بَعِيبَ
 وَلَا سَابِقَتَ فِي مِيدَانِ زُورٍ
 فَإِنْ لَمْ تَنَأْ عَنْهُ نَشِبَتْ فِيهِ^(٢)
 تُدْنِسُ مَا تَطْهَرُ مِنْكَ حَتَّى
 وَصَرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقٍ
 فَخَفَ أَبْنَاءَ جِنْسِكَ^(٣) وَاخْشَ مِنْهُمْ
 وَخَالَطَهُمْ وَزَايَلَهُمْ حِذَاراً
 وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ: سَلَامٌ
 وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
 وَلَا تَلْبَثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَيِّمٌ
 وَغَرَّبٌ فَالْتَّغَرَّبُ فِيهِ خَيْرٌ

وَيُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتًا
 وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ وَإِنْ بَعُدْتَ
 وَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْتَ
 وَتَجْنِي الْحَمْدَ فِيمَا قَدْ غَرَسْتَ
 وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْتَ
 وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ وَلَا خَبَبْتَ^(١)
 وَمَنْ لَكَ بِالْخُلَاصِ إِذَا نَشِبْتَ
 كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْتَ
 وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَاكُ وَقَدْ أَسْرَتَا
 كَمَا تَخْشَى الضَّرَاغِمَ^(٤) وَالسَّبَبَتَا^(٥)
 وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ^(٦) إِذَا لُمِسْتَ
 لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلُمُ إِنْ فَعَلْتَ
 تَنَالُ الْعِصْمَ إِلَّا إِنْ عُصِمْتَ
 يُمِثُّ الْقَلْبَ^(٧) إِلَّا إِنْ كُبِلْتَ
 وَشَرَّقَ إِنْ بَرِيقَكَ قَدْ شَرِقْتَ

(١) هو من الخبب: ضرب من العدو.

(٢) أي علقت به: أي بميدان الزور.

(٣) أي من صحبتهم فإنهم إن كانوا من أهل الدنيا جروك إليها ولا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدللك على الله مقاله ومما ينسب للامام المحدث الحميدي:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الاكثار من قيل وقال
 فاقبل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال

(٤) الضراغم: جمع ضرغام بكسر الصاد الأسد.

(٥) والسبتنا بفتح السين: الجريء والنمر يجمع على سبانت أ. هـ.

(٦) السامري كان من قبيلة من بني إسرائيل يعبدون البقر فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار وأضلهم بذلك فجوزي في الدنيا بأن أمر سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بني إسرائيل أن لا يخالطوه ولا يقربوه وكان إذا مس أحداً أو مسه أحد حما جميعاً فتحامى الناس وتحاموه وكان يصيح لا مساس أ. هـ.

(٧) الضيم: الظلم. وانتقاص الحق، يمت القلب: ينزعه.

فليس الزهدُ في الدنيا خملاً
ولو فوق الأمير تكونُ فيها
فإن فارقتها وخرجت منها
وإن أكرممتها ونظرت فيها
لأنت بها الأمير إذا زهدتاً^(١)
سُمواً وارتفاعاً كنت أنتا
إلى دار السلام فقد سلمتا
لإكرامِ فنفسك قد أهنتا

* * *

جمعت لك النصائح فامثلها
وطولت العتاب وزدت فيه
ولا يغررك تقصيري وسهوي^(٢)
وقد أردفتها تسعاً حسناً
وصل على تمام الرسل ربي
حياتك فهي أفضل ما امثلنا
لأنك في البطالة قد أطلنا
وخذ بوصيتي لك إن رشدتا
وكانت قبل ذامئة وستا
وعترته الكريمة ما ذكرنا

(١) الزهد: ترك ما لا يحتاج إليه من الدنيا وإن كان حلالاً والاقتصار على الكفاية والورع ترك الشبهات أ. هـ.

(٢) هذا شأن العارفين بالله تعالى أرباب القلوب الطاهرة الصافية ينظرون إلى أنفسهم بمنظار الحقارة والتقصير ولذلك نفعت مواعظهم وسرت إلى القلوب فإن كل كلام يبرز فعليه كسوة القلب الذي منه برز رزقنا الله حبه وجعلنا من حزبهم وملاً قلوبنا من معارفهم وعلومهم النافعة. وقد تم هذا التعليق على يد الفقير حسن محمد المشاط كان الله له وبلغه أمله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

مصادر التحقيق

- ١ - أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، لمحمد الحوت، دار الكتاب العربي سنة ١٤٠٣ هـ.
- ٢ - ألفية السيوطي في علم الحديث شرح أحمد شاكر، الناشر دار المعرفة بيروت بدون تاريخ.
- ٣ - الالمام إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض دار التراث القاهرة ١٣٩٨ هـ.
- ٤ - الباعث الحثيث. دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ.
- ٥ - التاريخ الكبير للإمام البخاري الهند.
- ٦ - تدريب الراوي للسيوطي دار احياء السنة النبوية الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ.
- ٧ - التعريف بالقرآن والحديث لمحمد الزفزاف مكتبة الفلاح الكويت.
- ٨ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف دار المعرفة الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ.
- ٩ - التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي تحقيق عبد الرحمن عثمان المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، تصوير دار الفكر.
- ١٠ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث لابن البديع الشيباني دار الكتاب العربي.
- ١١ - تنزيه الشريعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ.

- ١٢ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لمحمد بن اسماعيل الصنعاني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد تصوير دار احياء التراث العربي عن الطبعة الأولى سنة ١٣٦٦ هـ مكتبة الخانجي مصر.
- ١٣ - تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان دار القرآن الكريم بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ.
- ١٤ - جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، تحقيق عبد القادر الارناؤوط مكتبة الحلواني ودار البيان ومطبعة الفلاح سنة ١٣٨٩ هـ.
- ١٥ - الجامع الصغير في أحاديث البشير للسيوطي دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الرابعة بدون تاريخ.
- ١٦ - جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي دار المعرفة بيروت.
- ١٧ - جواهر الأصول في علم حديث الرسول لأبي الفيض محمد بن علي الفارس الحنفي المشهور بفصيح الهروي تحقيق أبو المعالي أطهر المباكفوري. المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٧٣ هـ.
- ١٨ - السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ دار الفكر.
- ١٩ - السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي للسباعي، الطبعة الثانية.
- ٢٠ - سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبعة سنة ١٣٩٥ هـ دار احياء التراث العربي.
- ٢١ - سنن أبي داود تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر - نشر دار احياء السنة النبوية.
- ٢٢ - سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر وعبد الباقي دار احياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ.
- ٢٣ - سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي - دار الكتاب العربي بيروت بدون تاريخ.
- ٢٤ - شرح الفية السيوطي لأحمد شاكر دار المعرفة بدون تاريخ.
- ٢٥ - شرح الفية العراقي للعرافي المماة بالتبصرة والتذكرة. طبع المطبعة الجديدة بفاس سنة ١٣٥٤ هـ.
- ٢٦ - شرح النزهة لعلي القاري تصوير دار الكتب العلمية سنة ١٣٩٩ هـ.
- ٢٧ - شرح النووي لصحيح مسلم. دار الفكر بيروت.

- ٢٨ - صحيح البخاري ضمن فتح الباري المكتبة السلفية .
- ٢٩ - صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي نشر إدارات البحوث العلمية بالرياض سنة ١٤٠٠ هـ .
- ٣٠ - فتح الباري . لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة السلفية .
- ٣١ - فتح المغيـث شرح الفية الحديث للغراقي تأليف محمد السخاوي المكتبة السلفية بالمدينة المنورة تحقيق عبد الرحمن عثمان طبع مطبعة العاصمة بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ .
- ٣٢ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن اليماني مطبعة السنة المحمدية ، تصوير دار الكتب العلمية بيروت .
- ٣٣ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لمحمد جمال الدين القاسمي . دار احياء السنة النبوية الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ .
- ٣٤ - قواعد في علوم الحديث لظفر أحمد العثماني التهانوي تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الطبعة الثالثة ١٣٩٢ هـ مكتب المطبوعات الاسلامية . حلب .
- ٣٥ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة . دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ .
- ٣٦ - كشف الخفاء للعجلوني تصحيح أحد الكلاش مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ هـ .
- ٣٧ - الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ، تصوير دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٨ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ، دار المعرفة ، سنة ١٤٠٣ هـ .
- ٣٩ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان ، تحقيق محمود ابراهيم زايد . تصوير دار المعرفة .
- ٤٠ - مجمع الزوائد للهيتمي ، دار الكتاب العربي .
- ٤١ - المحدث الفاصل ، للرامهرمزي ، تحقيق محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الأولى دار الفكر .

- ٤٢ - مختصر المقاصد الحسنة للزرقاني تحقيق محمد الصباغ الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ، المكتب الاسلامي .
- ٤٣ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع لعلي القاري تحقيق عبد الفتاح أبو نمره، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ مؤسسة الرسالة .
- ٤٤ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مكتبة المتنبى، ودار احياء التراث العربي .
- ٤٥ - معرفة علوم الحديث للحاكم من منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٧٩ م .
- ٤٦ - المقاصد الحسنة للسخاوي مطبعة دار الأدب العربي بمصر، ١٣٧٥ هـ .
- ٤٧ - مقدمة ابن الصلاح تحقيق نور الدين عتر، طبعة سنة ١٤٠١ هـ المكتبة العلمية، بيروت .
- ٤٨ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم الجوزية، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠ هـ مكتب المطبوعات الاسلامية .
- ٤٩ - منهج ذوي النظر شرح منظومة علم الأثر لمحمد محفوظ بن عبد الله الترمسي الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٤، شركة مكتبة أحمد نبهان - اندونيسيا .
- ٥٠ - منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ، دار الفكر دمشق .
- ٥١ - المذهب في مصطلح الحديث لمنشاوي عبود، الادارة العلمية للمعاهد الأزهرية، طبعة سنة ١٣٩٧ هـ على مطابع دار الشعب بالقاهرة .
- ٥٢ - موطأ الامام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي دار احياء الكتب العربية .
- ٥٣ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق علي البجاوي، تصوير دار المعرفة .
- ٥٤ - نزهة النظر لابن حجر ، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠١ هـ .
- ٥٥ - النفيس في التمييز بين الصحيح والضعيف وشرح مصطلح الحديث، لمحمد عبد العزيز الهلاوي، مكتبة الاعتصام، مصر .

يقول العبد الفقير الراجي رحمة ربه وعفوه وغفرانه فواز أحمد زمرلي:

انتهيت من تحقيقه والتعليق عليه مساء يوم الاثنين في العشرين من شهر الله
المحرم سنة ١٤٠٥ هـ. والحمد لله الذي برحمته تتم الصالحات.

فواز أحمد زمرلي

طرابلس - لبنان

الفهرس

٥ مقدمة المحقق
٧ مقدمة الشارح
٩ تعريف علم الحديث
.....	أقسامه - موضوعه - فائدته

(١) الحديث الصحيح .

١٠ تعريفه -
١٠ الفرق بين الاسناد والسند
١٠ شرح تعريف الصحيح
١١ مثاله
١١ حكمه

(٢) الحديث الحسن .

١٢ الخلاف في تعريف الحديث الحسن ومنشأ الخلاف فيه (١)
١٣ تعريف الحديث الحسن
١٣ الضعيف يرتقي الى درجة الحسن لغيره بأمرين
١٤ مثال الحسن لذاته

(١) أي في الهامش

تعريف الحسن لغيره	١٤
مثال الحسن لغيره	١٤ - ١٥
حكم الحسن	١٥

(٣) الحديث الضعيف

تعريف الحديث الضعيف لغة واصطلاحاً	ها ١٦
شروط الحديث المقبول	ها ١٦
مراتب الضعيف	ها ١٧
حكم روايته	ها ١٧
فائدة : في المراد بالحكم على الحديث بالصحة ونحوها	١٨

(٤) الحديث المرفوع

- تعريفه وسبب تسميته بذلك	٢٠ وها ٢٠
- اختلاف العلماء في تعريف الحديث المرفوع	ها ٢٠
- انواع المرفوع	ها ٢٠

(٥) الحديث المقطوع .

تعريفه لغة واصطلاحاً	٢١ وها ٢١
مثاله - حكم الاحتجاج به	ها ٢١

(٦) الحديث المسند .

- تعريفه لغة	ها ٢٢
- اختلاف العلماء في تحديده	ها ٢٢
حكمه	٢٤
فائدة : فيما اختصت به هذه الأمة	٢٤

(٧) الحديث المتصل

- تعريفه لغة واصطلاحاً	٢٥ وها ٢٥
- الفرق بينه وبين المسند	٢٦

(٨) الحديث المسلسل .

- تعريفه لغة واصطلاحاً - أقسامه ٢٧ ها و ٢٧
- فوائد المسلسل ٢٧ ها
- المصنفات فيه ٢٧ ها
- مثاله ٢٨
- فائدة المسلسل ٢٩
- افضل المسلسلات ٢٩

(٩) الحديث العزيز

- تعريفه لغة واصطلاحاً ٣٠ ها
- هل هو شرط الصحيح ؟ ٣٠ ها
- هل للعزيز شروط ٣١ ها
- مثاله وحكمه ٣٢ ها

(١٠) الحديث المشهور

- تعريفه لغة واصطلاحاً ٣٣ ها
- معان المشهور ٣٣ ها
- حكمه - اقسامه - امثله ٣٣ ها
- تقسيم المشهور بحسب موقع شهرته ٣٤ ها
- الفرق بين المشهور والعزيز ٣٥
- مثال العزيز ٣٥
- حكم العزيز والمشهور ٣٦

(١١) الحديث المعنعن

- تعريفه : لغة واصطلاحاً ٣٧ و ٣٧
- مثاله وحكمه ٣٧ ها

(١٢) الحديث المبهم

- تعريفه لغة ها ٣٩
- تعريفه اصطلاحاً ٣٩ وها مش ٣٩
- مثاله في المتن ٣٩ وها مش ٣٩
- مثاله في الاسناد ٤٠
- حكم المبهم ها ٤٠
- فائدته ها ٤١

(١٣ - ١٤) الحديث العالي والحديث النازل

- تخصيص أمة محمد ﷺ بالاسناد المتصل ها ٤٢
- حكم طلب العالي من الاسانيد ها ٤٢
- وأقوال العلماء في ذلك
- تعريف العالي والنازل لغة واصطلاحاً ها ٤٣
- أقسام العلوالاسناد ها ٤٣
- أقسام النزول في الاسناد ها ٤٦

(١٥) الحديث الموقوف

- تعريفه اصطلاحاً ها ٤٨ وها ٤٨
- مثاله ٤٨
- فروع تتعلق بالمرفوع حكماً ها ٤٨
- حكم الموقوف ٥٠

(١٦) الحديث المرسل

- تعريفه لغة واصطلاحاً وها ٥١
- هل يكون حديث صغار التابعين مرسلًا ؟ ها ٥١

- صور المرسل ما ٥٢
- مثال المرسل ما ٥٥
- حكم الاحتجاج به ما ٥٦
- سبب ضعف الحديث المرسل ورده ما ٦٠

(١٧) الحديث الغريب

- تعريفه لغة واصطلاحاً ما ٦١
- اقسام الغريب بحسب موضع الغرابة فيه ما ٦١
- حكمه ما ٦٤
- تعريفه اصطلاحاً ما ٦٤
- مثاله ما ٦٤
- حكمه ما ٦٥

(١٨) الحديث المنقطع

- تعريفه لغة ما ٦٦
- اختلاف العلماء في تعريفه اصطلاحاً ما ٦٦
- مثاله ما ٦٧
- حكمه ما ٦٧
- الفرق بين المقطوع والمنقطع ما ٦٨
- حكم المنقطع ما ٦٨

(١٩) الحديث المعضل

- تعريفه لغة وخلاف العلماء فيه ما ٦٩
- تعريفه اصطلاحاً ما ٦٩
- مثاله ما ٦٩

تعريفه اصطلاحاً ومثاله وحكمه ٧٠

(٢٠) الحديث المدلس

- تعريفه لغة واصطلاحاً ها ٧١
- أنواعه ها ٧١
- مثال مدلس الاسناد ٧١
- حكم مدلس الاسناد ها ٧٢
- مدلس الشيوخ ها ٧٢
- حكمه ٧٣
- مدلس التسوية - مثاله ها ٧٣
- تدليس الشيوخ ٧٤
- حكم تدليس التسوية ها ٧٤
- تنبيه ها ٧٤
- حكم تدليس الشيوخ ٧٥

(٢١) الحديث الشاذ

- تعريفه لغة واصطلاحاً ها ٧٦
- أنواعه ها ٧٦
- مثاله في السند ها ٧٦
- مثاله في المتن ٧٧
- حكم الشاذ ها ٧٧
- مثاله في السند ها ٧٧
- الفرق بين الشاذ والمحفوظ ٧٨

(٢٢) الحديث المقلوب

- تعريفه لغة واصطلاحاً ها ٧٩

- أنواع القلب ٧٩ ها
- أقسام القلب ٨٠
- الأسباب التي تحمل الرواة على قلب الأحاديث ٨٠ ها
- حكمه ٨٢

(٢٣) الحديث الفردي

- تعريفه لغة واصطلاحاً ٨٣ و ٨٣
- أقسامه وحكم كل قسم ٨٣ - ٨٥

(٢٤) الحديث المعلن

- تعريفه ٨٦ ها
- تعريف العلة ٨٦ ها
- كيف تدرك العلة ٨٦ ها
- الطريق لمعرفة ذلك ٨٦ ها
- أين تقع العلة ٨٦ ها
- أجناس العلل ٨٧ ها
- مثاله ٩٠

(٢٥) الحديث المضطرب

- تعريفه لغة واصطلاحاً ٩١ ها
- وقوع الاضطراب في السند وال متن وامثلة ذلك ٩١ ها
- مثاله في الاسناد ٩٢
- حكمه ٩٢ ها
- مثاله في المتن ٩٣

(٢٦) الحديث المدرج

- تعريفه لغة واصطلاحاً ٩٤ و ٩٤

- أقسامه وامثلة ذلك ٩٤ وها ٩٤
- كيف يعرف الادراج في الحديث ٩٧ ها
- سبب الادراج ٩٨
- حكمه ٩٨ ها

(٢٧) الحديث المدبج

- من هم الاقران ؟ ١٠٠ ها
- أقسام رواية القرين ١٠٠ ها
- المدبج . وسبب التسمية بذلك ١٠٠ ها
- مثاله - فائدته ١٠١ ها
- المؤلفات فيه ١٠٢ ها
- غير المدبج ، مثاله ١٠٢ ها
- فائدة ١٠٢ ها
- تعريف المدبج لغة واصطلاحاً وشرح التعريف ١٠٣
- الفرق بين المدبج ورواية الاقران ١٠٣
- حكمه ١٠٣

(٢٨) الحديث المتفق والمفترق

- تعريفه لغة واصطلاحاً ١٠٤ ها
- أقسامه ١٠٤ ها
- اهميته وفائدته واشهر المصنفات فيه ١٠٧ ها
- مثاله وفوائده ١٠٨

(٢٩) الحديث المؤتلف والمختلف

- تعريفه لغة واصطلاحاً ١٠٩ وها ١٠٩
- مثاله ١٠٩ ها
- هل له ضابط ١٠٩ ها

- اهمية وفائدته ها ١١٠
- اشهر المصنفات فيه ها ١١٠
- تنبيه ١١٢

(٣٠) الحديث المنكر

- تعريفه لغة واصطلاحاً ١١٣ وها ١١٣
- مثاله ها ١١٣
- الفرق بينه وبين الشاذ ها ١١٣
- مثاله ١١٤
- الفرق بينه وبين المعروف والشاذ ١١٤

(٣١) الحديث المتروك

- تعريفه لغة واصطلاحاً ١١٥ وها ١١٥
- اسباب اتهام الراوي بالكذب ها ١١٥
- مثاله ١١٦

(٣٢) الحديث الموضوع

- تعريفه لغة واصطلاحاً ١١٧ وها ١١٧
- علامات الوضع ١١٧
- سبب الوضع ١٢٠
- حكم رواية الحديث الموضوع ١٢٠
- حكم روايته والعمل به ١٢١
- خاتمة في آداب الشيخ والطالب ١٢٣
- متن المنظومة البيقونية ١٢٥
- منظومة أبي اسحاق الالبيري
- في الحث على طلب العلم والعمل به ١٢٧
- مصادر التحقيق ١٣٧

فهرس إجمالي للموضوعات

٩	- تعريف علم الحديث
	أقسامه - موضوعه - فائدته
١٠	- الحديث الصحيح
١٢	- الحديث الحسن
١٦	- الحديث الضعيف
٢٠	- الحديث المرفوع
٢١	- الحديث المقطوع
٢٢	- الحديث المسند
٢٥	- الحديث المتصل
٢٧	- الحديث المسلسل
٣٠	- الحديث العزيز
٣٣	- الحديث المشهور
٣٧	- الحديث المعنعن
٣٩	- الحديث المبهم
٤٢	- الحديث العالي والحديث النازل
٤٨	- الحديث الموقوف
٥١	- الحديث المرسل

٦١	- الحديث الغريب
٦٦	- الحديث المنقطع
٦٩	- الحديث المعضل
٧١	- الحديث المدلس
٧٦	- الحديث الشاذ
٧٩	- الحديث المقلوب
٨٣	- الحديث الفرد
٨٦	- المعلل المعلل
٩١	- الحديث المضطرب
٩٤	- الحديث المدرج
١٠٠	- الحديث المدبج
١٠٤	- الحديث المتفق والمفترق
١٠٩	- الحديث المؤتلف والمختلف
١١٣	- الحديث المنكر
١١٥	- الحديث المتروك
١١٧	- الحديث الموضوع
١٢٣	- خاتمة في آداب الشيخ والطالب
١٢٥	- متن المنظومة البيقونية
	- منظومة أبي اسحاق الألبيري في الحث على طلب
١٢٧	العلم والعمل به
١٣٧	- مصادر التحقيق
١٤٣	- فهرس تفصيلي للموضوعات